

1237
1/2
1A

قصة ماستر موي ريدي

كانت من احسن الامارة الانكليزية عربها الفاضل الجليل

ذو الجهد الاثيل ستام العلم والادب بالفائق بكرم المحتد

وشرف النسب المولوي السيد حسن من افضل العلماء

المتفقيين والفقهاء المتألمين مولى الخائفين

المولوي السيد افضل حسين

سلح الله تعالى

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بميد راباه الديكن

عمرها الله الى اقصى الزم

سنة (١٢١٦) هـ

الفصل الاول

(باسيفك وساسته)

<p>لبعصم مركبمن الطوفان ثم توكل على الله تعالى ووقف عنددولاب السفينة ينظر الى رجال كانوا يسوسون المركب وهذا لانه اذا ابتلى مركب في مثل هذا الطوفان فلا بد من ان يقف هناك سائس ماهر ثم التفت حوله الى الامواج وجعل يفني بقضاء الملاحين (شعر)</p> <p>ماكل ما يمتحي المرء يدركه تجري الرياح بما لاتشتهي السفن وما اشد طباقا بمحالم ما كان انشده ويمثل به فان المركب كان في وسط</p>	<p>انه كان شهر اكتوبر لاربعة عشرة بقيت منه اذ كان يجري مركب كبير في هوا هاصف وسط الاوقيانوس وكانوا يسمون المركب باسيفك وانهم جذوا شراع المركب حذرا عليه من شدة الريح لانهم لو لم يجذبوه لا خرورق لاجل الرياح التي قد ابتلى بها المركب في امواج كالجبال ويجري بسرعة جريانها في ذلك البحر المتلاطم حيث يفرق نارة في اللجة ويطير الى الجواخرى ولكن المركب كان من قناص المراكب والرئيس كان ملاحا ماهرا وقد احتال كل حيلة</p>
---	--

بر الأوقيانوس ما يرى هناك مركب
آخر سواء والسواء كانت كفرها البحاب
الاسود والامواج تحرى كالجبال على
سطح البحر وكانت الرياح تهب اشد
ما يكون

وكانت اعلى للمركب رجلان من
المسافرين احدهما صبي ما ربت سنة
على اثني عشر والاخر شيخ طاعن في السن
فلما راى الصبي موجا عظيما يجي الى
بوخر السفينة اخذ بيد الشيخ وجعل يقول
فزعا هذا الموج يجي الينا يا ريدى
فاجاب كلا ولم اري انه سيتسلل من
تحت قاعدة المركب ولكن يمكن ان
يجي على المركب في بعض الاحيان
فجئنا ان لم آخذ اليها يدى ثم لم آخذ
يدك فذفك في البحر

فقال ولم اتى اكره السفر في البحر
يا ليتناصل الساحل سالمين - اما ترى
كادت الامواج تكسر السفينة بصدمتها
فقال ريدى بلى ولم ارى البحر
ككابه ينضب فيصبح لانه لا يستطيع ان
يغرق الموكب ولكن به امر عادي لثلى

والى لا اخشى منه لان المركب
ساسة السفينة عقلاء ورؤسها
قال ولم ولكن المركب رجلا
في حومه البحر وعليك كل من كان عليه
قال ريدى اجل ولم بل كثير

ما ترق السفينة التي اهلها يرحلون
السلامة ونحن لا بد لنا من ان نجهد في
خلاصنا مهما امكن وثوكل بعد نصلى
مشية الله تعالى

وما هذه الطير ريدى اراها تطير فوق
سطح الماء اترقها فقال ريدى نعم اترقها
هذه الطير تدعى طير الطوفان لانها
لا ترى الا في وقت الطوفان

وسأله ولم هل اتفق لك ان ينكسر
مركبك عند جزيرة قفراء كما اتفق
لرابنسن كرو وسو فاجاب ريدى نعم ولم
قد اتفق لي كذلك ولكن ماسمت قط
اسم رابنسن كرو وسو في عمرى ولقد غرق
رجال لا يحصى عددهم وما بقى احد
منهم لغيرنا بما يجري عليهم اذا انكسر مركبهم
فان لا اعرف من تذكره فليس هذا عيب
فقال ولم ولكن خبره في كتاب وقد

بوسا ذكر لك قصته عند سكون البحر
مدني الى اسفل المركب لاني قد
تأمني ان لا البت هنا الاقليل
ل ريدي لا تنس ما وعدتني به آتيا
بيدي وحي معي الى اسفل المركب
ذا سكن الطوفان احدث لك كيف
كثرت سفيتي وانت تحدثنى بما جرى

من انكسند
واما ريسه فكان رجلا ملاحا ظريفا
من احاد عاده الضحك عند الخطرة بدعونه
القبطان اوسبرن ونائبه الاول كان
رجلا ذميا له صفات رديشة اسمه

ما كنطوش ومع ذلك كان يجهد في خدمته
فكان القبطان اوسبرن يعتد عليه لكن
لا يحبه وقد سمينار يدي وانت ستعلم هذا
الملاح بعد وكان على المركب سواء ثلاثة

عشر ملاحا حيث ما كن عدم كافيا لمل
هذا المركب العظيم وهذا لانه لما كاد
المركب ياتر اسخط ما كنطوش خمسة

رجال منهم ثقلوا الطاعة وراحوا
لسيلهم وما صبر القبطان الى ان يستاجر
ملاحين اخرين من ساعته وهذا

قد اضربا بينهم كما سياتي ذكره
منعوا بها لانه كان صادق
اعرف صنعة الكتابة وقرأ

ابرا وكافا يصبر على البلاء
ركب لا يخطئ مشاورته عند

ركب لا يخطئ مشاورته عند

الفصل الثاني

(راكبو باسفك)

وايم وهو الذي مر ذكره كان اكبر
يات في قبيلته وهذه القبيلة كانت
تتلمذ على ست انفس الابوين واولاد
١- كان سيكر يور جلا فطا وله شغل
بعض الدواوين في (سدي) وفي
مدينة مشهورة في نبوسوته وباس
وقد كان رخص له لثلاث سنين عن
خدمته وقيل راجعا من اكد الى سدي
وانه قد كان استرى هناك قطعة كبيرة
من الارض ورعى فيها الغنم كان له
فيها ربح كثير - فاستخلف من يقوم
بالامور في ارضه زمان غيبته واخذ معه
السلعة المختلفة الراجعة في التجارة كاشيا
يمناج اليها لتزيين البيت واصناف
الزور والاشجار وبعض الدواب
وغيرها - وزوجه كانت امرأة
حسنة ناعمة بحيث كادت لان يش صحبة
لعمرة بنيتها - وابنها اوليم كان غلاما فيه
نشأ طواذج وكان اكبر اخوته - واخوه
طامي حينئذ لم يتسنين كان لكوما

صاحب الحصال الحسن - واخوه كينولا

سنهاسعة - واخوه البرط كان رضيعا يريه
جارية سوداء - وقد سميت لك من
كان على المركب من الطاعتين والبحرية
سوى كلبين لسيكر يور وكلية لاوسبرن
وبالجملة بعد اربعة سكن البحر وفرح
الناس واخرجوا ثيابهم وكانت اجلت
بالماء والقوها في الشمس لتجف وبسط
اوسبرن شراع المركب لينشره بعد الجفاف
والذين كانوا يحفظون المركب يوم اوليلا
لاجل الطوائف كانوا يسرون سرورا
والمركب كان يجرى اربعة اميال ساعة
فاشلت امرأة سيكر يورط وجلست على
كرسي عند السكان تنظر الى البحر وتسرى
بالحواء وزوجها وولدها يفت يدحا اذ
دخل عليهم اوسبرن

اوسبرن - طامي اسررت

بسكون البحر

طامي - كنت احسومرقة فسقة

الصحفة من يدي بحركة المركب

تدحرجت جوفون من على الكرسي و

حجبرها أخي الصغير وما زالت تدحرج أ

بنو امدينة روم التي صارت عن قليل	ان اخذ ابي يدها
من اشهر المدن واكبرها وكان اول من	امراة سيكريو - قد عصم الله البرط
ولها ويتامران في زمان واحد	سيكريو - لا اشك في انه لولم
وليم - وكان رباها ذئب وما رايك	ينطه جونو واشتلت بحفظ نفسها الملك
في هذار يدي	اوسبرن - انها حفظت الصبي ولم
ريدي - لقد ارضعتها مرضعة	تال ما اصاها
عجيبه	جونو - (ضاحكة) وقد تصادم
وليم - وقتل رامولس اخاه ريمس	ريدي على المشبه
ريدي - ليس هذا بعجيب عن	اوسبرن - وقد كنت لايه
ريدا كذلك لكن ما حمل على القتل	ريمس الوبر فكان داك خيرا - جونو
وليم - لانه وثب ازيد منه	انت الجارية انت
ريدي - (مخاطبا الى سيكريو	ما كنت طوش - قد انتصف الثمار
ايستزي بي ابنك	عبرت ذاك من الشمس - فصارت اوسبرن
سيكريو - هزل من وجه وجد	ايدي عرض البلد وطوله
من وجه يروون في تاريخهما ان سابق	وليم - هذه الكلاب قد اقبلت
ريمس اخاه حيث وثب على حائط كان	انما صارت بسكون البحر كثلنا - تال
بناه رامولس ففجعل وقتله ولكن الاخبار	ريدي - ريمس تال
القديمة ليست بما يعتنى به	ريدي - (وكان قائما هاك وفي يده
ريدي - امدينة روم التي طاد	اصطرب لابل او ددت ان اسلكم بسوال
ذكرها في التي سميتها انفا	ما سمعت يسمون الكلاب بثل هذه الاسماء
سيكريو - نعم انها بعض ما بقي منها	ولا اعلم من كان رامولس وريمس
ريدي - المرء يعيش فبتم اني	سيكريو - انها كانا الخوين راعين

ست اليوم شيئاً كل من سال عنه تمكن
 نعلمه الى اخر رمقه واني شيخ فان لا اعلم
 يتا لا يكون فنون الجربة ولكن لو
 تخيت من السؤال ما علمت الا قليلا
 هكذا ولم يكتسب العلم
 سيكريو - ما اطيب رايتك ريدي
 ولم اتي لارجوان تتبع رابه واماك
 والحياه من السؤال عن شئ انت تعلمه
 ولم - هذان عادي اما سالك
 عن اشياء ريدي
 ريدي - لي افت تسألني بهرات
 لايسا لما صبي مثلك
 ولست امرأة سيكريو هناك هينة
 ثم راحت الى الحجرة وقال لها سيكريون
 جرت الرياح كما اشتتها وصل المركب
 انشاء الله غدا في كيب طون وانت تزورين
 هناك جونواك وباك نطاطات راسها
 وذرفت عيناها بالدموع وقالت اتي لي
 ذلك وقد كنت صغيرة اذها تركاني
 في كيب طون وما عرفت اين راحا
 امرأة سيكريو - لكر جونوا لا تخزني
 انت حرة لانك قد كتبت قبل في انكلمد
 ومن دخلها صار حراً من وقته
 جونوا - قالت بمبشة (اجل متى
 لكر ايراجد ابي وامى واذا كانت تبكي
 مر البرط يده على خدها ثم فطمت منه فطمت
 تلمب معه ونسبت ما كان بهامن الحزن
 الفصل الثالث
 (طامي مع اسد)
 وبعد ليلة رس المركب على مرسى
 كيب طون في خليج المائدة
 ولم - لم يسمون هذا الخليج
 بالمائدة ريدي
 ريدي - لعله لكون هذا الجبل
 على ساحله وذروته مسطحة كاللائدة
 وربما ترى عليها سما بها ايض يسمونه
 الملاحون سباط المائدة ويظفرون به
 حذرا من الطوفان
 ولم - ما ددت ان اراه وقد
 اعانا الطوفان وسنتاه وتقاسى امى ما
 اصابها منه الى الان - وما احسن هذه
 البقعة وبينما كانا يكمان اذ دخل القبطان
 اوسبرن - اصاح ان المركب يقف
 هاك يومين اريد انت وزوجك ان

تذهب على الساحل فقال سيكريوساً لما
 من ذاك اولافراح الى حجرته في
 اسفل المركب وكان معه وايم فماً لما
 فقالت الى استريح واتخذت سكرن
 البحرى جلا وسررت بان المركب
 لا تترك ولا تلبق ان اذهب معك اما
 انت فان شئت ان تذهب اذهب مع وليم
 وطامي واتركى في المركب وارجعوا
 قبل المساء - فلما اصبحوا اتى التبعان
 قارباً في البحر وركبه مع سيكريو
 وولديه وقد وعد طامي امه بان
 لا يؤذى احداً وكان من يسي الوعد
 اذا غاب عن النظر
 لما وصل القارب على الساحل
 وارجوا الى دار بعض الاشراف كان له
 سبعة عهداوسبرن فمكوا الى قليلا
 وشربوا شرية اللبون لان اليوم كان قائما
 ثم تشاوروا بان يتزهوا في بستان
 هنالك يقال له بستان الجماعة فيه السباع
 والوحوش والطيور وسروليم بذلك
 وجعل طامي يصنف سرورا
 د. بوليم - وما بستان الجماعة اي
 سيكريوس بنى انه بستان كانت
 جماعة البارد من بونكلال دوه حينما
 ولاية الاصر في كيب طون وكان
 الحيوانات فيه حشد كثيرة لكن لما
 الانكاز لم يفتتروا اليه لان مثل هذا
 الحيوانات كثيرة في اردن فانت
 والى - وما رى هات
 ا. بون - ترى الاسود محبوب
 في قص واحد
 طامي - وحدث ان ارى الاسود
 اوسبرن - طامي اياك وان
 تقرب منها
 طامي - لا ادن منها بل اراها
 من بعيد
 فلما قد مروا في البستان انفلت طامي
 من بينهم واسرع الى الاسود ولكن
 اخذا وسبرن يده
 وقال الرجل ائتى كان صميم من
 داره هذان الطائران من اعجب الطيور
 يسمونه سكرية (اي الكاتب) نظر الى
 ريش خلف ادنه كانها براع وهذه الطيور
 نافعة لنا لانها تقتل الحيات وتبليها

من يفيد وكذلك طامي فاقصا فاجنبا القصب
 وكان قد خافها قبل ثم صار جريئاً ليوصل
 صاحبهم يحذهم حكايات الاسود فيسبغ
 كان اوسبرن وسيكرويو ولهم ملتفتين
 اليه اذا قلت طامي من ينهم وراح الى
 العرينة فنظر الى الاساد وودان ينظر
 اليها وهي تمشي فرمى بجبارة الى اسد
 فلم يلتفت ولم يتحرك وجعل يدنو اليه
 فصار طامي اجراماً كان فزال يطرح
 عليه الحصى ويدهنونه حتى زلزال الاسد
 ووثب عليه ولكن ما استطاع ان
 يكسر الحديد واتشرا لجص من الجدار
 من لعنته فصرخ طامي وخربسطق
 على قفاه وكان ذاك خيرا له فانه لو لم
 يستلق لضربه الاسد يبرثه فاسرعوا
 اليه وحمله سيكرويو من الارض فجعل
 طامي يبكي والاسد واقف عند الباب
 ينظر اليه مضطرباً ويهتف بصوته
 طامي - اذ هبوا بي اذ هبوا بي الى
 المركب
 اوسبرن - وما فعلت طامي
 طامي - (وقد نظر الى الاسد)

وليم - افي هذه البقعات كثيرة
 سيكرويو - نعم كثيرة ومن ذوات
 السم وهذا الطائر جريء بان يقتلها وانظر
 ولهم الى حكمة الله كيف خلق الاشياء
 باضداد هائلون كان هذا الطائر في امكنة لما
 كان نافعاً مثل نفعه ههنا لان هذه الارض
 ذات حيات
 ولهم - لكن بعضها اقوى حتى لا
 يستطيع ان يقتل كالقمل والاسد
 سيكرويو - صدقت ولكن مثل هذه
 الحيوانات لا تلد اجراء كثيرة ولادة
 متوالية كما ان القبيلة تلد غفلاً واحداً
 في سنتين وانظر الى الارانب ياكلونها
 الناس ويسدمونها فلذلك قد قرأت في
 بعض الكتب ان اربعة يتكاثر تسلفاً في سنة
 واحدة الى مائة
 فما زالوا يطلقون حتى انتهوا الى
 عرينة الاسد وكانت بيت من الاحمار فيها
 باب من الحديد حيث كانت الاسد
 يتمكن من ان يخرج يرثه من شباكه فقرأوا
 هناك عشرة آساد تصطلي في الشمس
 تبصيصاً باذناها رويداً فاقبل فيها ولهم

اني ان اضربك بالاحجار اخرى وما زال
طامى مذعورا حتى بعد من الاسد ثم
صاروا الى وحش اخرى فنادوا من
احد منها بعد حتى انه خاف الكلبة ولم
يذن منها
ثم رجعوا الى دار مفرجهم وتمشوا
هناك ثم قتلوا الى المركب فلما حدثوا
بقصة طامى امه قالت لن اصبر به بعد
اذا غاب عن نظرى

فصل الرابع

(اصابهم الطوفان)

وغداة اليوم الثاني حل الالم
ماء مع اشياء اخرى من المأكولات على
المركب ونشروا الشراع وسافروا
سالمين هذه ايام
وليم - شف ريدي الى هذا الطائر
ما اكبره

ريدي - هذا الباطروس وانه
اكبر طيور البحر اجنحتها طويلة وقد رأيت
مئة احد منها فمستحه فكن من جناح
الى جناح اخرى احدى عشرة قدما
وليم - ولكي مارأيت قط الا هذا

ريدي - انه لا يوجد في شمال
طون ويحكون انه ينام على الهواء باس
جناحيه
وليم - (ملتنا الى ابه) ابي ما بال
بعض الطير يسبح في الماء وبعض اخر
يفرق فيه وانذكر لما طرد طامى دجاجة
في البركة فاضطربت وابلت جناحاه
بالماء ففرقت

- سيكريو - لا يفرق طير الماء لان
في رقبته دسومة يطالين به رياشا ان يلها
الماء - امارأيت البط على الساحل كيف
تذهن رياتها بما قيرها
ولين ذلك اقبلت جولو وفات
لوليم ان امك تنتظر لك القهوة واشد
الريح بعد يومين فسال القبطان ما نخال
ريدي ايصينا الطوفان

ريدي - نعم ارى الريح تهب
شدة وقد اصابتا طوفان عظيم فلما سمع
وليم كلام ريدي تغير لونه وجهه
فسأله ريدي ما غير وجهك اخو فأمن
الطوفان فقال وليم كلا ولكي تذكرت
حال امي كيف ساء هاما سبق منه

الطوفان واضربها وما زال الريح فقال ملاح وكان قائما صدى لها هذ
 تشتد الى ان تلاطم البحر ولطمت المركب
 امواجه فراح القبطان خفاقا لي ريدى
 وقال له ما بي ارى الطوفان قد اشتد
 اتخال انه يشتد اكثر من هذا ام سيسكن
 ريدى - لا اراه يسكن شف الى
 هذين السحابين كيف - فنام كلام
 ريدى اذ اصاعقة قد اختطفت باصابعه
 وتصادمت المركب فذعروا ولما افاقوا
 وجدوا المركب يتأرجح وانكسر دقله
 الكبير واربعة من الملاحين قد ماتوا فبقى
 هناك ثمانية رجال والقبطان ورقيقاء
 ولولا موج من البحر لما خبت النائرة
 وهلكوا طرا

الفصل الخامس
 (قد وقع ما قاس ويدي)

وجرى المواء بالمركب الى بحر
 المرجان بنصف وقال القبطان ما نصنع
 ريدى ارى المركب يذهب الى الخطرة
 وانا لا نتمكن من ان نخلصه
 ريدى - صدقت سيدى لا تقدر
 على خلاصه ولكن الله يفعل ما يريد

فقال ملاح وكان قائما صدى لها هذ
 الاضطراب ونحن لانعلم ما سيكون
 لعل البحر يسكن ونحن نصل بالسلاط
 الى رحلتنا
 ويد ذلك اخذ البحر يسكن وصدا
 ولهم وسيكرو على العرشه فحبب ولهم
 اذ لم يحدها ك دقل
 ريدى - اما سمعت ان خمسة
 رجال ماتوا
 واني سمعت الطبايع يقول ما جرى
 على المركب وما سألته عن الرجال
 ان تخاف اى
 ريدى - جزاك الله من سيي
 خاقل يحب امه
 ولهم - لكن كيف يجرى المركب
 بنا الى سدني والدقل قد انكسر
 اوسيرن - لا باس نثصب اظا
 سوارى منارا
 ريدى - وكيف حال زوجك سيكرو
 سيكرو - انها طليعة جدا ولا
 نبرأ الا يسكون البحر توى البحر
 سيسكن

مرة ثانية اخرجوا الماء هو خير لكم فاجاب
احدم ولشرب الخمر في خير لنا
ماكنطوش - ويحك ما تقولون -
اتشبهون الخمر - لاتشربوها
الملاح - كيف لاتشربها والمركب
يفرق
ماكنطوش - اخواني لا ارد عليكم
لكن كيف اذعنتم باننا لا نخلص من
الطوفان فان شربتم الخمر فليس يبقى لكم
مظنة للفلاح وان لم يكن فيها من حرج
ما منعكم
الملاح - وكيف نخلص من الفرق
ماكنطوش - هذه على المركب سفينة
متينة من اكبر السفائن احملوا عليها البنادق
والخمر فاذا اخذ المركب يفرق ركبنا ها
وسوف نجد جزيرة صغيرة في البحر ليس
ذاكم خيرا لكم فاشربوا الخمر قليلا حيث
لاتملوا وما تقول يا ريدي اليس ذاك
خييرا لنا
ريدي - نعم ما رايت ولكن ما لى
حيث على هؤلاء الطاعنين امرأة وصبيان
وهل تغذل القبطان وهو منشي طبه

فاجاب بعضهم نحن لانتضل اوسبرن
وقال الاخرنم لا يكون كذلك واما
المسافرون فقال الاول يعز علينا ان
نغذلم ولكن ينبغي لنا ان نخلص انفسنا
والسفينة لاتسع المسافرين ثم حملوا
يحملون على السفينة بنادق والخبز والعم
والظروف الملائمة ماء ويتنام كذلك
اذ طلع سيكريو على عرشة المركب ووجد
كادوا ان يذفوا السفينة في البحر وريدي
جالس عند راس القبطان ينظر اليه وهو
منشي عليه كالميت
سيكريو - ما الخبر يا ريدي
ايريدون ان يتركوا المركب وهل قتلوا
القبطان
ريدي - ما قتلوه بل غشى عليه
بصدمة الدقل واما السفينة فاني اخاله
انهم انفسهم يذفون عليها
سيكريو - وزوجتي لاتقدر على ان
تطلع حتى تركب السفينة
ريدي - قد قلت لك انهم راوا
ان يتركوا زوجك وولدك ويروحوا
بانفسهم

ويدي - انالاركب معهم والآن
 كنت اشاور نفسي في هذا الامر اذ جئني
 فزمت ان لا اذهب معهم وانهم ارادوا
 ان ياخذوني معهم لكنني لم ابرح مكاني
 سيكريو - ادا تهلك في المركب
 ريدي - يفعل الله تعالى ما يشاء مالي
 والعبوة واني شيخ فان تذكر موقفي في تل
 آن لعمرك اني لا ابالى هلاكي لكن
 اسفي لاجل ولدك لاني اخال ان
 خلصت ووصلت موطني لا احب هلك
 اكثر من سنة اوستين واطااك ان
 شاء الله ينقضي لم سنوت واري ان
 قاي معكم في المركب خير لكم لعل المركب
 يفجرون اترق ففقدوني ما هرا في علوم
 البحرية حيث شئت ذلك الملاح
 يمشي ليحمل القبطان في السفينة فجاء
 الملاح وحمل اوسبرن في حميره ولما
 انطلق الي السفينة قال تعالى ريدي
 تعالى لا يموتك الوقت
 ريدي - لا بأس اني لا ابرح المركب
 وانا داع لسلامتكم وبما كنطوش فيك
 لي حاجة ووددت ان ثقلها وهي ان

سيكريو - انخذلونا يا الظلمة
 لتهلك في المركب يا سبحان الله
 ريدي - سيكريو هذه طبيعة
 ثوا هالي الناس انهم يحبون انفسهم اكثر
 من غيرهم ولو كانت السفينة اصغر
 والملاحون اكثر مما ترام ترك بعضهم
 بعضا للهلاك وهذا ما يجري على مرة
 فيكي سيكريو وقال يا ورج زوجتي
 وولدي اريد ان اسأل ما كنطوش يده
 لانه قائد ممله يعيب مسئتي - اهولا
 يصفي الى ريدي
 ريدي - نعم سيكريو اني مارأيت
 وجلا اقل رحمان ما كنطوش ان سألته
 ما اصنى اليك لانه يعلم ان اخذكم معه في
 السفينة لترقت لاجل الثقل لانهم حملوا
 عليها من المأكولات والمشروبات اشياء
 كثيرة
 سيكريو - فما تفضل ريدي
 ريدي - لتترك على الله تعالى يفعل
 ما يشاء
 سيكريو - لا تملن وهل لا ترك
 معهم

فرياً ثم توجه ريدى اليه قائلاً لهم
 يزعمون كأنهم نجوا من الفرق ونحن
 سنفرق في البحر لكنهم نسوا قدرة الله
 تعالى حيث يعين الضعفاء على الأقوياء
 سيكربو - (بصوت حزين) صدقت
 ريدى لكن كيف الخلاص ولرى
 الراكب يرقق واني اخال الهلاك
 لا بد منه

ريدى - علينا ان نجهد الى
 الامكان ثم نتوكل على الله ثم توجه الى
 سكن المركب واماله الى جهة الريح
 واخذ الطوفان يسكن شيئاً فشيئاً الى
 ان سكن البحر واخذ المركب يجرى وهدأ
 هذا كما كان اخبرهم ريدى ولما اصلمح
 ريدى السكن جعل يمشي على عرشه
 المركب اذ وجد سيكربو منكباً على وجهه
 حيث كان البحر يوان اضجعوا القبطان
 حينما غشي عليه

ريدى ان كنت تسبح وتدعو الله
 فاعف عني فاني قد اخلت بدعائك
 وان كنت منكباً لخرتك وخوفك الهلاك
 فاني ارجو الخلاص فقام سيكربو وقال

لا تسناغان سلت ووصلت على ساحل
 فعليك ان تنش لنا هذه الجزاير فقال
 الملاح اركب معنا ولا تترك سفينا
 ريدى - اني لا ابرح المركب لكن
 ما كطوش اقم ان تغبر اصدقاء سيكربو
 بما جرى عليه فاني ارجوا ان خرجوا
 ينقوننا وجد وقلني جزائر هذا البحر
 ما كطوش - اني لا اخبرهم ولما

اراد يذهب الى السفينة دنا من ريدى
 وقال مالك اتفق عليك جئ معي
 ريدى - اودعك في اما ان الله
 ما كطوش ومد يده وصاحه قائلاً لا تس
 ما وعدنا به ثم بعد ما اصر واعليه كثيراً
 وهو لا يقنى الي ما قالوا اجروا السفينة
 وتوجهوا الى نحو الشمال والمشرق

الفصل السابع

(في جزائر المرجان)

وبعد ما غابت السفينة وحالت بينهم
 وبينها الامواج بقى ريدى ساكناً يديه
 على صدره ينظر الى نحوها وكان سيكربو
 كلما بعدت السفينة من المركب بعد
 الخلاص من قلبه ورأى الموت

براعاً حسن

سيكريو - ان رايك حسن ولا
استطيع ان اشكر يدك واني اتبع رايك
لان رايك ثبت في كل امر واني لك
شاكر ابد الا شئت يدالك ريدي قد
ابتليت لنا قسك في الحطرات

ريدي - لا تكلم كذلك فاني شيخ
ليس لي حوائج الا قليلا وليس في حياتي
منفعة لاحد ولست بجرى لمحك واني
اشكرك على نصحك واخلاصك فاذهب
عند زوجك واتركني ههنا لا تفكر لنفسو
ف عند ذلك سيكريو صائح ريدي وذهب
عند زوجه فوجد هامع ولدها نائمة الا
وليم وجون فاذا ذاك اشار وليم الي ابي
ان امه نائمة وقال اني مانركتها وحده
في العمرة خوفا ان تستيقظ وقد ذهب
الطباخ بالوطب ليجلب الشاة للصبي وه
رجع الي الآن وما قد بنا بشي

سيكريو - وليم اطلع على العرش
لان ريدي يريد ان يتكلم معك واني
ساقف هناك الي ان ترجع - فطلع ولب
فوق سقف الحجره حيث كان ريدي

كنت ادعوا لله تعالى و كنت افكر
كيف اغتبر زوجتي و ولدي بانهم في
موضع الهلاك

ريدي - اما انا فلو كنت يثبت
من النجاة لحنت الهلاك كما تخافه ولكني
ارجو الخلاص واتوكل على الله تعالى
واعلم ان المركب ملا نصفه من الماء لاجل
صدمات الامواج لكن الآن القيت
الماء يدخل اقل من الاول لسكون
البحر فان بقي سكون البحر كذلك اظن
ان المركب لا يفرق سريعا ونحن بين
جزائر المرجان نزل في جزيرة منها ان
شاء الله تعالى وقد منعتني عن الذهاب
في السفينة ان رأيت ان الطوفان سيسكن
وانت لا تعلم كيف الوصول الى الجزيرة
فقيت لكم في المركب لاخلصكم من الهلاك
فينبئ لك ان تذهب الي زوجك
وتغبرها بسكون البحر ولكن لا تخبرها
بذهاب الملاحين بل بشرها برجاء الخلاص
ونزولنا في جزيرة من جزائر المرجان
وايتم ابنك وليم عدي وددت ان
اتكلم معه لانه معتدي اليس ذلك

واقفاً نامنه فاخبره بما جرى عليه بمد
ومنه عن اخباره بالقصة

ولم - ريدي انه الطباخ قرمن
المركب فاذا استيقظ امي وتسلاني عاظم
الصبي فا اقول لها

ريدي - اتي اخال انك تقدر

على ان تحلب الشاة واعلمك طريقه واتي

اذهب لا جمع اشيء الطعام لكم وليس

بمجدوران تركت عرشة المركب لان المركب

ليس الآن في الخطرة وبجي فيه الماء قليلا

اتي ارجوا ان تجد البحر ساكنا قبل الليل

فجهد ريدي ووليم واصحبا الطعام قبل

ان تستيقظ زوج سيكريو والمركب كان

يتحرك رويدا ما تلا الى جانيه في

تحركه لاجل ثقل الماء الذي اجتمع فيه

والبحر كان اساكنا ووقف هبوب

الريح وبرز الشمس وكانت سفينة الملاحين

قد غابت من اعينهم قبل ذلك وكانت

المركب يجرى ثلاثة اميال ساعة لان

الريح كانت ذهبت بشراعه وسواريه

واشار ريدي الى سيكريو ان يطلق على

العرشة مع الصياف وجونو ويترك ولیم

عند احدى حصى حيث في يوم غرق وليل

خير لما ان قام طويلا لان النوم ينميتها

فاجاب سيكريو الى ذلك وطلع فوق

الحجرة مع الصبيان تارك ولیم عند امه

ليحفظها ويخمدوها اذا احتاجت الى شيء

فلما طلعت جونو وما وجدت السوارى

ولا الملاحين و رأت هشة

المركب اذ ذاك حارت ودهشت

فاخبرها سيكريو بما جرى على المركب

وكيف ترك الملاحون المركب ومنعها

عن اخبار صاحبها بذلك فوعدت ان

لا تخبرها والصقت البرط بصدورها

وجرت على خديها الدموع شفقة عليه

وكذلك جعل طامى واخه يسألان ابن

السوارى والشرع واين ذهب القبطان

والبحارون اذ قال ريدي لسيكريو

انظر الى تلك يشير الى بعض النيات

يجرى على الماء

سيكريو - قد رأيته ولكن

ما فائدتها

ريدي - ارايت الطير تطير

سيكريو - نعم رايتها تطير :

ريدي - فهذه الطير لا تبعد من البرهذاما كنت اردت ان اخبرك به وانا اذهب واجي بالاصطرلاب لاعلم به عرض البلد الذي نحن فيه وان وجدت البرهفاتطن اين وصلنا وفي اي بحر هذه الجزيرة واقعة

ريدي - يظهر بالاصطرلاب ان قد اتصف النهار اري في ارتفاع الشمس بطول ما طيب عهد الصبا انظر الى الصبيان كيف يلعبون ويضحكون كأنهم ليسوا في الخطرة مطلقا وكأنهم في بيوتهم آمنون واني اذهب واجهد لاعلم عرض البلد ثم اخبرك به فذهب ريدي الى اسفل المركب وبقي هناك سيكريو وحيدا يفكر في نفسه ان المركب قد انكسر وخوذا فيه بحيث لا ناصر لنا ولا معين سوى هذا الرجل فان ما وجدنا الارض ما يجرس علينا وان وجدناها وفيها جفاته الناس فما يفعلون بنا انهم يقتلوننا وياكلوننا او غوت من الجوع والعطش وبيناهم وكان غريفا في خياله اذ جاءه ريدي وقال اني اخال اتاوتعبنا

في هذا مجمع الجزائر وعرض عليه خريطة فيها صورة الكرة وقد كان اعلم فيها على عرض البلد الذي كان اذ ذاك مركبهم فيه وقال انا اجي لكم بالطعام اولاً ثم اجهد هل ترى الارض في جهة من الجهات فدخل ريدي حجرة باقى بشئ للعداء ولكن الملاحين كانوا اخذوا معهم ما كان من الاغذية الا شيئا من القديد والبطاط فوضعها ريدي في صحن ثم طلع فوجد سيكريو ينظر الى الافق ولما رآه قادما قال له اني ارى شيئا في الجو واظن ريدي انه ليس بالسحاب واشار باصبعه اليه

ريدي - قد شئت وهذا ليست بالارض لعلها اشجار وانا اجي بالنظر ثم اخبرك ما هي وبعد ما تأمل في المنظار قال بشرى لكم هذه الارض وعليها الاشجار ورايناها قبل المساء فالحمد لله تعالى سيكريو - ما تريد بذلك ريدي

ريدي - المركب يجرى بطيئا وانه بمثابة هذه الحركة يصل الى الارض في الليل واذا رأيناها الان فلنجهدا ان نصل قبل المساء

سيكرو - ازي الريح نهب الآن قليلا
ريدي - وارجوان نهب اكثر من
ذلك وان لم يقع كما قلنا فليتنا ان
نجد في الوصول الى الساحل واني
اذهب الى السكان لاروجه المركب الى
الجزيرة لاني اجد الماء يدخل قليلا قليلا
في المركب واري ان المركب لا يقف على
الماء ازيد من اربع عشرة ساعة واني منذ
رأيت الماء يدخل في المركب اذ كنت
ذهبت لآتيكم بالهم زاد خوفي اكثر من
الاول لكن لا بأس الجزيرة بين ايدينا
ونحن في مظان النجاة من الغرق فينبغي
ان نشكره ارحم الراحمين ثم توجه
ريدي الى السكان ووجه المركب الى
الجزيرة التي رآها اقرب وكان مع ذلك
يحسب ابدا لانها كانت واقعة في الاسفل
فهبت الريح اذ ذاك وظاهرت المركب
بحري اسرع مما كان وبعد ساعة تأملوا
في الحبال اذ رأى كان يظهر كأنه في الجو
فلم يشكوا في انها اشجار على وجه الارض
وانها جزيرة ساقطة من جزائر
المرجان والاشجار هي اشجار النارجيل

فند ذلك اقام ريدي صاحب
سيكرو يولي السكان وذهب ليشهد
الجزيرة فوجد ان المركب على ثلاثة اميا
او اربعة من الجزيرة فرجع الى سيكرو
وقال له اني ارى الوصول الى الجزيرة
اهون واجد المركب على جانب هبوب الريح
وهذا يدل على ان البحر غائر
هذا الساحل واني قد وجدت موضع
القيام - سيكون هنالك مرسانا مائرا
هذه ثلاثة اشجار النارجيل على الساحل
فلنهد المركب اليها ولما كان البدن نحو من
نصف الميل وجد ريدي قيرلون الماء
فاطمئن بذلك فزال المركب يدنو
من الجزيرة حتى كان على دعوة منها
اذ تصادم اسفله على طود المرجان كان
تحت الماء حتى سمع صريره فبقى على
هذا لكثيب لا يتحرك واستقر عليه

الفصل الثامن
(المركب على كتيبان المرجان)
ريدي - نعم الوفاق فلنركم ولنشكر
الله تعالى فركب سيكرو وريدي واتبعهما
الصبيان بعد ان عجرو اوركيت معهم جونو

ولما قاموا جاءهم ولم يلقوا ابنت قد
 اتجهت احدى من المنام حين سمعت صوتا
 مزججا تحت المركب وهي خائفة فتعال
 اليها سفيراح سيكريوم وقته الى زوجه
 امرأة سيكريو - ما اصاب المركب
 سيدى وابن كنت الان - اخاف لاجل
 ذلك الصريروانى كنت نائمة ايقظني
 صوت كالرعد تحت المركب
 سيكريو - اعلمي اننا كنا في الخطرة
 كلنا والان قد نجنا الله منه اقمك النوم
 امرأة سيكريو - نعم ارى في قوة
 اكثر ولكن اخبرني بما وقع
 سيكريو - قد وقعت حوادث
 كثيرة قبل منامك وكنتنا هانك لكن
 الآن ارجواتنا نازلون على شاطئ البحر
 سيكريو - اعلى شاطئ البحر
 ما تقول سيدى
 سيكريو - نعم على شاطئ البحر
 منزل واسمى ما حدث وماذا كنت
 منك ثم حدثها سيكريو كل ما كان قد جرى
 عليهم فسمعت ما كنته حتى اذا فرغ
 طرحت نفسها في حجره وبكت فدخلت

عليها جوارح الصبيان وطلع سيكريو
 على العرش وذهب عند ريدى
 ريدى - الى كنت انظر الى
 المركب فاشكر الله تعالى انه دفع عنا
 الخطرة فان المركب قد استقر في الارض
 عسى ان لا تحرك حتي يصيبه طوفان
 شديد لكن الريح اراها خف هبوبها
 وارجو ان البحر يصير ساكنا قبل الصبح
 سيكريو - فاني اشكر الله تعالى انه
 انجنا من الخطرة التي اصابتنا لكن كيف
 الوصول الى الساحل
 ريدى - قد اطمانت نفسي عن
 هذا لكنني احتاج الى اعانتك وشركه
 ولهم في حمل القارب على العرشه
 لاصحها فان في قاعدته ثلثه و
 اسددها بثوب مقطون لينع الماء من
 السراية في القارب ولما كانت الصباح
 نذهب على الساحل وجئني بالمجاديف
 فجاءوا بالمجاديف والقارب على
 العرشه
 ريدى - اذهب سيكريو في
 حجرتك وولم اطلق الكلاب فاني نسيت

ليوم ان اطلقها ثم اذهب عندك ملك
سالافيك بكرة واني اقيم هناك لاحفظ
الركب

فذهب سيكريو ووليم وبقى ريدي
يصلح المجاديف والقارب ولما فرغ وصي
جلس على افة الدجاج يتفكر في امور
شتي حتي قام عليها فلما كان الصباح جاءته
الكلاب وجعات قلب وقلس يده الي
ان ابقطنه فاقبته من المنام ونهض قائما
وقال انكم ستكونون مظاهرين لنا - و
وكسن اري انك لا تلاقين صاحبك ابدا

ريدي - (في قصه) قد ساء
حافظتي ينبغي لي ان اخذ خشبة واكتب
عليها بالنورة - فكتب ثلاثة كلاب
وكبشان وجدى وخمسة خنازير
والدجاج والبقرة (وانها ستموت
فلنذبحها) وخمس حمام ولسيكريو شاة
والطيور - وما الذي نعمل على القارب
بعد نزولنا في الجزيرة شراع المركب
وطاقة الحبل لتضرب الحياض والياب
والبحار لامرأة سيكريو وولده وفاسان
ومطيرة ومسابر وشئ للاكل وسكين

وهذا القدر يكفيننا الآن - ثم اوقفه
النار ووضع عليها ماء في قدر يعلل ثم
طرح فيه القديد لياخذه معه الي

الجزيرة

الفصل التاسع

(النزول في البر)

ثم ريدي اعلف الدواب والطيور
وراح بعد ذلك الي حجرة سيكريو ودق
عليه الباب فخرج سيكريو معه ووليم وراحوا
جميعا الي القارب

ريدي - ولیم ادع جنودك لتظاهروا
في قلب السفينة لاجلها - فدعاهوا ولیم
وقلبوا القارب - فخرجت جنود الي مولاتها
وحار ريدي يجلل ووضع سيكريو آنية
القبر على النار يذيه وفرغوا من اصلاح
القارب الي وقت الغداء ثم شدوا
السفينة بالحبل والقوفا في البحر وسروا
كلهم حينئذ اوا ان الماء لا يسرى فيها
الايسيرا

ريدي - سائري سيكريو نركب
الصيان اولا ام نبدء بمعمل الاشياء التي
لا بد منها

واخال انه ماجاء احد هناك قط سوانا
وهذه البقعة جدية منذ القرون ان
يسكن فيها الانسان ويتمتع من خصبها
ريدي - تعالى الله يرزق عباده
من حيث لا يشعرون تعالى نسر خطوات
في وبلجات الامة وخدمك البندقة ولو
انك لا تحتاج اليها لان الوحوش والباع
لا تكاد توجد في مثل هذه الجزائر في
كنت مرة جئت في هذه الجزائر مع
قطبان لركب قترك في كل جزيرة
خنا زير لتوالد وتكاثر فيصطادها
من نزل احيانا معنا او من انكسر
مركبهم وقذفه البحر في جزيرة واحسن
يرائي رأه

سيكرو - قد احسن - والان
نحن داخل الامة ما صنع هنا
ريدي - كنت اطوف على مكان
اضرب فيه الحيام واخال ان ذلك
الموضع الذي يملو على هذا المقام يعلم
لحياتنا لانه ارض طيبة فلنسكن هناك
الى ان نجد مكانا اطيب منه وان الوقت
ضيق ولا بد لنا من ان نتردد في البحر

سيكرو - ومارايك في ذلك
ريدي

ريدي - اري ان اذهب انا وانت
اولا الى الجزيرة ثم نرجع وتأخذ معنا
من شئنا ونحمل ما اردنا فان البحراكن
والساحل ليس بابعد من مائتي ذراع
سيكرو - احسنت فاسرع الي
زوجي واخبرها بذلك

ريدي - فحينئذ اضع الشراع وغيره
من الاشياء في القارب

فوضع ريدي في الشراع وفاسا
وبندقة وجبلا ورجع سيكرو فتزلا
في القارب واجرياه الى الساحل - فلما
وصلا الى الجزيرة مائتاكن ان ينظرا
الى داخلها من اجل الآجام واشجار
الارجيل لكن من بينهم وجدوا باصلة
مع الميل خليجا فاشار اليه ريدي وقال
عند ذلك سيكون منزلنا وراحا اليه
فوردوا الخليج فكان الماء صافيا غير عميق
ورأيا في قعره اصدافا كثيرة وجبتا نا
يسبحن فيه ثم صدرا عنه

سيكرو - ما اطيب هذه البقعة

مراد اقبل المساء فلتعمل الشراع والاشياء
التي معه من القارب الى الساحل
ثم نرجع الى المركب
ولما كانا ربحان الى المركب قال ريدي
لصاحبه اتكر عليك زوجك ان تركتها
وحد هاتي المركب فاني اريد ان تاخذ
معنا اولادهم وجونو الى الساحل فانها
يما وناثا في ضرب الحيمة
سيكرو - انها لا تترك ان تركت
في المركب مع وليم بشرط ان اذهب
اليها بنفسى حين ما ارادت ان تجي على
الساحل
ريدي - فانرك وليم عند امه
وانتا نرجع مع جونو وطامي والكلاب لانها
تحفظنا عند الخطرات واتركك معها على
الساحل فاجهد انت وجونو في بعض
الامور الي ان ارجع اليك مع اشياء اخرى
لا بد لنا منها
فلما وصل المركب صد سيكرو الى
امراته ليشرها بما راى في الجزيرة فبينما
هو كان يحدث وريدي يجمع اشياء يحتاج
اليها اذا هجرونا وطامي قد طلبا على العرشه
فاركبها ريدي على القارب مع بعض
الالات وتوجه ليسوق الكلاب فجاءهم
بالتسفين ثم راحوا الى الساحل ونزلوا
في الجزيرة فجعل طامي يمدو ويقفز ولما نظر
الى الاصداغ على الساحل صاح لاجل
السرور واخذ يلتقطها ونبتت الكلاب
وقفزت كأنها كانت مسرورة بالنزول
على البر وتبست جونو وقالت ما اطيب
هذه البقعة
ريدي - سيكرو اني افق هناك
هنيهة لاملأ البندقة ولا واضعها في موضع
ايعد بحيث لا يراها طامي ولا تشكن منها
ثم اعمل انا وانت الشراع وجونو تعمل
الالات الى موضع الحيمة ثم نرجع
اخرى لنا بالاصمده والحبل وسائر
الاشياء وتعال طامي اعمل منسفة - ينبغي
لنا ان نجهد جميعا
فجهدوا ووضعوا كل شيء عند
موضع الخيام ثم رجعوا واخذوا سائرا
الاشياء وحمل طامي عند ذلك منسفة
اخرى ميس ويوقل في مشبه غنا منه
انه يحتاج الي اعانتته

التصل العاشر

(اليتوة في الجزيرة)

لما بلغ ريدي المركب دخل على امرأة سيكريو يجبرها بما صنع في الجزيرة تخافت لما علمت ان زوجها في الجزيرة وحده مع طامي وحونو فاخبرها ريدي ان صوت البندقة يتنا علاة ثم دخل حجرة كانت فيها سراع اخر فاخذه مع ثياب اخرى ، اب وخيا سفيننا كان يجمع الاشياء اذا بصوت البندقة فاسرعت امرأة سيكريو خائفة على العرشه واخذت ريدي بندقة وجلس في القارب وضرب بالمجاديف وجعل يمدف القارب سريعا فلما دأمن الجزيرة وجد سيكريو وجونو في الحباء وطامي جالس على الارض بكى وبين يديه نار جيل فظهرت طامي لما وجد اباه جا هذا في ضرب الحباء انقلت من بين يديه وذهب عند البندقة فجذب لولها فسقط بضربها النار جيل عنده ولو كان صادف راسه لامت فدهش بصوتها وجعل يبكي وضربه سيكريو اذ علم ان صوت البندقة

(٣)

ريدي - هذان الثجران يسلطان

الحيتا نضع عليهما طرفي عمود ونطرح عليه الشراع ونجذب اذ ياله الي الارض ثم ارواح اخري الي المركب واجي بشراع آخر لاضررب به خيمة اخرى واستر هذه الخيمة من جانبيها فيكون خيمة منهما لا هلك وجونو والصيابة الصغار والاخرى لاولوليم وطامي وانا اظاهرك اولاي اصعد العمود على الثجرين ثم ارواح الي المركب وعليك ان تقرب الخيمة

فوضعوا العمود كما رو نشروا عليه الثوب فصارت خيمة عظيمة وراح ريدي الي المركب وامر سيكريو ان يقطع من الخشب او تاد او يشد بها اطراف الشراع واعطاء سكينا ليثقت به الاوتاد وقال ان كنت في خوف فافرغ البندقة فاسرع اليك من المركب فكنتست جونو ما كان في الخيمة من الاوراق وغيرها وسطحت الارض وراح ريدي الي المركب

ليورث التشويش في من كانوا على المركب
ريدي - ينبغي لي ان ارجع الى
المركب مسرعا واخبر اهلك بما جرى
ليطمن قلبها
سيكرو لله درك ريدي رح مسرعا
فذهب ريدي الى المركب واخبرها
بما وقع ثم التفت الى الامور التي كان تركها
اذ سمع صوت البتة فوضع في السفينة
جرايا كان لللاحين وبردين وثيابا كانت
لا وسبرن وصناعات يد اولم الخنزير
وشد عمود اكيرا في سكان القارب
والقاء في البحر ورجع الى الجزيرة مسرعا
وحملوا ما كان في القارب الى الحيمة
وقتل ريدي الى المركب وامر سيكرو
وجنونا بان يضربا خيمة اخري واعطى
طامى قضيبا يمنع الكلاب عن اللحم فجلس
الصبي يحفظ القديد واختلف ريدي
كذلك مرتين بين الساحل والمركب
آخذا معه البسط وكيسا مملوءا من الخبز
وكيسا مملوءا من البطاطا وصحونا وسكاكين
وملاعق وقدورا وملاقط وغيرها
من خرفتي المطبخ واشياء اخري ثم علم

جونا كيف تسترطري في الحيمة فاخذت
ايرة وخيطا وشكها وصاح اذ ذكر ريدي
قد دنا الليل وحان الاصيل قال سيكرو لني
يزوجك والصبيان من على المركب وان
شاء الله فاخذ سائر الاشياء من المركب
بعد ذلك وينبغي لنا ان نجهد في ذلك
جهدا فان المركب سوف ينكسر بالطوفان
ولما وصل على المركب دخل سيكرو على
امرأته ودعاها الى القارب فاخذت
بيده وطلعت على العرشه فانزل سيكرو
الصبيان في القارب ثم نزلت نوجه
فاخذها في حجره لانها ما استطاعت ان
تجلس لكونها ناقمة واخذ ريدي مجدافين
وليم مجدافا مكان ابيه وجد فقال القارب
الى الجزيرة فلما وصلوا ونزلوا اضطجعت
امرأة سيكرو في خيمتها على الفرش
وطلبت ماء لتشرب
ريدي - نسيت ان اجي بالماء
اني شيخ هرمت وخرفت نسيت ان
اجي بالماء فاذهب الآن الى المركب
واجي به اني كنت اردت ان اتس
الماء في الجزيرة

اول من استيقظ من المام هو سيكريو
ثم اتبه ولهم فعه ابوه من ان يبه
ريدى اوامه

وليم - آنبه جونو
سيكريو - لك ذلك نبها لكن
لانو قاطامك واني ارى ما جأ به ريدي
من الاواني وخرثي المطبخ فراح وليم
وايقظ جونو ورجع وحي معه
سيكريو - اريد ان اوقد النار

بالاوراق واصلح الطعام
وليم - كيف توقد النار وليس
عندنا زناد

سيكريو - يمكن ان نخرج النار
من زجاج محذب

وليم - فان اوقدنا نارافا نطبخ ليس
عندنا شاي ولا بن الا البطاط

سيكريو - ما منعتنا من ان نطبخ
القديم ولحم الخنزير وحمض البطاط
لنغرسها ومانى لا اذهب الى المركب لآخذ
ما احتجت اليه من الاشياء - قال وليم
تركب على القارب وناخذ اتياء اخرى
من المركب - فذهب الى المركب فاخذ وليم

فذهب ريدي على المركب من ساعته
وجاء باواني كبار ملاءة ماء عذبا فشرت
وقالت احس في قوة اكثر من الاول
ريدي - لا اذهب على المركب اليوم
قد عيت جدا وما اكلت لقمة من الطعام
ولا شربت شربة من الماء طول النهار
وليم جثي بالماء اشربه
سيكريو - مكانك وليم انا اسقيه ماء
جفاء به وسقاء

ريدي - والي استريح هنيئة ثم
آكل خبز اولحما

وجونو كانت حينئذ جاهدة في امور شتى
ناغت الصبيان واطعمتهم اللحم المشوي
وشكت خيمة اخرى

ريدي - هذه الخيمة تكفيننا
للميت ليلتنا وقد جهدنا اليوم في امور
كثيرة والآف ينبغي لنا ان نشكر الله
قبل ان ننام

سيكريو - كان الله لك قدا ذكرنا
ما يجب علينا فذكروا الله جميعا ثم نأهوا
﴿ الفصل الحادى عشر ﴾

١ (اخذوا سائر الاشياء من المركب)

يوقطه فاتبه وقد

وليم - اما استوحيت بالنوم

ريدي - قد نمت طول ليلي والآن

اجهد ان اصلي لكم الغداء فلس ريدي

ثابته وخرج من الحيمة فتعجب اذ رآهم

جالسين حول السباط

سيكرو - سلام عليك ريدي

(وصافحه) اني ما ايقظتك بكرة لالك

قد صيت اس جدا

ريدي - واني اشكر لك على هذا

قد سرتني اذ رأيت انكم تصنعون شيئا

من غير اساتقي

فشكروا الله جميعا وركعوا له ثم جلسوا على

السباط ماخذه ولهم كيف جاء بالاشياء

من المركب وكف افقتل الصياني

في البحر

ريدي - لالكن لا ينبغي لجونوان

تردهم في العرثانيا الي ان اجمل

موردنا مصونا انت تعلم ان مثل هذا

البحر يكون فيه حيتان سباع فليك ان

تحذر من النزول في الماء

امراة سيكرو - (مربعة فرائصها)

بنأ وشايا وحلب شاة في اسكرجة ثم افرضها

في قيسة وقال لايه يبنى لنا ان نأخذ من

التياب والكتب واشياء اخرى فاخذها

وجلس في القارب وتوجه نحو الجزيرة فرأيا

جونوا جالسة على الساحل تنتظر قد ومهما

فحملوا الاشياء الى الحيمة ووجدوا

كل واحد قد استيقظ من المنام غير

ريدي فسا ايقظوه ثم اوقدوا نارا

واسلموا القهوة

الفصل الثاني عشر

(اذا يجتان سباع)

ومرت جونوا بالصياني على الساحل

فوردت هم في الماء الي ركتيها حتى

اغسلوا ثم البستهم ثيابهم واوصلتهم

عدا مهم ثم راحت مع ولهم لعدا

الاواني للغداء واختر والطعام مكانا

بين الحيمتين وسأل ولهم اذ ذاك اياه

هل اوقط ريدي

سيكرو - نعم انه يحتاج الى الغداء

علا انه يبنى له ان يشارك في الصلوة

قبل الطعام

فراح ولهم الي ريدي وعمر رجله

قد وفاهم الله من الهلاك .
 ريدى - صدقت لكهاقل ما توجد
 فى جهة هوب الريح يدان هذا الخليج
 الصغير مكان يطيب لما ان نعيش فيها
 جو نوما ياك والتزول فى المأخى اصنع
 لك مورد اولكن هالك امور شتى
 ينبى لنا ان نجهد فيها قبل ذلك واذا
 فرغنا من نقل الاشياء من المركب فافكر
 هل نقيم هناك ام فى موضع آخر
 سيكرىو - هل نقيم هناك ام لاما
 اردت يذاك ما فهمت معاك
 ريدى - اذا ما وجدنا ماء عذبا معنا
 فلا بد لنا ان نصرب الخيام فى مكان
 اخر حيث توجد الماء
 سيكرىو - صدقت ينبى لنا ان
 نبى الماء ولا
 ريدى - سلك ذاك لكن لا بد لنا
 ان ننقل اولاً كل شئ من المركب الى
 الساحل فان الطوفان سوف يكسره فقلنا
 ان نذهب من ساعتلى المركب فتلبث
 هناك مع ولم نجعل الاشياء واتى انقلها
 الى الساحل وجو نوما حملها الى الخيام

فجهدوا يومهم هذا كل الجهد فى
 حمل الاشياء من شراع المركب والبرود
 والاواني والمسامير الكبيرة والخشب
 وبعد ذلك الموائد والكراسى والكتائب
 وصناديق الشموع وجرايين ملوؤها بنا
 وعدلين ملوؤها ارزا وعدلين ملوؤها
 خنزرا وقد اوجرا با ماء دقيقا فانهم
 ما استطاعوا ان يحملوا كله وماء عذبا
 ورعى وجرا باقيه اذوية لامرأة سيكرىو
 وغب ذلك لما رجع ريدى الى المركب
 قال ان الماء بسري كتيبا فى القارب فلا
 نحمل عليه بداحملا نقالا الى ان ارمه
 ورايت جو نوما استطاعت ان تحمل الى
 الخيام جميع الاشياء التى نقلناها الى
 الساحل ولكن ينبى لنا ان نذهب بكل
 حياء الى المركب الى الجزيرة قبل المساء
 واخال انها لا تستطيع ان تسبح الى الساحل
 ولكى اجرب اولاً بنجزير القيه فى الماء
 فشدت ارجل الدجاج وضمها فى القارب
 الى ان آتيت والبقرة انى اعطيتها علفا
 واحسب انها حتمت فاجعل لها مقاديدا
 وحمل اذ ذاك ريدى خنزيرا على ظهره

وطلع به على غرشة المركب وطرحه في
 لبحر فاضطرب الخنزير هزيمة ثم جعل
 سبح وتوجه الى الساحل
 ريدي - انه يسبح الى الساحل
 مستقيماً (ثم بعد لحظة) وبجنا قد اضمأه
 سيكريو - كيف صاع
 ريدي - اما نرى هذا السواد
 يرى مسرعاً الى الخنزير فهذه اخفئة سمكة
 ن الساع فينما كان يتكلم اذ وثبت
 سمكة على الخنزير وجذته فغاب في الماء
 سيكريو - لا باس انها اكلت
 لخنزير دون هؤلاء الصبيان
 وبعدها لك شد ريدي ارجل
 بمة من الخنازير ووضعها في القارب
 طلقها على الساحل فينما كان يرجع الي
 كب شد سيكريو ارجل الكباش
 لشاء وغيرها ثم جاءه ريدي وقال
 لانجي الى المركب اياما - شف ان
 عاب كثر الاقنق فبنغي لنا ا نحل
 القارب عدلا من اللف واي قد
 طبت البقرة بنا وسقيتها ماء واظن
 لانجدها بعد تعيتي ثم جالسوا في

القارب ووصلوا الى الجزيرة فساق ولهم
 جميع الحيوانات الى الحبيبة ونظر الخنازير
 الى الائمة والساحل كان عليه طود من
 الاحمال التي كان ريدي جأ بها من
 المركب - واذا كانوا يحسون القهوة
 حدث سيكريو امرأته ماجري على الخنزير
 من ان اصطادته سمكة وجذته تحت
 الماء فيكتحبا اولدها وضمتها الى صدرها
 وبهت جونو خوفا مما سمعت
 سيكريو - اري ان لنا شغلا كثيرا
 في نقل الاثياء الى مكان يصلحها
 ريدي - بل لنا اشغالا كثيرة في
 ايام اخر لان السماء يصيبنا بعد شهرين
 فلا بد لنا من ان نعصم انفسنا منها
 سيكريو - فما الذي ينبغي لنا ان
 نهجد فيه
 ريدي - اما غدا فليضرب خميتين
 لضع ذخيرتنا فيها
 سيكريو - ثم مدده ماذا
 ريدي - اسير بده في الجزيرة
 لائمس فيها قاعاً بنني فيه دارا
 وابهم - انتظي ان تعمريتا

ربدي - لم لا ولیم اقدو علي ذلك
سهل مما ظنن وليس لاجتناب شجر افغ
ن تبحر النارجيل ليس خشبه بتقيل حتى
يبساحله ونقله

امراة سيكريو - وما فوائدها هذا التجر
ريدي - فيه فوائد شتى منها ان

الفصل الثالث عشر

(صار طام لم مضدا)

وفي اليوم الثاني لما شبعوا من الطعام قال
ريدي لسيكريو تعال عوز من بئر
معي عدا الى اطراف الجزيرة

سيكريو - لم ذاك اني سارحل معك
امراة سيكريو - كلا - لا يكون
كذلك - اكلا كما يروح معا - اما
تقدر ريدي ان ترحل بغيره
ريدي - اهل ان ولیم لا يواسيك

مثل ره حك

سيكريو - آت قد ذهب وحدك

ويدي - لا اريد ان اذهب

وحدي لعله يحدث امر فني يعاضدي

فلا بد لي من ان اتخذ رفيقا في السفر -

فمن الذي يصحبني اوليم ام جونو

طامي - خذني معك

فيها خشب انصربه دارا ثم لحاؤه وليفه
بجذله ونعمل معه جبلا وامراساتم الاوراق
نسقف بها الدار ونعم هار وستانان اللاس
يصنعون بها قلائس وقفنا ثم النارجيل
ناكله ونصلح به اطعمسا وفيه ماء حلو لشرب
وناخذ منه سليطا للسراج وقشره الصلب
يصلح ان نضع فيه طعاما كالا سكرجة
ومن اللاس من يفرج منه - التجر
مكرا وله فوائد حمة حيث لا تحصى

امراة سيكريو - ما كنت عرفت
هكذا

وليم - وفي هذه الجزيرة كثير
من اتجار النارجيل

ربدي - سم ولیم ولكن ليس في
نقطة اكثر تهاو الا لعز على ان اتعلمها لانه
يمكن ان يكسر مركب ويسد البحر فغوسا

امراة سيكريو - اتي علمت انك

لا تفعله لنفسك يا صديقي ولكن الام

تحب ولدها

سيكريو - فهب ولم ير عمل معك

وهل بقي شيء بعد

ريدي - ينبغي ان نأخذ منامن

الماكولات شيئا وما عذابا وبندقة وفاسين

وان رأيت اخذ ناعم ارميولس وريمس

وتترك وكسن عندك جونوا غلى لنا

قطعتين من القديد - ولم املأ الماء

في القبتين واتي اخبط كبتين لاضع

فيها الاتياء

سيكريو - وما فعل انا

ريدي - سن الفاسين على الحجر

السان وطامى يديره فانه يحب الشغل

جدا وكان طامى لا يجب الا اللعب

ولكن حينما امتدح جلس يديره لم

يزل كذلك الى ان سرق فقال ريدي

لا . انظري كيف يدير الحجر طامى

فسر يده ولم يدرح حتى سنهاتل المام

وفرغ ريدي من تفعله واصلح كل ما

كان امر به

ريدي ان آخذك معي فلا بد من

ان آخذ جونو معك لتفطاك علا ان امك

تحتاج اليك لانك تجمع لها الحطب لتألم

به العلمام وتحفظ اخك واحاك فيبني

لى ان آخذ اخاك ولم اوجونو

سيكريو - فليهما تر يدان تأخذه

حكك ريدي

ريدي - ولم انت اذنت له

يا سقى فاني ما اردت جونوا لا لاجل

ظنى انك لا تاذنين لوليم

سيكريو - صاحبتى لم تذكرين

ونحن في يد الله تعالى انه يصصامن كل

داهية وبلاء

امراة سيكريو - قد اخطأت

والامراض صيرتني نقيمة حيث اخذت

كل شيء - فادهب انت مع ريدي

حفظكم الله تعالى

ريدي - كلا - ولم يعاضدني

مثله لاهو ولوا انت لقد كنت رحا

وحدى لكى لا اعلم ما يقع على لى

امرض او يصيبني مكروه فجبست انت

تفقدني ولا افضل ذاك لمسي

الشمس ونبه وليم من منامه فلبسوا ثيابهما
بلا حش خوفا ان تشبه امرأة سيكريو
من ماسها ولقاعا القينة وراق البارجيل
لتنمها من الكسر ووضعها القديس
في البكيتين وحمل احدهما وليم
وهي اصفرها والاخرى اخذها ريدي وبعد
ان وضع فيها الحبز جعلها على ظهره
واخذ قطعتي تسطن للكئين ولها حول
الكيسة ثم اخذ بندقه وفاسا في يده وقال
لورليم احمل منسفة ان استطعت فحملها ثم
شرب ريدي شربة من الماء وسقى وليم
شبهاته وسقى الكئين ثم دخلا في غبضة
اشجار البارجيل وغابا فيها
ريدي - كيف السبيل الى رجوعنا
وليس هناك علامة تهدينا الى خيامنا
فينبغي لنا ان نضرب بالقاس على كل
عاشر شجر فيبقى عليه علامة تدل على
الطريق
وليم ما احسن رايك ولم اخذت
المنسفة
ريدي لاحفر بها اليرلا في ارض
الماء بقل كل يوم

سيكريو - ريدي متى ترحل من عندنا
ريدي - بكرة من القديس
طلوع الشمس
امراة سيكريو - متى ترجع
ريدي - زادنا بكيتنا لثلاثة
ايام فان رحلنا غدا يوم الاربعاء اظن
ان نرجع يوم الجمعة ولا شك في يوم
السبت ان شاء الله
وليم - سلام عليكما ابني وامي اما
اودعكما
امراة سيكريو - حفظك الله تعالى
ريدي احفظ ولدي - ودخلت من
وقتها في الحبة تكلم دموعها قد جرت
على خديها
ريدي - انها ستحي بعد ساعة
سيكريو - صدقت وانها ما فارقت
ولد هابط فيمزع عليها فرقة
ريدي - واما ان لم يكفني لثلاثة
ايام فارجع واخبرها ثم ارسل ثانيا
﴿ الفصل الرابع عشر ﴾
(السفر في الجزيرة)
ومن القدامى يتقبط ريدي قبل طلوع

وليم - وابن تذهب ريدى اين
رُحلتنا

ريدي - اتى ذاهب الى اقصى الجزيرة
وفصل هناك اظن قبل المساء فينا كانا بئسكان
اذعوى الكلبان وعدوا وانفصما في
الاشجار

وليم - ما انج الكلبين ريدي
ريدي - مكانك وليم واخذ بندقه
وقف ينظرا الى الكلبين فاذا بالخنزير
خرجت من الغيضة تهرب فتعقها
الكلبان بعدوان خلفها فضحك ريدي
ومنها من ان تعقها ثم سا روا وبعد
ساعتين وقوا يستريحوا فاكوا طعامهم
واعطوا الكلبين شيئا من الخبز وما
اعطوهم ماء

وليم - الكلاب عطاش اسقها شيئا
من الماء

ريدي - لا تفعل نحن نحتاج الى
الماء وما وجدنا بركة لنملأ منها القنينة ريدي
ان يبقى الكلاب عطاشا وانت ادا عطشت
فاشرب قليلا

وليم - فلا آكل من القديدا الا

قليلا لان الماء قليل معنا

ريدي - ولكن عندنا فاسات

نكسرها التارجيل ونشرب ماءه - تعالى
نرحل - هل تريد ان تستريح اكثر
من ذلك

وليم - شاك ريدي ولكني
يروعن انه ما ارى شيئا ههنا غير اشجار
التارجيل

ريدي - فينبغي لنا ان نغشى
مسرعين ونخرج من الغيضة واتى احسب انه
قطعا نصف الطريق بين الساحلين -
فاخذ ايشيان الى نصف ساعة حتى عبروا
ارضاهة وظهر لهم واد وتلال

ريدي - اتى سررت منذ وجدت
الارض غير سهل ورجوت الماء فيها -
وما برحوا يمشون الى ان عبي وليم لانه كان
يتصر عليه ان بسلك بين الاشجار فقال

ليدي كم من اميال قدمشينا ريدي

ريدي - ثمانية اميال

وليم - كلاب ازيد منها

ريدي - قد سلكتنا ميلين ساعة

فانا قد ابطأنا في مشينا لحفظ الجمية

على الماء اسرع ماكان وأرى هذه البقعة
ذات الصغور لا يكاد يوجد فيها الماء ولعله
يكذب ماقلت - فلتجلس وتشمش - ثم
اعلم على شجر خطين وقال لوليم سنبقى
الماء غدا

وليم - شف كيف تخلص الكلاب
ماء البحر

ريدى - لا بأس انها لا تشرب الا
قليلا وليم قد بقي لنا ساعة من الاصيل
فلنرحل اليك الى البحر ونرى هل يستطيع
ان نجى هنالك بسفينتنا ونجعل الساحل
مرسى لنا - ثم راحا اليه

وليم - وما ذلك ريدي مشير اليه
شيء اسود كالخلة على الارض

ريدى - اما عرفتها انها سلفاة كبيرة
جاءت هناك نبيض وتوارى يعضها
فى الرمل

وليم - الا يستطيع ان نطفر بها
ريدى - بل نستطيع ذلك ان انطلقا
اليها ويدا رويدا حيث اتحد بها فطرنا
بها لكن لا ينبغي لاحد ان يذهب من
خلفها لانها تكبر على وجهه الرمل وتهرب

والاعلام على الاشجار
وليم - شف هذه السماء ريدي
اراهما بين الاوراق

ريدى - اني لا استطيع ان انظر لان
همنى ليست كمثل صيكت
ثم نزلوا من كتيب وطلعوا على آخر
حتى وصلوا الى ذروته

وليم - الا انى ارى البحر وقد كنت
زعمت اننا لنخرج من القبضة ابدافقزو
اسرع الى الساحل ووقف بعيدا من
الاشجار فبعده ريدي وجلا يظن ان الى
الجزيرة وجاملان في بقاءها

الفصل الخامس عشر
(بقعة طيبة)

وليم - ما احسن هذه البقعة -
اظن ان امي تستحسنها وتسكن فيها وقد
كنت زعمت البقعة التى فيها خيامنا احسن
البقاع لكنها دون هذه

ريدى - صدقت وما زال ينظر
الى الافق طورا وخلفه مرة الى البحر
اخرى حتى سأله وليم - ما برى ريدي
ريدي - لا بد ان امن ان يطوف

الى البحر بل يد هب من امامها وياخذ
يد هافيلها فتبقى لاحراك بها
وليم - جهلا ريدى نقلها
ريدى - لا اريد ان اقلها ونحن
لا نستطيع ان نخلها الى خيامنا فان قلبنا
هافى تموت غدا فى الشمس ويمكن ان
تحتاج اليها من بعد
وليم - انا ما كنت خلت ذلك
فلما ناوى الى هذه البقعة نصيد هاذ شتا
ان نطبخها

الفصل السادس عشر

(وجدوا عين ماء)

وانهم ناموا طويلا كانهم على مضاجع
من القطن في يبتهم وما زالوا نياما الى
ان طلعت الشمس ثم استيقظوا فرق وليم
للكلاب حينما وجدوها واقفة والستها
خارجة من افواهها لشدة العطش
ريدى - ما ترى وليم اتفدى
اولا ام نسير

وليم - اني لا استطيع ان اشرب
قطرة من الماء الى ان اسقى الكلاب منه
ريدى - لمرك اني ارق لمانك
لكن سوف يكون خيرا لانا ان لا
وليم - مشيرا الى يمينه وما ذلك
ريدى
ريدى - هذه جزيرة واراها
اكبر من جزائر اخرى وقمت ههنا ولقد

اسقيها ماء نجى مبي. فلتس الماء اولاً في
وهدة ثم في وادي بيل اليه الماء في ايام
للأرفسروليم وساروا وفتح بهم الكلاب
حتى وصلوا الى موضع جعلت الكلاب
هناك تسم الارض وتفرغ عليها
ريدى - انظر الى الكلاب كيف
فلمس الماء - عزمت ان ما وجدنا الماء
حفرنا في الرمل فجده فيه ماء عذبا ولكنه
يضر بنا شربه
وليم - وشف انها تحفر الارض
ياظافرها
ريدى - لله الحمد - قد سررت
وليم يشارتك هذه ولقد كنت هست
وليم - انعم لم تحفر الارض وما الذى
جعلها على ذلك
ريدى - لان هناك ماء وان
الآن قد اطلعت على صنيعي من ان تركت
الكلاب عطا شسى فعال تحفر الارض
هناك ونسقى الماء - فاسرعا الى الموضع
والمستقمة معها فوجد الكلاب قد حفرت
الى ان خرج من الارض طين فحماها ريدى
وجعل يحفر بالمستقمة فاكان قد حفر الابتدر

ذراع اذا بالماء قد تدفق وشربت الكلاب
روياً
ريدى - اذكر قصة موسى لما ضرب
بصاه الحجير فاقبرت منه عيون ليسقى
بها بنى اسرائيل
وليم - نعم عندي صورته في البيت
على بطاقة
ريدى - فاطن ما سر رجل من
بنى اسرائيل بقدر سروري بهذه العين
وانظر الى الكلاب كيف تشرب الماء فتعال
نرجع وناكل غداً نا
وليم - نعم الان اشرب الماء الى
ان ارتوى
ريدى - هذه العين سيكون
ماؤه غزيراً - فرجوا الى موضع كانوا
قد ناموا فيه وكانوا تركوا هناك طعامهم
ريدى - لا بد لنا ان نحفر هنا
في ظل الاشجار لئلا تبغف بجمرة الشمس
وهذا الموضع يكون مسكنا لنا وبنى
هناك بيتا - ولما فرغوا من الاكل قال
ريدى تعال لنعين مرسى لقادى بنا فساروا
الى موضع قد رده ريدى من قبل فوجدوه

جديرا بان يجعل مرسى للسفينة وكان
الماء عند هذا الساحل غزيرا عميقا والبحر
ساكا غير متلاطم مائه صاف فنظر ولیم
الى قمر البحر فرأى هناك حيتانا كثيرة
ولیم - شف الى هذه السمكة
لكيرة هي التي تصطاد الرجال
ريدى - قد رأيت وستجد هناك
كثيرة منها
ولیم - انرجع اليوم الى خيامنا
ريدى
ريدى - نعم الآن وقت الظهر
فلترك المنسقة والفاسين ههنا وناخذمنا
بندقتنا ونقل الى خيامنا واريد ان ارى
وهذه حفرة اخرى فراحوا اليها
فوجدوها مملوءة يترقق فذاقوه
فاستعذبوا مساعه فسروا بذلك وواروا
المنسقة والفاسين في اوراق الاشجار ثم
قفوا الى خيامهم
﴿ الفصل السابع عشر ﴾
(القول الى الخيام)
ويطولوا يسرون على علامة الخطوط
التي كانت بالفتحة سان وبلووا بساعتين
شقة كانوا سلکوها في ثمان ساعات
ولیم - ارى الريح تهب شديدا
وظلة كثيرة بين الاشجار
ريدى - قد رأيت قبلك وكانه
من آثار الطوفان فينبغي لنا ان نمشى سريعا
لان امك تزعج وتزعج لك في وقت
الطوفان
فلما خرجوا من بين الاشجار وجدوا
السحاب كفرا السماء والريح تزعزع
الاشجار
ريدى - قد دهنا الطوفان
فينبغي لنا ان نسير سريعا ونصل الى
خيامنا قبل ان يشتد ثوبا لنحفظ انفسنا
من نكاته فينما كانا يتكلمان اذ قفزت
الكلاب فرأوا سيكريو وجو نو واقفين
وهما قد نظرا اليهما مقبلين وبشري سيكريو
زوجه بقدهم ولیم فاسرع ولیم الى امه
فالصقت صدرها
سيكريو - مرحبا بك ريدي قد
سررت بمراجعتك لكي اعلم الطوفان
سيصينا
ريدى - لا بأس واني ابشرك

ياخبار شتى ينبغي لنا ان نسرع في نقل
 دارنا من هذا المقام لاني اظن ان الموسم
 بعد الطوفان يقي طيا الى شهر تعال معي
 انت مع ولیم وجوانك للسفينة من
 البحر على الساحل ان تفرق او يطررها
 البحر بعيدا منا فخر وهاج الى مكان
 بعيد من البحر وقال اني قد كنت اردت
 ان اذهب الى المركب لآخذ اشياء
 اخرى نحتاج اليها وادري البقرة ما فعلت
 ولكني لا استطيع على ذلك الى ان يسكن
 الطوفان بل اخاف ان لا يمكن لنا
 الوصول الى المركب بعد فان الطوفان
 يكسره هلموا نشيد الخيام ونجعلها حيث
 لا يزعمها الريح فراخوا الى الخيام
 فوجدوا طامى بحجى اليهم
 طامى — ما جاء بك ليس لانيك
 حاجة قد حفظت كلهم في غياك
 ريدي — لاشك فيه طامى احسن
 بك من صبي — تعال نلتمس الاضطمان
 وشرعنا في ذخيرتنا لنشيد بها الحباء لأمك
 كي لا ينقض بقاء المطر وانرك ولیم عند
 الله يتكلم بها — فجاوزا بشارع ونشروه
 على سفن الحجة لئلا ينفذ الماء فيه رشود
 اذ ياله باوتاد ليكاغ هواء عاصف وحنوت
 جنوبا بالنسبة اندود احوال الحجة مبهمة
 ليبرس في الماء ولا يسبل في الحجة
 وما برحوا جاهدین الى ان فرغوا وجلسوا
 حول السباط واكلوا وحدوا ما جرى
 عليهم وعلى الكلاب وبشروا بالماء ولما
 ينو اما كانت اصابعهم من الروع حينما
 لاقوا الخنازير ضحك كل من سمع الى ان
 ابتلقت على قفاه — وعند غروب الشمس
 اشتد هبوب الريح وتلاطم البحر فراح
 ريدي الى الساحل ليرى اليم ووقف
 عند القارب وجعل يذكري نفسه
 ما جرى عليه في اسفار البحر واذا يبرق
 خطف يصصره فقام ان الطوفان سيشتد
 فرجع الى الخيام ولما دناها جعل السماء
 تهطل والرياح تزعزع واظلمت الهوا
 وانتشرت الظلام فاطعاً ريدي في السيل
 وضل الطريق وجعل يعدو الى جهة
 ويدب الى اخرى لا يستطيع ان يصبر
 شيئا لان المطر منعه عن الابصار الى ان
 توصل الى الحجة فبقي ساعة لا يقدري ان

بعد شلا وقد نام كل من كان هناك سميت
ان الصيان ما كانوا زموا ثيابهم وقد
كانت وقد سيكريو وليم بغير نزاع
الثياب ايضا اخذها النوم الفرق وكذلك
امرأة سيكريو وجونو
﴿ الفصل الثامن عشر ﴾
(انكسر المركب)

واشتد البرق والرعد حتى اتبه كل من كان
نائما وجعل الصيان يكون وما برحوا
بكاة الى ان ناموا مرة اخرى وجعل السماء

﴿ الفصل التاسع عشر ﴾

(يجمعون اجزاء المركب)

بكر ريدى وسيكريو من الغد الى الساحل
ليجمعوا ما يعدونه على وجه البحر
من اجزاء المركب فطرحوا حبلا في الماء
وجذبوا به كل شئ من الخشب وغيره فجهدوا
الى ان انتصف النهار ثم اكوا الطعام ولما
كانت الابل دخلت امرأة سيكريو في
خيمتها وهي كانت انكسرت الباردة من
الريح وكان القرش قد اجل بالماء فذهب
ريدى الى الذخيرة واخرج منها فرشاة
آخرا كانوا وضموه في داخل اوتار النار حين

تمطل حتى اذا انتصف الليل ومض البرق
حيث ذهب الابصار ورعد الهم فسموا
حينئذ صوت امرأة سيكريو وجونو
نصر خان فاسرعوا الى خيمتها فالتقوها
قد انكسر بعض اطرافها فاماخذوا كل من
كان فيها في خيمة اخرى والصيان يكون
بكاء شديدا هذا لا يسمع صوت ذلك
لشدّة الريح ولما اصبحوا خرج ريدى من
الخيمة فوجدوا لم يبق كسر الماء وستر
الشمس والنعام يطر قليلا والامواج الت
زبد البحر على الساحل حيث جعلته ايض
ثم نظر الى موضع كان وقف المركب هناك

حيث ما تبطل بالمطر ففرشوه ورقدوا عليه ولما أصبح الصباح استيقظوا من المنام فوجدوا البحر قد طرح اشياء كثيرة من المركب على الساحل وكثيرة منها تجرى على وجه الماء فجلسوا يجرونها الى وقت الغداء ثم اتدوا وشبوا راحوا الى الساحل اخرى وجهدوا في جبر الاشياء حتى بلغ منهم الجهد

وليم - (وهو على الساحل) تنف ويدي اري يجري على المائى ايضا
ريدى - قد رايت هى البقرة
وان امضت النظر ترحلها سباعا من الحيتان تاكلها

وليم - رايت وما اكثر عددها
ريدى - فاباك والحوض في الماء وحذر اخاك طامى من ان ينزل فيه اصاح (مخاطبا الى سيكريو) اني اتركك ووليم هنا وروح لارم السفينة فاجمعا ما استطعنا من اجزاء المركب

ثم ولى ريدي ذاهبا الى جراب الالات ليصلح القارب وجرو ليم وابوه في غيبته اشياء كثيرة من البحر ولما كان

السفينة لا تكاد ترم في اقل من يومين وديكريو ان يسير الى عين الماء ليرى القعة ويتفرغ منه لان امرأته قد رضى ان تقيم مع ريدي وجرو فوافقه وليم على ذلك وهده الطريق على آثار القدم وعلامت القاس على الجذوع - فبعد ان ساروا ساعتين وصلوا الى التمة التي قد كان مدحها وليم

وليم - ابت اليس هذه البقرة طيبة
ميكريو - بلى وليم واني قد كنت زعمت ان موضع خياما احسن ولكن ارى هذا الموضع اطيب منه

وليم - (يهدي اباه الى عين الماء) فقال ابي لئى العين فلما وصلوا هناك وجدوا حاملة بقاء صاف ثم توجهوا الى الساحل وجلسوا على حفرة عند

ميكريو - اما تحال هذا الامر غريبا ان هذه الجزيرة ودونها جزائر جمة مما لا يحصى في مجرالا وقيانوس بناها الديدان

وليم - الديدان بنينا كيف ذلك

سيكريو - نعم ولم يدان صفار
جسئي بهذه القطعة من المرجان تنف في
هذا البحر اغصان كثيرة وفي كل غصن
منها ثلثات وكل ثلثة منها جسر كان يعيش
فيه دودة قلما يكثر عددها بنشعب
انشعاب الاغصان

وليم - لقد فهمت ولكن كيف بنا
بناء الجزيرة

سيكريو - ان المرجان يتكون في
قعر البحر ويكثر هناك كما ذكرت لك آتقا
ولا يرح يتكاثر الى ان يصل الى سطح
الماء فيقف هناك ولا يزيد على ذلك لان
دود البحر لا تتدران تخرج في الهواء
لانها تموت اذ خرجت من الماء

وليم - فكيف يصير جزيرة -
شنان بين ذلك وبين الجزيرة

سيكريو - يتكون الجزيرة بعد
قرون خات ود هور مضت كتل آن يرد
على صخور المرجان ختية تجرى على
سطح البحر قد تلتفت هادوات الاصدا ف
وجعات تقض عليها طير البحر تستريح
هاك فيكثر من فضلاتها اذ ذوقت

ونفضت فيعلوا الجزيرة شيئا فشيئا على
سطح الماء والموج يطرح عليها اتياء
اخرى وطير البران نبذتها الريح هناك
تقف عليها ومن فضلاتها التي تكون فيها
الحبوب والبزور يحقل الزروع وينبت
الاشجار

وليم - لقد فهمت الآن
سيكريو - فهذا ابد والجزيرة اما

النار جبل فيجري على البحر شهورا -
لان الماء لا يسرى في جوفه فربما يطرحها البحر
على ساحل جزيرة فيبقى على الارض
وينبت منه شجر الارجل فينشعب ويشجر
وادا ابنت الاثمار وليس هاك من احد
ياكلها نجف وتسقط على الارض وتصير
ترابا بعد حين او ينبت به شجر آخر
وكذلك لم تزل تسقط من اثمار الاشجار
وتقت من اوراقها وتصير ترابا حتى
يرتفع الجزيرة وتصير كتل هذه الجزيرة
التي نحن فيها وبعد هذا الكلام اطرقوا
ماياثم نهض سيكريو قائما من مجلسه وقال
تعال ولیم نقل الى خيامنا قد بقي من
النهار ثلاث ساعات وينبغي لنا ان نصل

هناك في وقت طيب

وليم - نعم عند وقت المساء قبلنا
ان نطلق سرعين

﴿ الفصل الموق للشرين ﴾

(قد رُست السفينة)

وكلهم اخذ اذية الرحيل من هناك
وقد اتم ريدى ترميم السفينة ونصب

فيها دقلا وقد جمع سيكرو ووليم اشياء
كثيرة وحملها من الساحل الى اجمة

لبعضها من حر الشمس ولم يكشف عن
كثيرة منها وما دريا فيها ووارياها في

الرمل لثلاث شق وتتميز في الشمس وما
كان هناك من نفس بغير شغل وجهدو

امراة سيكرو تبينهم في امورهم فانها
قد كانت يرث من مرضها فبعد ان

انقضى اسبوع بعد الطوفان وفرغوا من
امورهم اجتمعوا في موضع لياوروا

في نقل دارهم الى ساحل اخر فاتفقوا
على ان يذهب وليم مع ريدى في السفينة

ويأخذوا معهم شراعا ليجموا به ثم يرحموا
ويحملوا معهم اشياء اخرى لا بد منها ثم

يروح سائر الجماعة من طريق البر مارعة

من بين اشجار التارجيل وحينما وصلوا
يقفل ريدى ووليم ليحملوا اجزاء خفية

اخرى فسار اطيح الصباح وليم وريدى
الى الجانب الاخر من الجزيرة والسفينة

كانت محمولة عليها اشياء كثيرة فنشروا
شراع السفينة ووصلوا هناك في نحو

ساعتين

وليم - كم من مسافة من الخليج
الى الساحل ؟

ريدى - ستة اميال او نحو هائم
انزلوا الاموال من السفينة

وليم - وددت ان اصير الى عين
الماء لاراهوا شرب منها شربة

ريدى - لك ذلك اشرب الماء
ثم جئنى الى الساحل

ولما رجع وليم اخبره ان العين ملوثة
ماء وقال ما شرب قط في عرى ماء اعذب

منه ثم جدفوا السفينة الى الخليج وفي
ساعتين او نحوها وجدوا انهم على باب

الخليج وامراة سيكرو تحرك منديلا ترجيا
بهم فذلوا على الساحل فرحب بهم كل

من رآهم وسروا بنيل المرام

طامي - وفي سفركم الثاني سادهم
 معكم
 ريدي - نعم ولكن اذا طال
 قدك شيئا
 جنو - طامي حيء نعلب الشاة
 طامي - نعم طامي يجلب الشاة
 واسرع خلف جنونو جيبها
 ريدي - اراك كرهتم القديد
 واكله فسوجد لحم طري لثلاثين
 وصلنا رحلتنا
 امراة سيكرو - فتي نصل هناك
 ريدي قد اشقت الى تلك البقعة قد سمعت
 ولم يصفها
 ريدي - نرحلين بعد غد فانا لا
 بد لنا من ان اذهب مرة اخرى هناك
 با واني المطبخ ولواذنت غد الجونوو
 ولیم ان يذهب من طريق البقعة هالك
 فيعاصدني في بناء الحيمة ويقف حيث
 معك سيكرو
 امراة سيكرو - نعم وليذها بالشاة
 والكباش من الحيوانات ليكفينا مؤنتها
 ريدي - الله ريك ستي قد اذكرتني
 ماكدت انساء وكمتني زحمة الكروند
 الفصل الحادي والعشرون
 (ماكان من حسن اخلاق ولیم)
 وحمل ريدي على السفينة اشياء
 قبل ان يستيقظ احد وارسل هناك
 قبل ان يلبسوا ثيابهم وجلس ياكل الطعام
 ولما فرغ جعل يراقب جنونو ولیم
 واذحان وقت الضحى اقبل ولیم من
 بين القضاة وفي يده رسن كبش وبعته
 جنونو فقال ولیم وهو جسيم قد اجهدي
 الكباش كنت امر من طرف شبروشب
 هذا من طرف آخر فيحول الشبر فكان
 لابد من ان اتى حبله تارة و آخذه
 اخرى ولقينا الخنازير فجعلت جنونو
 تصرخ خوفا منها
 جنونو - واني خلعتها سباعا فذعرت
 ما اطيب هذا الموضع مستفرح ستي
 حين اقبلت ههنا
 ريدي - نعم جنونو هذه البقعة طيبة
 واراك تسكين الماء غير باخلة في غسل
 الاناء متى شئت
 ولیم - لا اعلم كيف نجى بالاجاج ههنا

ريدي - اما تلم انا لا بد لنا من ان
نمرينا ويتم هذا الامر في شهر ثم
تقرس بستانا ونزف فيه الحبوب التي جاء
بها ابوك من انكلد

ولم - ما احسن رايلك ريدي
واين قرس البستان

ريدي - قدرت لذلك موصفا
ساريك وثم نحاج الى بيت المال لنضع
فيه كل شيء ادخرناه من اشياء المركب
ثم نخبر بركة للسلاحف واخرى للعيان
وحماما لنسل الصبيان

جونوا - واين اغتسل انا
ريدي - ان اغتسلت فيه لا باس
بفسلك لا يتكدر الماء لانك جارية نظيفة
وولم ثم لا بد لنا من ان نجعل عين الماء
ير اليحصل منها ماء كثير وينبى لنا ان
نحفرها قبل اشغال اخرى

ولم - لما تبى امى هناك ف نحن
نسرع في هذه الامور - وحينما كانوا
يضرِبون الحية قال ولم كم مضى من
عمرك ريدي

ريدي - ان سنى اربت على خمسة

ريدي - اني انشاء الله تعالى اجي
نهارا غدا
ولم - ولكن كيف نتمكن من
ان نأخذها

ريدي - اني ارا صدها الى ان
تظلم الليل ثم اقبض عليها
ولم - ويمكننا ان نسطاد
الحنازير اذا اجتمعوا اليها

ريدي - نعم ولم بل بعد زمان
تتكاثر الحنازير في هذه الجزيرة ونسطادها
هلم فنضرب الحيام ونفرش بها فرشا نجمع
امك كل شيء معد الاستراحتنا لاني اظن
انها تقبل وقد عييت من المشى

ولم - انها الآن في اطيب صحة
وارجوا انها ستقوي لاسيما اذا سكنت في
هذه البقعة

ريدي - وان لما اشغالا كثيرة
لا تفرغ منها الى ايام المطر وان شاء الله
فتكون في ايام المطر في السنة الآتية في
ايسر حالة وارغد عيش

ولم - وما الاشغال سوى ضرب
الحيام وقتل متاعنا في هذا الموضع

<p>الاشجار وليم - أطلق الكباش والشاء ريدي - لا باس وليم اطلقها ولا تضع انها تغفلان هالك مراتع أكثر مما في سائر الجزيرة فتبقى فيها ترلع وليم - ولكي ساطق هذه الشاة بعد ما تحملها جرونو ولا تحملها الا حين رجعنا الى خيامنا ثم ما برحوا يحملون الاحجار وبنوا بها اثنية وفرغ ريدي من نقل الذخائر ثم حلبت جرونو الشاة واطلقها ثم راح وليم وجرونو من بين الاختار يرجعان الى الخيام واقبل ريدي الى الساحل فوجد سلخفاة تدب على الرمل لحال ينها وبين البحر وقلبها على ظهرها وقال كمانا بهذه للقد وركب السفينة وضرب الماء بالمجاديف وجرى بها الى الخليج - في الفصل الثاني والعشرون (مرق السلخفاة) فلما وصل ريدي الى الخليج نزل على الساحل وراح الى الخيام فوجد هم يستمعون ووليم يذكر لم خبر ضرب الخباء ووضع</p>	<p>ومستيرا ومنل هذا المعرك كثير لرجل ملاح وليم - لم قلت هو كثير للملاحين ريدي - لان للملاحين اعلا كيرة فلاجل المحن الشاقة ولكثرة مرب المرميون سريعا وليم - لكك ريدي لا تشربها وليم - صدقت ولكي كنت انصرها وبقى لساعتان فما فعل وليم وقد فرغنا من الحجة وليم - انا وجرونو نحمل اليك الاحجار فاصنع لنا اثنية ريدي - الله درك من صبي ما احسن رايك لرم نذكرك في بهذا الكت نستعواي ساجي هنا غدا يكرة النهار واصلم لكم طعاما لتاكلوه عند نزولكم هناك وليم - واني جئت بفنية معي ليست للماء بل لا حلب الشاة واملاها لبنا للاربع ريدي - قد علمت ما حظيت بحسن الاخلاق وحدها بل سررتك تستل على التشفة والعطوفة ورثنا افت وجرونو تحملان الاحجار انا نقل المتاع تحت</p>
--	--

الاثافي على الساحل الرخو فلما جاءهم
 ريدي جعلوا يتأهبون للسفر الى اث
 حان الشاء فتزحزح ريدي ووليم من
 بينهم واخذوا الدجاج وشدوا ارجلها
 فلما كان من الغد امر ريدي كل من
 كان في خيمة امرأة سيكريو ان يلبس الثياب
 اسرع ما يكون لانه اراد ان يحمل الخيمة
 على السفينة وكلهم سوى طامي باتوا
 الليلة تحت الاشجار لان خيمتهم ما كانت
 هناك فلما لبست امرأة سيكريو ثيابها
 وضعوا الخيمة والبساط في القارب ثم
 تقدموا وبعد فراغهم من الغداء وضع
 ريدي الصمون والملاعق والسكاكين
 واشياء اخرى في القارب ووضع
 الدجاج عليها مشدودة ارجلها وركب
 السفينة وسار وحده الى المنزل الجديد
 وبعد ظمه رحلت الجماعة من طريق
 البراليه ووليم يهديهم السبيل ومعه
 الكلاب وقد كان اخذ سيكريو الرضيع
 في حجره وكانت كيرون في حجر جونو
 وكان طامي يسير آخذا يدهما فمروا الى
 الخليج ورنوا الى الموضع الذي كان
 المركب انكسر فيه طويلا ثم دخلوا في
 الامة
 وبعد ساعتين من رحله وصل
 ريدي هناك فنزل وخطى السفينة على
 الساحل ما جعل منها شيئا بل راح مسرعا
 الى السفينة التي قد كان قلبها البارحة
 واماتها وسلطنها ووصلها في البحر ثم اقبل الى
 الامة واستوقد النار ووضع عليها قدرا
 مملوء ماء واخذ مضغة من لحم السفينة
 وطرحها فيها ثم اتى عليها مضغة من قديد
 الخنزير وعلق ما بقي من السفينة بعيدا
 من الشمس ثم صار يوضع الاشياء من
 السفينة فاطلق الدجاج فكانت ارجلها
 شلت من اجل الحبل ولكن برأت بعد زمان
 بسير فجعلت تمهد في الارض فلتس الحبوب
 فلما فرغ من نقل الاتياء جلس يستريح
 وجعل يراقب الجماعة لانه قدمضي اربع
 ساعات بعد رحلتهم فلم يزل يراقبهم
 الى ريع ساعة اخرى ثم راح الى القدر
 وفتحها ليرسيه القديد والسفينة فاذا
 بالكلاب قد وصلت ولها نباح فعلم ريدي
 انهم ليسوا باعد

وبالجملة ظهرت الجماعة وقد اعيتهم
المسيرة والعرق يسبل من اجسامهم وقد
كان من شأنهم انها بعد زمان يسير من
مفرم هيب (كبرولان) من المشى فحملتها
جونوا في حجرها لم عيت امرأة سيكرو
فوقوا لها نحو ربع ساعة ثم بعد سير
شكا طامي انه عيبي وسال عن يحملة على
ظهره لكن ما اجابه احد فجعل يبكي فوقوا
له نحو ربع ساعة اخرى فلما مشى قليلا
قال انه عيبي مرة اخرى فحملة ولم يحملي
ظهره ولا جل ذلك خل عن الطريق
وفي التنفيس ضاع الوقت كثيرا فلما قطعوا
مسافة يسيرة جاع الرضيع وبكى وخافت
(كبرولان) مسكنها بين الاتجار ثم انزل
وليم اخاه طامي من ظهره لانه لم يقدر
ان يحملة اكثر من ذلك فجعل يبكي ثم
عطشوا فوقوا ليشربوا ماء كان مع وليم
ثم ساروا الى ان وصلوا المنزل وقد
قصوا من الحروا المشى فاسرعت امرأة
سيكرو في خيمتها لتستريح ساعة
سيكرو - ان هذه المرحلة شهدت
بانا ما تمكنا من شيء ياريدى لولم تكن

انت معنا
ريدى - قد سمرت منذ رأيتك
هناك وارجوا لك ستعيش عن قلبى في
ارغد عيش واذا فرغت امرأة سيكرو
من الاستراحة ضربنا خيمة اخرى
لا نفسنا بعد غد اثنا
سيكرو - انت فاهب غذا الى
الخليج
ريدى - نعم لا بد لنا من ان
نتقل متاعنا من الخليج الى هذا المقام
وينبغى لى ان اجمى بالتقديد والدقيق
والحروب واشياء اخرى واظن انه في
ثلاث مرات انقل المتاع الى هذا المقام
ثم نفرغ لاشغالنا الاخرى
سيكرو - واني اريد ان اعمل
ههنا في غيايك
ريدى - نعم لك اشغال كثيرة
سيكرو - اتاخذ وليم معك
ريدى - لانه سيكون لك معينا
ولا حاجة لى اليه ثم دخل سيكرو في
الحجة فوجد امرأة قاعدة والصبيان
ايام فبعد نصف ساعة نهبهم ليتند واعمه

امراة سيكريو - مانتى نه سیدی

سيكريو - عنيت ان تشت ان

بمصلی الملح ما على ماء البحر في القدر

فيتصمد الماء في صورة البخار ويبقى الملح

او تنفري حفرة في البحر واملئها بماء البحر

فتحف الماء من الشمس ويبقى الملح

ريدي - واني ساع حو بوطريق

اتخاذها

امراة سيكريو - اتي سررت

هذا جدا وما اكلت طعاما طيبا

اكنه اليوم واشتد بالمرق كل من كان

هناك وما زال طامي بمسوه الى ان

اخذت امه الآية من يده ولما فرغوا

من الطعام وقفت امراة سيكريو والصبيان

في الحية وراح ريدي ومعه سيكريو

حده لوضرب احييه وفرعوا منه الى

وعب المساء فدخلوا الحية وناموا

بخر الصل التاك والصرون

(قد حنروا اثرها)

ناول من استيقظ من مامه ونهض

من مقامه كان سيكريو فخرج من الحية

تم لحق به ريدي وبقية فقال سيكريو

وايم - وما هذا الذي طبخته

يدي اجد له يذا

ريدي - انها حمة اصلحتكم واري

الكم تشبعون القديد لكثرة استماعكم

فطيفت لكم هذا اللحم لتاكلوه

امراة سيكريو - سايتس هدير ريدي

ما طيب رائحته

ريدي - انه مرق السلحفاة واطن

انك تشتهي فان تشتهي فساكليه متى

تشت لمكانك هذا الخاب من الجزيرة

امراة سيكريو - مع ريدي هذا

المرق طيب جدا لكن يحتاج الى ملح

اعدك جونوتني منها

جوو - عدي نتي مها قليل

امراة سيكريو - وما تصعد اند

الملح عدا

ريدي - مبني لجووان تحملها

جوو - كبت احصل وما عدي

مها الا تشي قليل

سيكريو - هالك كبره واتار

الى اليم - امراة حو والى البحر وعات

اين لا ادرى

ريدى اتى اجد نفسي مسرورة منذ
جئت على هذا الساحل وعلى الساحل
الآخر كان كل شيء تذكري عن وطني
وانكسار المركب اماهنا فاني انخيل كانا
جثا في الجزيرة متزهين
ريدى - والى ارجوا من الله
تعالى ان يزيد سرورك كل يوم
سيكرو - نعم صدقت واى شيء
استقل فيه اولاً
ريدى - لا بد لنا ان نبدأ اولاً
ماء عذبا فينبغى لك ولوليم - هذا
وليم قد اقبل صبحك الله بالخبراني قد
كنت اتاورا باك بان تحفر اليرانت
وابوك وانا اصير الى الخليج اتى قد
اخذت معي منسفة اخرى لك هلم
نذهب هالك والى ياري جونو نصلح لنا
الفداء - سيكرو الا نخرج جردولا من
العين يجرى تحت الاشجار لا تصل اليه
التمس ثم نخرج على منتهى الجدول حفرة
ونضع فيها ذلك الظرف الذى قد رأته
على ساحل الخليج فاني احب به الى
الظهر وانصبه في الحفرة فملأه ماء وبذلك

يحصل لنا الماء متى شئنا فان الماء يبقى فيه
مدا لنا
ميكرو - قد فهمت ما اشرت
اليه ريدي ويكون هذا متظار يمانث
تقفل البنا
ريدي - لا ينبغي لنا ان نضيع
مظان الفرصة اتى امر جونو بشئ للعداء
ثم بعد ان اكل الطعام ارحل
ثم امر ريدي جونو ان تتوسم
لحم الخنزير وتقطع من لحم السلحفاة شيئا
وتطبخه وتضع على النار مرق السلحفاة
الذى بقى مما اصلحه اس ليذوب
ثم اخذ قطعة من القديد وخبزنا
فى يده وركب السفينة وراح الى الخليج
وبعد ذهابه بمجد ولیم وابوه فى حفرة
اليركا كان امرهم ريدي وعند نصف
النهار فرغوا منه وقد تعبوا فراحوا الى
الحياة فوجدوا امرأة سيكرو ترقع فى
تباب الصبيان ويخصفها فجلسوا عندها
امرأة سيكرو - ما لي ارى قصي
فرحانة منذ جثنا في هذه البقعة
سيكرو - اعظن ان هذا آية من

وليم - لا بد لي منه وينبغي لي ان اعلم كل شيء	سرور سوف يحصل وانني احسن مثلك
ريدي - وانت ستألم مرامك	واخبرت ريدي عن هذا حين بكرت امرأة سيكرو - لوددت ان
وليم فحملوا الظرف الى العين وما كان عجبهم اذ رأوا ان الحفرة امتلأت ماء في الساعتين	اسكن هنا طول عمري ولكن ليس هناك من صواح الطيور كما في اوطاننا سيكرو - ما رأيت هناك من
وليم - ويحنا فالآن ينبغي لنا ان نزرع اولاً كل الماء لنضع الآنية فيها	طير سوى طيور البحر رأيتنا انت وليم - نعم مرة واحدة رأيتنا
سيكرو - على رسلك وليم انظر الى ما تقول فانه سيرجد الان الماء يجري سريعاً الى الآن اليس لنا حيلة اخرى في نصيبها	قطير بعيدة وما كان ريدي ممي ولا اعلم من اي نوع كانت هي لكنها طيور كبيرة تساوي حمامة وشف هذا ريدي قد اقبل
وليم - ما الحيلة يا ابي انت تعلم انها تنطفو على سطح الماء لكونها من الخشب فكيف ترق	ما اشد سرعة القارب ولرجل من مثل ريدي هذه المسافة كثيرة جرونو افترغت من الطبع
سيكرو - وليم صدقت انها تنطفو فهل ليس لنا حيلة في غرقها	جرونو - نعم آتيك بالطعام عن قليل سيكرو - تعال وليم نعاود ريدي
وليم - قد فهمت ثقبت في قاعدتها ثلثة فينفذها الماء فتغرق	في نقل الاشياء التي جاء بها ونحمل منها شيئاً قبل الغد - فراحوا واعانوه وحط وليم
ريدي - صدقت وليم واني قد دخلته من قبل ولقد لك جثث بالمتعب	ظرفاً من الخشب جاء به ريدي لاء ثم اكلوا الطعام واستلذوا اللحم السخف
الكبير	وليم - حان لنا ان نتم البئر امرأة سيكرو - وما اشد جهدك وليم

ثم تعب ريدي بالتعب ثلاث تعب
او اربعة تحتها جمل الماء يسري فيها ويبدأ
حتى اغرقها وما بقي من الحفرة خارجاً
من الآنية طموه بالتراب واقموا البر
ريدي - سيرسب مافي الماء من
الكدر في قاعها غدا ويبقى الماء لنا صافيا
ان لم يجله احد
وكفا ناهذا من عمل اليوم فتعال
نضع الاموال الباقية عن السفينة
الفصل الرابع والمشرون
(حفر وبركة للسلاحف)
فلما كان اليوم الآتي وفرغوا من
الهداء قال سيكريو ان لنا امورا شتى
فلننفل فيها ولا بد لنا من ان نشاور قبل
ان نبدأ في عمل فايش نفضل في الاسبوع
الآتي وبالنسبة لىوم الاحد فلنسترح فيه
ونعبد
ريدي - نعم لولم تخبرني بذلك
لاخبرتك فليبدأ الشورى في شأن
امرائك
امرائه سيكريو - لا تبالوا ان معكم
امرائه صحتي وقوتي في يدي هذه الايام

ساكون لكم معينة واجهدوا كون لجونو
معينة في الطبخ وتدير المنزل كسل الثياب
وخطبها وحفاظة الصبيان وتعليمهم
وتاديبهم وساعاضدكم في كل امر استطيعه
وربما يحتاجون الى جونوبان تشغل معكم
فاصلح كل امر مكانها
ريدي - ارى ان تطمن انفسنا
من زوج سيكريو فلا بد لنا من امرين
نقوم بهما اولاهما ان نحث ارضا
ونزرع فيها البطاط وان نحفر بركة لحفظ
السلاحف قبل ان ينقضى زمان خروجهن
من البحر
سيكريو - صدقت وما الذي
نبدأ به
ريدي - ارى ان بركة السلاحف
جونو ووليم اتتا تكفينا لنا لماوسترغان
من حفرها في ايام قلائل وليس لي
فيكم حاجة في هذا الاسبوع لاني التمس
موضعا ليس بعيدا من هناك ذا افنان
واشجار لتصرف فيه داراً لذهائنا واذا
انقضى زمان المطر تناولنا الذخيرة من ذلك
الجانب الى هناك ولهذا لا بد لي من عمل

أسبوع لاقطع الاشجار واسطح القاع فاذا
 فروغت من ذلك شئت ان اجمع ما في عمارتها
 بغير اناة و نصنع فيها العرفات والمستود
 فتكون لنا ما وى محفوظا لا يتل فيه
 مضاجعنا من المطر
 سيكريو - هل يمكن ان تفرغ من
 قصيرها قبل ان يصينا المطر وكم بقي من
 الزمان في ايام المطر
 ريدي - اظن ثلاثا و اربعة اسابيع
 وليس للمطر زمان مهور واني ساحتاج
 اليكم بعد اسبوع و اري انه لا بد لي من
 ان اذهب في الخليج
 سيكريو - لاى شئ
 ريدي - اما تذكر الجملة التي طرحتها
 الامواج على الساحل فكنت نحتك
 وحسبت انها لا طائل تحتها فاجئ بها للجل
 الاشجار المنطوعة عليها
 سيكريو - وما احسن رايتك
 ريدي ولا غرو انها تكفيننا مشاق عظيمة
 ريدي - لاشك فيه - فانا ووليم
 نصير هناك بكرة ثم من يوم الاثنين
 ونرجع الي وقتنا الغداء واليوم التيس
 موضع البركة السلاحف و آخر البستان
 ولتعلم اولا على الاشجار التي سنقطعها
 فهذا اشفلنا اليوم ووليم وجونو يملان
 برأي منا ثم راحوا الى الساحل وجعلوا
 يتاملون في الاحجار فقال ريدي ليس لنا
 حاجة الى ان يكون البركة غزيرة الماء
 فانه يحصر لنا ح اخذ السلحفاة منها عند
 الحاجة فلنا ان نخبر بركة ونرفع حولها
 حائطا صغيرا وفيها ماء قليل فشف الى
 هذه الصخرة انها تطلو من سطح الماء
 والارض بينها وبين الساحل غائرة
 والجبال على الساحل يمنع السلاحف ان
 تفرق الى البحر فلنا ان نحيط الارض من
 جانبيها فنصير بركة
 سيكريو - هذا ليس بامر صعب
 ريدي - نعم - فريوليم وجونو
 ان يجهدا فيه قبل الغداء فاخذ سيكريو
 قنسنوته وحركها في الهواء و اشار اليها ان
 يجيئا فجاءا فاخبرها بذلك فرجعت
 جونو قبي بالنسنتين واحضرت ما فجلا
 يجهدان في الحفرة واما ريدي وسيكريو
 كيف يملان ثم راحا ليلعا على الاشجار

ويعيناموضا للبستان تاركين ولیم وجونو
مشغولين في حفر البركة

﴿ الفصل الخامس والمشرون ﴾

(حبوب الخروع)

فازال سيكريو وريدي يصيران
شرفين على الساحل الى ان وصلوا في
قمة ارتضاها ريدي لغرس عذق من
الاشجار فيها فالتقيا الارض ذات تراب
طية وفضاء واقبالنا عذق فيه

ريدي - اما علمت انه يمكن لنا ان
لا نستعمل في بناء المائط حولها الى ان
ينقضي ايام المطر وحيث لا يبت البطاط
والحبوب الى ان ينقضي ايام المطر فينبغي
لنا ان نحث الارض ونزرع فيها
مسرعين فلا بد لنا ان نقطع النيسة من

طرف من الارض فانا لا نستطيع ان نغرس
بستانا واسعا في عامنا هذا ولا يتسرع لنا
استيصال النيسة لان الارض لينة فالامر
الاول ان نزيل العشب من هذه الارض
واظن انك طامى يكون لنا عضدا
فيه ونترك اشجارا يتسرع قلعها ولكن ينبغي
لنا ان ندخل النيسة ولتين موضعا

نقطع اشجاره للشب واني قد عنت
موضا فغن الآن على خمسين ذراعا
من الحية ولتلتس ماء ذراع اخرى في
النيسة لتصل الموضع

فجلا يصيران الى موضع قد كان
اشار اليه ريدي الى ان وردا ارضا
مرتفعة وكان لا يمكن الدخول فيها من
اجل الاشجار

ريدي - اردت هذا المقام اري
ان نقطع منه كل خشب نحتاج اليه لبناء
اليوت ونترك بينه فضاء مربعا يس فيه
الاشجار لتبنى هناك دار للذخائر وان
شئنا فجعل هناك حصارا من القضبان
لكن ليس لنا حاجة اليها الآن

سيكريو - ارجو من الله ان لا
يمننا الحاجة اليها ابدا

ريدي - نعم علان هناك امورا
شتى يجب ان نقرغ منها قبل كل شئ
وقد قرغت حرمك من طبع الطعام فتعال
نظم ثم اذا قرغنا من الطعام نبدأ في شئ
ما قدرناه

ورجع ولیم وجونو الى امرأة

وبكى اشد من الاول الي ان وضع يده
على بطنه وبكى بكاء اشد مما كان فتفطن
سيكريو ان في بطنه وجما فتبذ المنسقة
وجاء بطامي الي الحباء فبرزت امه مذكورة
من الحدر اذ سمعت ولد هايكي فوجدته
يكي ويصرخ ولا يجيب عما يسئل عنه
فاضطربت من بكائه ولما سمع ريدي
بكاه عاليا اسرع الي الحيام ليتفحص عن
الحال فلما سمع ما جرى عليه قال لاخرو
انه اكل شيئا فرض اخبرني طامي ايش
اكلت حينما كنت هالك

طامي - ثمار النيسة وجعل يصرخ
ريدي - وهذا ما كنت ظنت
باستي فلا ذهب هناك واري ما التمر
الذي اكل فراح لوقته الي حيث كان
سيكريو يصلح الارض وجزعت امرأة
سيكريو جزعا عظيما لما خافت انه اكل سما
وجعل ايده يفتش دهن الخروع في
صندوق الادوية فجاء به وكاد ان يسقي
طامي منه شربة اذا بر يدي وفي يده
دوحة مجتة من الخروع

ريدي - يا صاح اني اغفل انه لا

سيكريو لنا كلوا عما اصحلت لم وقد
كانا عرقا لشدة التعب في الحفر فانهما
كانا يستجلمان في انامه وكان طامي يحرم
على امه في غيابهم ولا يئتي الي كتابه ووضع
جمرة من النار على راس (كيرو لائن) واحرقها
فلما جاء سيكريو اخبرته امرأته بان تهرم فامران
لا تعطيه طعاما فجلس ينظر اليهم تاكلمون
لكن ما بكى وما عذر فبقى جائعا ولم افرغوا
من طعامهم نهض سيكريو واخذ في يده
قاسا ومنسقة ليذهب فقالت زوجته ان
ياخذ طامي معه لانها لا تستطيع ان
تحمضه وتتمه عن لكاته فاخذ سيكريو
يده وذهب به واجلسه في ناحية من
الموضع الذي كان يقطع هناك النيسة
وامر طامي ان ينقل الاعشاب الي مقام
صنه ويمجمها هناك فجلس طامي يميلها
مكرها لانه كان حاضبا ولما فرغ
سيكريو من قطع اشجار كانت على قطعة
كبيرة من الارض اخذ المنسقة وجعل
يمقر ويخرج اعجازها واصولها وترك
طامي يلعب ساعة وحيدا كان سيكريو
يمقر جعل الغلام يبكي فلما سألته عنه ما اجاب

يحتاج الى مثل هذا الدهن لانه اكل شيئاً
كثيراً من جوبه وشف الى هذا الشجر
انه شجر الخروع والى هذا المنقود ما
اكل الطامي الا هذا - طامي الا تخبرني
أكلته
طامي - نعم ووضع يديه على
بطه باكيا
ر بدى - والى قد كنت ظنته
من قبل فاسقيه ياستى ماء فاتوا فيراً
عن قليل ولا تغافى لانها ليست بشئ ضار
وبهذا الوجع يكون له مبرة حتى يحتب
ان يا كل الحبوب فى الفيضة اخرى
وكان طامي يقاسى الوجع طول نهاره
ثم نام قبل الليل
الفصل السادس والعشرون
(الطامي والتيس)
فلما كان اليوم الاقى غذا كل واحد
لائقام ما بقي من مهمه وجلست زوج سيكريو
صند باب خيمتها والرضيع (البرط) كان يلعب
صندهاو (كبر ولائى) كانت تعلم الخياطة
من امها والطامي كان يحرث الارض ويضع
فى كل حفرة حصاة فقالت امه ماتصنع

انت طامي
طامي - انى الب الى ابني يستانا
امه - ان بنيت يستانا فينبغى لك
ان تفرس فيه
طامي - لا اغرس بل ابذر الحبوب
انظرى الى هذا واثار الى الحصى
كبرولان - الا بيت الحصى يا امي
امها - نعم لا بيت ولكن الحبوب
والبذور تثبت
طامي - انى اعلم هذا لكنى اخال
كذلك لانه ليس صندى شئ من البذور
امه - لكنك قلت انك تبذر
الحبوب وما سمعت الحصى
طامي - لاني احتلتان معناهما واحد
امه - لواحتلت كذلك اس فى
اكل الحبوب لكان خيرا لك
طامي - لا كما تانا
امه - بل جنب كل شئ ماتعطا
له له يضربك أكثر من الامس
طامي - انى اشتى ان آكل النارجيل
لم لاتعطينه وهو على الاشجار كثير
امه - لكن من يرقى اليها انت

تستطيع ذلك	وضرب وجه التيس برجله
طامي - لا لكن هلا تمرين	امه - لا تفعل هذا طامي انه ينطحك
ريدي ان يطلع عليه اواني او ولم ولم	ويصرعك
لاتامرين جونوان تطلع على الاشجار	طامي - لا اخاف ذاك وجعل
لاني احب النارجيل	يضر ب على راسه برجله الى ان وثب
امه - اني اظن انه سوف يجنون	التيس وتطعمه على صدره وصرعها
النارجيل وهذا حين ما يفرغون من	على الارض
امورهم اما ترى كيف يجهدون	فبكي الرضيع ماليا وكاد طامي يبكي
طامي - اني اشتيى مرق السلخانة	فاسرعت الامراة اليهما وحملت الرضيع
امه - وليد وجونو يحفران بركة	فجعل طامي يرتدي باذيالها وستر نفسه فيها
ليحفظا فيها السلاح فاذا تمت فحينئذ	للمحظ الى التيس خوفا منه ان ينطحه مرة
ناكلها حين نشاء ولا يدرك كل ما انتيتنا	اخرى
اليه حينما اشتيتنا اليه	امه - اما سمعت ما نهيتك عنه ام
كبير ولائن - فما السلخانة	قلت لك انه سينطح
امها - حيوان بحري وليست من	طامي (لما رأى التيس بعد منه) لا بار
اقسام الحيتان	لا اخاف التيس
طامي - اني اشتيى حيتانا مشوية	امه - الآن لا تقفل لان التيس
لم لاتاتين بها	منك ببيدانت لكع لا تفعل ما تؤمر به
امه - لانا لسانا غرين لصيدها	انسبت اسد (كيتون)
طامي اذهب عند اخيك الرضيع وجثني	طامي - لا اخاف الاسد
به انه دنا من التيس وهو ربما ينطح	امه - لانه ليس ههنا لكنك تخاف
فراح طامي الى اخيه واخذ يده	اد تراه عندك

طامي - اني قد رميت الاحجار اليه
 امه - نعم لولم ترم بها الا كان وثب عليك وهكذا ولم تضرب التيس لما نطحك
 كبرولائس - التيس لا ينطحني امي
 امها - نعم لا نك لا تضرينه لكن اخاك يتعرم عليه فهو يتصرمه ومن لا با تمر بما امره ابواه فهو يخطئ ونعم الصبي من يطيع ابويه
 طامي - اماقات لي اليوم نعم الصبي انت اذ قرأت من درسي
 امه - بلى قلت كذلك وينبغي لك ان تكون كذلك دائما
 طامي - اني لا استطيع هذا اني بلجام انتهي ان اتعدى
 امه - نعم قد حان وقت النداء لكن اصبرالي ان يرجعوا من اتغالهم
 طامي - هذا ريدى قد اقبل وعلى ظهره جراب
 فدنا منها ريدى - ووضع الجراب عندها وقال اني لقد جئت لك بالنار جبل من اشجار كنت اقطعها
 طامي - اني اشتيت النار جبل
 امه - اما قلت لك نحن سوف نجنيه
 فصل لما قبل ان نجنيه ما يريدي اراك
 قمت جدا
 ريدى - (ما ستواجهه بمنديله)
 نعم يا حرمه اني قد جهدت كثيرا ولا تهب الريح في الالجمة لكثرة الاشجار ان امرين بشئ اجي به من منزلنا الاول فاني ذاهب هناك بعد الفداء
 امرأة سيكريو - ما ملكك على ان تروح هناك
 ريدى - لا بد لي ان اجي بالبعجلات لانقل بها الاشجار المقطوعة ولا بد لي ان آخذ وليم بعضدي
 امرأة سيكريو - اظن وليم سذهب معك فرحاطائنا وانه قد عصى من حمل الاحجار الثقيلة واني لا اذكر شيئا امرتك باتيا نك به هذا وليم قد اقبل مع جونو واري سيكريو وضع منسقة هلمى
 (كبرولائس) احفظي اخاك الصغير لا حضر لكم العداء
 وعاصد هاريدى في حمل الطعام ووضعوه على الارض لانهم ما كانوا جاؤا

بالأمثلة والكراشي في المسكن الجديد
 ورأوا أنه ليس لهم بها حاجة إذ ان يعمرها
 يتناوخواهم ولهم وجوناهم يفرغون
 من حفر البركة غدا وفرغ سيكر يومن
 الأرض أصلها يفرس البطاط فيها
 واجمعوا على ان ينشئ لهم طرا بعد يومين
 أو ثلاث ان يجهدوا في قطع الاتجار
 ونقلها من هناك على العجلة وبعد
 الفداء راح ريدي ووايم الى
 الساحل وركبوا السفينة واجروها الى
 الخليج ورجعا قبل الليل بالجملة واتساء
 اخرى مع خشب كبير لينمتوه ويصنعوا
 لهم الباب - وترك سيكر يوسفه واعان
 جوتوني حفر البركة - وقال ان البركة
 هذه تكفي لنا لحبس السلاحف فلنفرغ
 منها من قليل
 الفصل السابع والعشرون
 (صادوا السلاحف في ليلة قمرء)
 قال ريدي لوليم ان لم تكن تهج فتعال
 معي نرالسلاحف هل يستطيع لنا ان
 نصطادها الليل فان بام الصيد تمضي سريرة
 وليم - ليك اصير معك
 ريدي - فقف الى وقت المساء
 لانه في ذلك الوقت لا يضي القمر - فلما
 غرب الشمس راح ولیم معه ريدي الى
 الساحل وجلسا على صخرة - وعن ثلث
 رأى ريدي سلخانة تدب على الرمل
 فامر الوليم ان يتبعه بلا حس - وراح
 الى الساحل ليعول بين السلخانة والماء
 فلما رأتهما عادت الى الماء بسرعة ولكن
 اخذا ريدي يدها وقلبا على ظهرها
 ريدي - ارأيت ولیم كيف
 يقبلون السلخانة - واحتفظ نفسك ان
 تمضك - فانهاتش ان اصاب فها من
 لحك - ولما تطلب السلخانة على ظهرها
 لا تقدر ان تنفر فجمدها هناك بكرة فهل
 نصر الى الساحل لئلا نجد هناك اخرى
 فما زال ريدي ولیم الى نصف
 الليل يصطادون السلاحف فقلبو است
 عشرة سلخانة
 ريدي - هذا القدر بكفينا في
 هذا الليل فنصطاد اخرى في الليالي الآتية
 ونحملها الى البركة غدا
 وليم - كيف نعمل حيوانا كبيرا

مثل هذه

إذا عطيتها نار جلا ياتنا

ريدى - ساصح في اليلة الآتية ١٠

قطعة شمعة واصنع الصناير لك في ضيائها
والآن يبقى لنا ان ننام فلنهنض ولا يجوز ان

نسرف في الشموع

وليم - وانا ريد اليوم ايضا - نم

مابقى لنا الا صندوقان من الشموع

فكيف يكون اذا قدت

ريدى - نستخرج دهر النار جله

نستقى به والسلام عليك ولیم

فلما اصبحوا - كل رجل كان ينبغي

في جر السلاحف الى البركة ووضعها فيها

وبعد الفداء ولیم وجونوا لما كان بقي

من البركة وقال سيكرواني حرثت

ارضا اصلحتها البذر الان الحبوب ونفوس

البطاط فان كانت زوجي احتاجت

في غسل الثوب الى من يعينها فلما جوتو

فراج ولیم وريدى ومهما سيكرو

الى البستان فاخذ ريدى منسفة يصلحها

الارض وجعل ولیم وابوه يقطعان من

البطاط منابتها فقال ولیم لايه لما كان

يقطعها يا اياه انك وعدتي يوم برحنا

ريدى - لا حاجة بحملها نضعها

على قطعة من الشراع ونجرها الى البركة

ولا يصعب علينا هذا في الرمل

ولیم - وما منكم ان تصطاد السماك

وتضعها في بركة السلاحف

ريدى - ان السماك لا تبقى في

البركة وان بقيت لا تصطاد با سهل طريق

فلا بد لنا من ان نغير بركة اخرى للحيثان

بعد وارادت غير مرة ان اصنع الصناير

ليلا لكنى انام في الليل من التعب فاذا

فرغنا من بناء البيت جد لنا الامراس

واعلمك كيف تصيدها فاذن لا تكاد

تخرج من صيد السمك

ولیم آلمكة تبلى الطعمة في الليل

ريدى - هي تبلى في الليل اكثر

من النهار

ولیم - فان تعطى صنارة وتعطيني

كيف هما الصيد فانا اصيدها في الليل حيث

نفرغ من الاثقال لان طامى رجلا يسأل

سمكة مشوية وامى تشبع القديد

وكذلك (كبرولان) اما رايت كيف سرت

(كيب اف كدهوب) ان تخبرني عن حقيقة المعمورة فوددت ان تبينها لنا الآن

سيكريو - نعم اني ابين لك ولكن اني الى السمح وكل مالاتفهه اخبرني لاصف لك اما سمعت ان الانكليز الان ولاه البحر لكن ما كان الحال كذلك من قبل والملاحون والبحرية من القدام كانوا الاندلس والبرتغال والاندلسيون اتسموا امريكة الجنوبية والبرتغاليون جزائر (ويست انديز) وحينئذ اعني قبل ثلاث مائة عام ما كانت الانكليز ذات باس وشوكة كما هي الان وكانت عند هاعة مراكب لا يعتد بها اما اهل البرتغال والاندلس فكانت عندها مراكب لا تحصى ولما كان البرتغاليون يبتسون طريقا الى الهند وصالوا في (كيب آف كدهوب) والبحر ههنا لحي عميق يلاطم جدا تخافوا اولان يعبروا الراس ويصلوا رطلتهم لانهم ما كان خذم حينئذ مراكب كبير حري لذلك البحر فسموه راس الطوفان ثم بعد

ذلك نالوا امرامهم فلذلك سموه (كيب اف كدهوب) اي راس المنية الطيبة فرحلوا الى ارض الهند وقبضوا على بقاع كثيرة منها ومن اجل التجارة صار ملكهم ذاملا لخبير افهمت ما ذكرت لك يا ولیم

ولیم - نعم ابناه سيكريو - يا بني انك تعلم ان رجلا يولد ثم ينشأ ويقوى ثم يشيخ ويهرم فيموت اري حال الامم كذلك فينشد كانت امة البرتغاليين شابة ثم ظهرت اقوام اخر مثل الدج فخاصمو البرتغاليين وجعلوا يتمتعون بتجارة الهند ثم جاء الانكليز وقبضوا على البلاد التي كان عمرها البرتغال وهي تحت سلطتهم الى الآن وقوم البرتغاليين الذي كان اقوى الدول صار ضعيفا جدا وكذلك الدج قد زال شوكتهم واستضعفوا وصدق من قال ان الشمس لا تيب عن ملك الانكليز لان الارض تدور فالشمس تغرب ههنا وتطلع ثمة وبلاد الانكليز في كل من نصفي الكرة فلا زال الشمس

طالمة على ملك الانكليز
ولم - فمت ما اقدت به لكن
الآن اخبرني ما حل الانكليز وغيرهم على
ان يجهدوا في اخذ البلاد والتسلط
في المهورات
سيكريو - هذا لانهم يجهدون
لنفع مسقط رؤسهم كانوا في زمان
طفولتهم ينتفعون به فلما بلغوا اشد
جعلوا يكثرون نمته حيث تجرأ بمصنوعاته
في المهورات واستبدلوا بها شياء اخرى
يحتاج اليها اوطانهم ازيد من احتياج
المهورات الى سلطاتها فكان المهورات
اسواق للوطن يصفق بها اهله من غير ان
يزاحمهم احد فترى يا بني ان التناسب
في الوطن والمعمورة كتناسب الوالدين
والولد وفي ايام بدو المعمورة يربها
الوطن كترية الابوين للولد ولما كبرت
المعمورة جعلت ترفع حاجات الوطن
وكما يقوى المعمورة حيث كفت بنفسها
لحفظ نفسها لا تبقى مطيعة للاوطان
وتصير مستقلة في امورها كما ينشأ الدلام
ويترك والده وبشغل نفسه في امره

والكسب لنفسه وما اشبهه بحال الطيور
اما ترى لما تمكن فرخها من ان يطير طار
فترك الوالدين وكذلك حال البلاد
المتحدة فهو قبل خمسين سنة كانت معمورة
للبرطانية لكن الآن صارت اقوى
الدول على وجه الارض
ولم - اما هذا كفوران النعمة ان
يتعاس المعمورة عن حق البلد الذي
عمرها واعلمها
سيكريو - نعم ولم في بادى النظر
ذلك كما تقول به لكن الامر على العكس
لان الوطن يتنفع منها زمانا طويلا ازيد
من نفعه اياها قبل ان يتمكن المعمورة من
استقلالها بعد ذلك يثبث ويدعى الوطن
عليها حقوقا تغزل على اهل المعمورة القيام
بها ولا ينبغي لاحد ان يعامل برجل
شاب معاملة الصبي الصغير
ولم - ولي مسألة اخرى فانك
قلت لى ان الاقوام تصمد وتنزل
وتثرى وتمدم وذكرى لى احوال
البرتكاليين في نظير ذلك اترى ان يؤل
الى مثل هذا امر الانكليز فتزل من

جائها ونصير مثل البرنكليين
سيكريو - وبخل هذه المسئلة
طالمة التواريخ وتاريخ الام السالفة
رهان على ان هذا عاقبة كل قوم فينبغي
نا ان نرجو هذا الملكا العزيز اما الآن
فلا نجد آثارها اكثر من ان نجد
استعداد الموت في ابداننا ولكن سوف
يكون بعد بالفعل ما كان قبل بالقوة
في موت الانسان وكذلك بمجيء وقت
نزل فيه الامة من ذراها فنحل عراها
ا كان اهل البرنكال ضد عروجنها يدرون
الى مايول امرهم ا كانوا رجول في
ذلك الزمان هذه المسئلة التي هم فيها
الان فياينى لا يدلقوم الانكليز من ان
يقاسى ما قاساه اقوام اخر ولهذا
اسباب شتى يطول العهدهم او يقصر
لا بد لهم بعد زمان كبير او قليل من ان
لا يتقوا ولاية البحر ولا يفتقروا بسلطتهم
على كرهه الا
وليم - اني ارجوا ان يكون ذلك
بعد زمان كبير
سيكريو - ويوجوا كذلك كل

رجل يحب وطنه واذكر انه لما كانت
سلطة الروم على اوج دولتها كانت
حينئذ في الانكلند قوم وحشي والان
فنى اهل الروم وبقي ذكرهم في التواريخ
لكونهم اولى عظمة في وقت من الزمان
وصار انكلند اقوى الاقوام ونرى
الان ملكا كبيرا من اقليم افريقية خاصة
من البربر والوحشين ولكن من يدري
مايول اليه امرهم بعد
وليم - ايمن ان يكون الحبشون
بعد ذلك قوما عظيما
سيكريو - قولك هذا مثل ان يقول
رومي في زمانه اتصير الانكليز قوما
عظيما ولكنهم قد صاروا كذلك
وليم - لكن الحبشة يا ابي لوهم
اسود
سيكريو - صدقت لابس بكونهم
سودا الا تعلم ان اكثر البدوين الذين
صاروا قوما اعظم في زمانهم كانوا
سودا كالحبشة ولكنهم كانوا ذوي
اخلاق حسنة وارباب عظمة وجبروت
واهل جود وشجاعة طرا - انهم فتحوا

لما جئنا ان نقطع الاشجار ونقلها للبيت
وسيكريون قطعها بالقاسمى - وانت ولیم
وجو نوتحملان الخشب على العجلة وينقلانها
الى مقام عيناه لعمري في فيه و
ساعلك كيف تحمل الا ثقال على العجلة
وحان وقت النوم - فراحا الى المضجع
وقد كان عزم ولیم على صيد السمك قبل
نومه لانه علم ان امه تسرق بها
واليلة كانت مقمرة فاضطجع على المضجع
ساكنا الى ان قام ريدي وكل من كان
هناك فنفض واخذ الصنارة وراح الى
الساحل والتقط صدفا وضرب به صخرة
فكسره وخرج منه الدود وربطه في الصنارة
وراح الى مقام قد كان اعدده ريدي
وطرح الصنارة في البحر الى ان وصل
الرصاص في قعر الماء فجذبه بقدر ذراع
كما كان علمه ريدي فلم يشبها ذا بيضة
قوية كاد به يسقط ولیم في الماء وذاك
لان السمكة كانت كبيرة فجذبت الحبل
من بده بعنف حيت جرحت اصابه
لكنه لم يترل الحبل وجعل يحورها ويذا
فخرجت من الماء سمكة ايضا فلو سها

ووزن هاتين مثقال فوضها بعبدة من
الماء ان تضطرب وتسقط فيه ورمى
بالصنارة مرة اخرى وبذلحة عاقت بها
سمكة اخرى لكن ولیم الآن كان متعبا
قلوبها واعياها ثم جرها فوجد ها اكبر
من الاولى فاكنى بالسكبين وطوى
الصنارة وجعل خيطا في اصدغ السكبين
ورجع الى الخيام تجرها وعلتها في سارية
الخيام مخافة ان تاكلها الكلاب ثم دخل
مضجعه ونام
فلما بدا الصباح كان ولیم اول من
استيقظ وعرض على ريدي هديته
ولكن انكر عليه ريدي ذاك وقال
اخطأت ولیم في امر فقلت اذ كنت عزمت
على صيد السمك فهلا اخبرتني حتى ذهبت
مك وانك اخبرتني انك كدت تسقط
في البحر اذ جرت السمك فان كنت سقطت
فيه او بلع الطعمة سمكة من السباع فلا
شك في انك سقطت في البحر ولكون
الماء هالك عميقا والصخرة مرتفعة ما تمكنت
من ان تخرج منه وتحفظ قسك
من السمك فتفكرنا كان اصاب امك

الحية فلما نظر طامي اليه صفق يده وجعل
يرقص في القاعة يصبح اليوم سمكة مشوية
للنداء

جونو - سأطعمك اليوم يا (كبرولان)
غداً لقد اذنتم توجهوا الي الاشجار التي
كان ريدي قطعها واخذوا سمهم البعدين
وحبلين وجعل سيكروو ريدي
يقطمان ويمحلان الاشجار على العجلة
وجرتا جونوو ولیم الى موضع عينوه
تعمير الار وبعد تب كثير راحوا الى
خيامهم وتقدوا وجعل طامي ياكل من
السك شبتافشها الى ان منوه وفي الليل
الاتي مع انهم كانوا قد تعبوا من الجهد
في حمل الاشجار وقطعها راح ريدي
وولیم وقلبوا ثمان سلاحف وكذلك
ما زالوا يقطعون ويقولون الاشجار الي
ان اتقضى اسبوع فوجدوا الحشب كافيا
لتعمير البيت وتعلوا عن الاشغال يوم
الا حذثم في ليلة يوم الاثنين فلبوا اتسع
سلاحف واصطادوا ثلاثة حيتان كبيرة
وفي اليوم الثلاثاء بدوا في البناء

حيث ذواباك من الالم وما اصابني من
الوجد لاني احبك حبا شديداً والوبلك
السك

ولیم - الي لقد اخطأت جدا
وماضت هذا الالبته وتسره امي
ريدي - صدرك كاف لغفوك
ولیم لكن لانداليه اخرى واذا كرا في
احب واجهدان اذهب معك امين
تذهب ولا تحدث به بعد فاني لا احب
ان يعلم احد كونك في المخاوف ولا ينبغي لك
ان تألم بعلامه شج ناصح لك ككلى
ولیم - ريدي وحفك لا اكره
ملا متك وقد اخطأت لكني ما خلت
الخطرة فيه

ريدي - وهذه امك نجى من
الحية السلام عليك يا سنى اما تعلمين
ما جاء به ولیم لك البارحة تين السمكتين
ولهما يكون لذيذا جدا

امراة سيكروو - نعم هذا ما بسر في
وتعال طامي اما تشهى سمكة مشوية

طامي - بلى اشتيتها
امراة سيكروو - شف الى قصب

﴿ الفصل التاسع والعشرون ﴾

(البيت الجديد)

وقد كان ريدي نحت الابواب من خشب كان جاء به من على المركب ثم نصب اربع سوارى واعانه سيكر بو ونحت اعمدة في الجانبين حيث يوضع عليها الاخشاب متقاطعة فلما وضعوا عليها خشبة بعد خشبة متناطعتين صار مستقرا وبقي ان تسترا للخلل باغصان النارجيل فهذا جهدت فيه جو نو ووليم وحشو للخلل بالا وراق وما استطا مواجبتنذان ينوالم مصطلى لده لانه كان لا بد في تعميره من ان يحملوا التراب او يحرقوا الامساد في ليعمروا بالجصى والاحجار فتركوا موضعه كذلك وثلاثة ايام جهدوا في بناء البيت ولما فرغوا من الاطراف جعل ريدي يسقفه باوراق النارجيل ويشدها بالاخشاب الى ان فرغ بعد ثلاثة اسابيع وكى البيت ليحفظ انفسهم من المطر وحان الربيع عن قليل بعد تعمير البيت ومطر واجد اطول نهارهم ثم نبلى السماء واقشع الغمام ريدي - لا ينبغي لنا ان نضيع لحة

في هذه الايام وان عيننا كثير اولاد لنا من ان نخد ايا ما اخرى ولنشذب داخل البيت قد قوا الارض وسوها وجطوها صلبة ورفعوا مواضع مضاجعهم بقدر ذراع من وجه الارض وكموها بالثياب وذهب ريدي ووليم الى ذلك الجانب من الجزيرة وهو آخر ذهابها هناك ومن عاك اخذوا الكراسى والمائدة والاواني معهم ووضعوها في الدار وعسروا مطبخا صغيرا الذي البيت ليستعملوه ريثا يعمروا لم مصطلى والاتاني وفي ليلة يوم الاحد باتوا في البيت الجديد وهذا صار لم خبر الاله في غد من ذلك ثار الطوفان وهبت الريح شديدا وهطل الغمام بالرعد ووميض البرق وجعل الريح تزعزع الاشجار حتى كادت تقلعها وترك الدجاج مرعاها ودخلت الاجمة واستترت الكلاب تحت المضاجع ولواراد احدان يقرأ ما استطاع ذلك لاجل الظلمة وان كان حينئذ وقت الظهر امرأة سيكر بو - اهذا زمان المطر الذي قد كنت اذنب زنا منه ريدي اتكون

ناموا سالين محظوظين منه ولما انتهوا من
منا مهم بالرد والبرق شكر الله تعالى
على اعطائه يتاني جزيرة قفراء

الفصل الموفى للثلاثين

(وجد والجدين)

بقى الطوفان عيج بالشدة طول
الليل لان الطوفان في اوائل الربيع في
بلاد المنطقة الحارة يكون شديدا جد
ولما استيقظوا من المنام بكرة وجدوا السحب
قد اقشمت والشمس قد تبعت فخرج
ريدى وجونو من البيت وفي يده منظر
وما كان يتركه عندما اراد ان يدور في
الجزيرة

ريدى - نم الصباح اليوم بعد

المطر

جونو - نم ريدي طيب جدا
لكن كيف اوقد النار واغلى الماء والحطب
قد ابل بالمطر

ريدى - جونو قبل ذهابي لنوم
البارحة واريت جرات تحت الرماد
فالتي عليها النواة ثم الاوراق فجدد
النار قاج وكيف نستطيع على كل ما يحتاج

مثل هذا ابدوا ان كان كذلك
فكيف يكون

ريدى - كلا يا ستى سيغلى الشمس

في بعض الاوقات ونستطيع ح على
حواءنا خارج البيت ولكن المطر لا ينقطع
اياما كثيرة فينبغي لنا ان نشغل داخل البيت
لان لنا اشغلا شتى في هذه الايام

امراة سيكريو - فينبغي لنا ان

نشكر الله تعالى على اعطائه سقفا على رؤسنا
حفظنا من الفرق في ماء المطر

ريدى - واي قد كنت خفتها

قبل وهذا كان سيا التجميل في بناء البيت

فلنشكر الله تعالى على هذه النعمة

سيكريو - ولشكر الله تعالى

وكان وقته اتريد الصلوة ريدي

ثم صلوا في البيت الجدد وان

كان المطر عطل كثير لكن ما نفذت قطرة

من السقف وراح ريدي ووليم وحفظوا

الصفينة في مكان مائة ان تكسر فلما

رجعوا قد كان سري الليل الى جلد ها

من شدة المطر ثم اكلوا الطعام سواء

وبقي الطوفان كذلك طول ليلتهم ولكم

اليه في وقت يسير فان بقينا الى العام
الآتي اذ خرنا الحطب في العريش لايام
المطرواقي قد كست ذاهبا لاسير على عاذق
في الصباح لكن الآن اقف هالك هبنة
واعاضدك
جونو - لله درك يا ريدى لقد

كبر حيت - جله كالمساة
ومن هذا الموضع تأمل في الافق
على عادته رجاء ان يرى مركبا ولاجل

هذا الامر كان اختار وقت الصبح لئلا
يراه سيكريوز وجهه فيكثر حزنها ثم
وضع المنظار على كتفه وقال ليس النعم
بهذا الا قليلا
ردي - ولا ترجين اليوم الماء
الصافي من اليربل اظن لاتج - بن الير
في محلها وهذا الحطب ما اصابه الماء
جونو - الي قد استوقدتها ووجلت
تنفخ

ولشدة الطوفان طرحت الامواج
السفينة بمرساتها بعيدا من الساحل فتصر
على ريدى الوصول اليها وقال قد اصابتني
آفة لاجل سفا حتى هلا شددتها على
الساحل ولا ينبغي لي ان آمن السماء السباع
واسم الى السفينة

ثم صفر فهايت الكلاب سمع فراح
ريدى ومعه الكلاب ليطوف متفرجا
في القيعان والسواحل فوجه اولها الى
اليرفوجد هابا لوعة فيها مياه كدرة والير
مستتره فقال ريدى اني قد كست ظنتهم من
قبل وتأمل في الماء الجاري وقال الماء الكثير
اطيب من القليل ثم جعل يمر النهر متوجها
ثم اخذ حبلان من سراع السفينة وشده
في وسط هراوة ورمى بها على السفينة
مرا فوقع العصا في السفينة وتلفت
بكرسيها فجرها ريدى فزح الماء الذي

ويدي — يا ستي هذه زيادة في

نعمتا ورجوت ان تاذنهما يا ويا ان الى

يتك ريثما اعد لها مظلة وانا عن قليل نعد

اجدء اخرى ولما نركهما الاطفال ربطوا

الشاة في سارية البيت فجعلت ترضعهما

ثم جاء ونيم وجونا لعداء ولما فرغوا

من الطعام قال سيكرنو ريدى يتنى

لئان نعد مجلساً للتورى في نظم امورنا

في هذه الايام لان لنا امور اشتى ولا

يتنى لئان نكمل عنها

ريدى — نعم صدقت وينبغى لنا

ان نواظب في اشغانا ونضبط اوقائنا

وانى قد شغفت وعلت فوائد النظم والضبط

رايت الناس في المركب الحربي يعملون

اكثر من الذين في مركب التجارة لان

كل شى هناك له مقام وتري كل شى في

مقامه فان شئت ان تناول شيئاً فلا تقضيع

الوقت في طلبه لانك قد علمت موضعه

علائك كل رجل يعلم ما وجب عليه

الاتيان به والآخرين كذلك

امراً سيكرنو — انى رأيت ايك

ريدى الظم في الامور شى لاجله

قد كان اجتمع فيهم راح الى البستان ثم

قال انى بعد ان اطلع على حال الاغنام

والتيوس فرغت من سيرى الصباح تعال

رامبولس رئيس تعال وجعل يلتمس

فتفطن الكلاب ما كان يفتش عليه وهرعت

تلتمس الاغنام فوجد التاتين لكن ما وجد

الثالثة فقال ريدى اين شويتى السوداء

وجعل ياتمسها فسمع صوتها في غيضة فراح

اليها ومعه الكلبان الى ان دخل فيها فوجد

الشاة ومعهما الجديان فقال ريدى ههنا

خليلى انى ساعد لكما مظلة واخذ الجديين

في حجره فلما راي الكلبان الجديين جملا

يثبان عليهما فقال ريدى اخساً (رامبولس

ما جرتك عليهما وسوف ترى ما يصيبك)

فلما رأت الشاة وثوب الكليين عليهما

فلحت الكليين حتى القتهما على ظهرهما ثم

رجع ريدى الى البيت وبعته الشاة

فوجد سيكرنو وزوجته والصبيان اتبعوها

ولبسوا اياهم فلما راي طامى و (كيرو لائن)

الجديين سر اجدا وجعل الطفل الرضيع

يصفق يديه ولما انزلها ريدى من حجره

اخذ كل واحد منهما جدياً في حجره

كل الاشياء ومور بارأبت جارة لا تكثرت
الى ضبط امورها اضاعت الوقت تلتبس
الابرة والاخرى قد نرغت ان شغلها
واني وعدك ان اضاع كل شيء في موضعه
ويكون موضع كل شيء يذهب به
ريدي - اعذرني ستي بطول
كلامي اذ عن اني مآدت اعلم فوائد
النظم لو لم تكن خدمت على المركب الحربي
وبعد كوني في مركب التجارة الذي
يكثرون عليه من اللط في اوقات
الشغل تذكرت نظم المركب الحربي عند
اشغالنا الشاقة من غير لطم وغلط فيها لانا
ما كنا نقدر على الكلام الا عند سوال
سأله قائدنا ورئيسنا وكن كل رجل يعهد
في العمل ففهم من اخذ بعلم يبيذه ومنهم
من يرخيه وكانوا يثرون الشراع
ويطوونه بسرعة بهت لما واصل سيكريو
ان نظم الاوقات يجعل كل رجل جليلا
فان قصر احد في ما يجب عليه من العمل
جعل كلهم معطلا وسرى الفساد في
الامور كلها فيخطأ المقصود ويتقرب لذلك
واني ما كتبت شيئا على المركب الحربي

الا ان لاضاع اوقاتي ولا ازال ابذل
جهدى في نظم امورى
سيكريو - صدقت ريدي واهدنا
الى هذه الطريق
ريدي - ان لنا امورا شتى حتى
اننا لا ندري باي شيء نبذل مع ذلك
ينبغي لنا ان نمجد في ما تمكن منه وحين
ما نتمكن منه الى ان يتنظم الاشياء وكان
كل من اشغالنا خيرا الى الان مشكورا
سيكريو - فهم نبذو ريدي
ريدي - الاول ان نعصم السفينة
من الضرر فينبى لنا ان نوارى قاصدتها
في الرمل ثم نجعلها لاني اخلد ركوبنا
عليها لنجدفها الى الجانب الاخر والبحر
هناك متلاطم لا يغلو من خطرو ولا يبنى
لنا ان نعتمد على الهواء لساعتين او ثلاثة
لاجل تلونه حينما بعد حين
سيكريو - انى اوافقك في هذا
الراى وما الثاني
ريدي - لا بد لنا من ان نقوض
الحثام واذا نجف نذخرها لانا نحتاج
اليها عن قليل ثم نمر يتاسقنا خارج البيت

لذخائر وقاعة مرتفعة من وجه الارض
نحو اربع اقدام لياوى اليه النعم من المطر
والطوفان وتتمكن من تعميره في وقت
قليل ونسترها عن ثلثة جوانب باغصان
الاشجار في زمان قصير ثم علينا تعمير بركة
السك ثم نحت الملح حقرا في الصخور
ويبقى بعد امران مهمان فالاول ان نذهب
من طريق الأجسام الى السكن الاول
ونرى ذخائرها ونجهد لنقلها هناك هذا
اذا انتقصت ايام المطر والثاني ان ندور
في الجزيرة لانتالانم كل ما فيها فيمكن ان
يغدا اشياء نحتاج اليها من الاشجار والثمار
والمرعى للنعم لان النعم تكثر وليس
هندنا المشب لها اسيا اذا احتجنا الى ارض
اكثر لتزرع فيها

سيكريو - اني وافقك في كل ما
ذكرت ريدي فسم كيف نضبط مساعينا
ريدي - مهلا سيكريو لاحاجة
الى ذاك الآن لان لجونا اثنا لا كثيرة
في البيت مع زوجك فلنحفظ السفينة
ونطوى الحيسام وما يتعلق بها ثم نبدأ
في بناء بيت ل ذخائرها وادوا بنا ونشغل

فيه معا امكن واذا فرغت جوفنا فلتجمع
اوراق النارجيل للوقود وطامي سيطمها
كيف تنقلها

طامي - نعم اني اعلمها وقام على رجله
ريدي - على رسلك طامي ليس الآن
بل حينما تقرر من خدم مقامك اصاح
تعال لا يتبني لنا ان نضجع مثل هذا
الوقت الطيب واظن اننا سنطرق قبل غروب
الشمس فاننا اذهب في الحيا م وآنخذ من
هناك مناسف ثم اجدف القارب على
الساحل فطلقا في هناك وانت ووليم
خذنا حبلا وشدا به كارة من اغصان النارجيل
واحملاها على العجلة وجراها الى الساحل
والقياني هناك

الفصل الحادى والثلاثون

(حكاية الشيخ ريدي)

وقد كان قطع من قبل اشجار النارجيل
كثيرة فلما احتاجا الى قطعها فجما اوراقها
وراها الى الساحل فوجدا ريدي
قد جبر السفينة من الماء حيث وضع
الاعمدة تحتها ثم جرهما على الارض
فجذوه نحو عشرة اذرع من الماء ثم

جعلوا يحفرون الارض تحتها بالنسفة الى
 ان ساخت السفينة الى نصفها في الرمل
 ثم ملاؤها من الرمل وواروها
 باوراق النارجيل ثم بالرمل ثلاثا
 الاوراق بالريح
 ولم - وما حلك ريدي على ان
 سدرت السفينة هكذا وارسل المطر
 لا يضربها
 ريدي - نعم لا يضربها المطر لكن
 تشق من حرارة الشمس وهذه ايام
 يشتد فيها الشمس
 ولم - صدقت ريدي قد كنت
 نسيته فما فعل الآن
 ريدي - وبقي لنا في الفداء
 ساعتان فاسرع الى الامراس والصنائير
 لتصطاد السمك
 سيكريو - ونحن ثلاثة كيف
 نصطاد بالصنائير
 ريدي - ما اردت ذلك - ان
 ولم يعلم كيف يصيد السمك فاقم معه
 هنا والي ذاهب لاجمع الحطب ليجنوا
 لانها تخبث الصباح جدا لكون الحطب

مبتلا وسيكريو اياك وانت تستمسك
 بالصنارة خفت ان تحرك السمك في البحر
 وانى لقد نهيت ولم بذلك لانه صبي
 يرغب في الصيد جدا
 فلا في ريدي ولم مقبلا بالصنائير
 فاذكره خطرة كان اجلى بما قبل ذلك
 ثم راح يجر الجملة والنسفة فاصطاد
 سيكريو ولم ثمانية سمك كبيرة في اقصر
 من الساعتين وجاؤا بها فرحب بها طامى
 وقال عاليا السمك للعداء للعداء سمك
 فتربصوا الى ان شوى سمك لهم فاكلوا
 واستلذوا به وما كان اليوم عندهم طعام
 سوى لحم الخنزير وقد سئموا اكله
 ولما جلسوا حول المائدة نزل السماء
 بوميض ورعد واشتد العوفان كما كان قبله
 يوم فامتنعوا عن اشغالهم المعهودة وجعلت
 زوج سيكريو وجونو (كبر ولائى)
 يخطب الثياب وكان لمن شغل فيها كثير
 واتار ريدي سائرا الى اشغال اخرى
 فلولم وايه ان يفكا القتل من جل ضخم
 وطفق هو يفنله ويعمل منه حبالا صغارا
 ثم اخذ ابرة كبيرة وجعل ثقبات في الستارة

ليتمكنوا من ان يجذبوها اد اشاءوا وقد
كانوا اعلقوها قل بغير الثقبات واعطى
ريدى طامى خططا معقودا ليحل عقوده
فاخذه طامى طائما لانه قد كان مجاهد
في امر منذ ايام وقال ريده اني
سازين مضجع سيكريو لانه ينبغي له ان
يكون خيرا من سائر المضامع ففتح كارة
تباب كانت تحت مضجع سيكريو واخذ
منها علمين احدهما احمر والاخر اصفر
مكتوب عليهما اسم (باسفك) في حروف
جلية سود فزين بها مضجع سيكريو وجلل
بها الحائط حول مضجعه

امراة سيكريو - ريدي اني
اشكرك لهذا التزئين لعمرى انه نعم
التزئين

ريده - هذه احسن طريق لحفظه
اخترتها الآن

وقال ولم لريدي بعد ما قد كانوا
اوقدوا الشمع امك قد كست وعدتى
ان تقص حكايتك لخدثا بشئ منها
ليقصربه ليلتنا

ريدي - نعم ولم اني قد كست وعدتك

فاحدثت فلما تسمع حكايتي تراني سغبها
في اوائل عمرى واني لقد كست كذلك
فيكون لك عبرة وكيف كان يكون نافع لك
امراة سيكريو - نحن نود كذلك
ان نسمع قصتك

ريدي - فاسمى باسقى ثم بدأ
بحكايتك كما يحى

حكاية الشيخ ريدي

لاشك في انكم تودون ان تعلموا من كان
والدى فاعلموا ان ابي كان رئيس مركب
التجارة التي كان يسافر من (سوته شيلد)
الى (هيبرك) وامى رحما الله كانت
بنت قائد عسكر وقد مات بعد شهرين
من ازدواجها فما كان ترك لاتي قد
ازداد بالمال الذي ادخره ابي في خدمة
المركب فاشتري به ثلث المركب وكان
الثلاث من (الماسترمين) وكان رجلا
ذامال يصنع المراكب وكل ما كان يحصل
لاي من سهمه في المركب وجراجه كان
ينفقها احسن الاتاق و (ماسترمين)
كان يمشى على راي ابي وكان جمع اموالا
كثيرة بالمشاق والتداير وكان شهد مجلس

زواج ابني باي وحينا ولدت بعد سنة
 صار عرا إلى وكل رجل يرا في سعيدا
 لكوني فليواله وكل رجل هنا أي وامي
 لان (ماستريم) كان اربنته على ستين
 وما كان له احد يرثه ولا شك انه كان
 يجب المال جد الكن ما امكنه ان ياخذ
 معه منه شيئا عند موته وبعد سنة من
 ولادتي غرق ابي في البحر وقد غرق
 المركب وكل من كان فيه في (تكسل سيند)
 وصارت امي ارملة وهي ابنة اثنتين
 وعشرين سنة وفي حجرها رضيع .
 وغلن الناس ان ما بقي من مال
 سيكي لامي في ان تعيش بارغد عيش
 طول عمرها لان المركب كان ضمن
 بثنتين من ثمنه لكنهم عجبوا كثير الماروا
 (ماستريم) يدعي ان ما كان ضمن من المركب
 كان حظه واما حظ ابني منه فلم ضمن
 ولم — وما الضمان يا ابناه
 سيكيو — يا بني الضمان معا هدة
 يدفع بحسبها مال معين مقداره الي الضامن
 ان سلم المركب من القرق وان غرق
 المركب او تلف السعة فله ان يدفع ثمن

المركب والسلطة الى المالك ويعطى الضامن
 المال بحسب الخطرة فانه يعطى في
 زمان الحرب عشرة دنانير مثلا بكل مائة
 دينار ضمنها فافرض ان ضمن احد الف
 دينار لمركب بحساب عشرة دنانير بكل
 مائة ورجع المركب سالما راجعاه ان ياخذ
 من صاحب المركب مائة دينار حق ضمانه
 وان تلف المركب فلصاحب المركب ان
 ياخذ منه المال الذي كان ضمنه وهو الف
 دينار افهمت الآن معنى الضمان
 ولم — نعم فهمت لكن كيف ينتفع
 الضامن بهذا وان يحصل له الاموال لينفقها
 في الضمان لان المراكب ترق وتلف
 وترسل الى الحرب وعليه ان يعطى ثمنها
 جيمافاري ليس فيه نفع سوي الضرر
 والخسران
 سيكيو — هذا اذا غرق مركب
 او اغير عليه وثرى بصل كثير من المراكب
 على الساحل لا يصيبها هدة فياخذ الضامن
 منها ما لا اكثر من مال ضمنه ولو كانت
 الضمانة لا ترجع لما ترى احد ايضا من شيئا
 واعذرنني ريدني فاني قطع حديثك

ويدي - لك ذلك سيكرو نم
 ينبغي لنا ان لانفيعن ابدًا مظلة وجدناها
 لتعليم الصبي ولا غرو انك الآن قد
 علمت شيئا كما علمت صيا فاني ما كنت
 علمت تعريف الضمان كما علمت بعد يانك
 فاعلم يا سيدي اني لا اعلم ان كان (ماسترمين)
 يصدق في هذا الميكذب لكن غير واحد
 من الناس لا موه على ذلك واعلم انه
 وان اخذ قليلا من مال ارملة ليحاسب
 عليه كثير عند الله لانه مكتوب في الكتب
 المقدسة (ان زيارة اليتامى والارامل
 عند مصابهم من الايمان اي نصرتهم عند
 المصائب وقوا انفسكم الفس) فلاجل
 لك ما كان عند امي شيء تبش عليه لكن
 كان لها اصدقاء فهم اخذوا ابدها وكانت
 امي تطرز الثياب فعاشت كيفما كان الى
 ان مضى من عمري ثمان اوتسع سنين
 سيكرو - اما انت دب عرابك لاخذ
 بيد امك وكيفها موثنتها
 ربيدي - نعم انه لم يكثر الى
 ذلك وهذا عجب منه ولذلك طار
 لومه في الناس واري ان ظله علينا صار
 سببا لنفوره عنا لانه لما خدع امي لانه
 الناس فزع ان هذا كان لاجل امي فجعل
 يحتقها ومن فطرة الانسان اذا ظلم احدا
 صار يحقنه زعامته انه يريد القصاص منه
 سيكرو - وما صدق ظنك ريدي
 ومذ لك عجبت من قعوده عن كفاية
 امك بنفسه
 ريدي - ثم كان هذا عجايبه
 ولكنه كان يحب المال جدا لانه تفجر
 للمالمة الناس اياه وبالجملة كنت غلاما
 قويا مصارعا جلد اوكلما امكنت ان انفلت
 من عند امي او من مدرستي ذهبت الى
 البحر لا تفرج على الساحل او على مركب
 وكان من فطرتي ان اراغب في اشياء يتطرق
 بالبحر وفي ابام القبط قد كنت اصرف
 نحو نصف اليوم في الماء حتى صرت ماهرا
 في السباحة ولما علمت امي ما كان من ولحي
 للبحر جهدت ان تصرفني عنه وجعلت
 تحدث لي ما كان من مصوبات وخطرات
 للملاحين وكان آخر كلامها حديث غرق
 ابي والعبرات تجري على خديا ولكن
 صدق من قال من الوعاظ ان الانسان

ریدی - وانهم لا یسلون ذاك

الا یسدان فانهم الوقت فالتق يوما ومصری سم

نحو تسع سین وقد كانت الريح تهب

شديدا والبحر يتلاطم فادابجل كان به

مركب مشدودا على ساحل البحر قد انكسر

بشدة الريح وتلق رجل كان واقفا هناك

فطرحه في البحر واني سمعت اللفظ

وجعل الناس يرمون اليه على الساحل

والراكب حالا وامر اسالكته ما تمك

من ان ياخذ مالا به ما كان يعرف الساحة

والمركان متلاطما فاخذت جبلا

ووثبت في البحر واذ كنت صغيرا سمعت

كما سمع البط حتى وصلت اليه ودفت الجبل

في يده وهو كاد يرق فاخذ الجبل وتلق

به ونشبت كما هو داب من غرق والقيت

سفينة من مركب وحطفت اليها واخذونا

في السفينة وبعثونا في دار المامة

واسترحا على المضاح الى ان سوا لنا

بدلين ثم تأملت فوجدت الرجل الذي

ابغته من الفرق عرابي (ماستر مين) وكل

رجل كان يمدحني ولوجاز لي ان امدح

نفسی قلبان هذا الامر لمرأة لاثاني

حريص على ما منع فانه لو لم تكن تمنحني

امي عن الجواظن لكنت سكنت الدار و

قد كنت معجبا بنفسي في صغري واطل كان

ذاك من خصال ابي لان امي كانت

متواضعة وما كنت اطيع ان اري صيا

يفعل مالا اقدر عليه واني قد اقمعت

الخاف وخاطرت بنفسي مرارا لافعل

اكثر من صيان اخر واذ بلغ امي ذاك عني

فكانت تنهاني اولاعته وتذلي علي

ذها في الخطرات وبعد ذلك كانت

تدخل جبرتها تبكي وتدعوني لاني كنت

وحدي سرورا ورجاءا واما الما من

الدنيا وما فيها والي ما نسبت الى الآن

حي لا هو ائي وودي لا غراضي ولصغر

سني ما كنت علمت ما كانت امي تقاسيه

لاجلي والاطفال لا يحسون هدا والا

ما فعلوا كذلك ابدا لان كلوهم تكون لينة

اليان يلفوا اشد م

سيكرو - صدقت ریدی ان

كان الاطفال يعلمون ما يصيب والديهم

من الحزن عند لكاعتهم واسائتهم ما ساءت

اخلاقهم

من صبي كئلى والملاحون ذهبواي الى
 لى مسرورين وهي لما سمعت ماكان من
 جرائي ضمتي بصدريها مراءاة تفرح
 بسلامتي واخرى باكية لكوني في الخطرة
 ولا غرو في ان جرائي كانت تهديني الى
 الاقدام في الخطرات ازيد من هذا
 ولیم - لكن امك ما ذمتك لقمك
 ريدي - لا ولیم انها خالت كاني
 قضيت حق الجار واطن انها قد كانت
 تقول في نفسها انني جازيت السوء بالخير
 لكن ما سمعتها تقول هذا قط فلما كان
 اليوم الثاني استاذن علينا (ما سترمين)
 وكان من سفاوته انه دعا غلبوته الذي
 كان غفل عنه دهر ا وامي حيث زعمت
 ان التفاته سوف يقع لي رحبت به وتلطفت
 عليه واني قد كنت خبرت غير مرة
 باحوال تافله عني وعن امي وباسائه
 لي ابي فصرت اكرهه واتفرمته جدا
 ولذلك كرهت قنومه عليا وقد سررت
 بانني تمكنت من ان انجيته من الفرق واني
 استحي من ان اخبرك ماكان من سرودي
 لاجل اني فعلت عملا صالحا وصمت
 معروف او احسنت على من اساء الى وهذا
 العجب قد نشأ من سخف فطرتي المحبة وما
 استطاعت امي ان تخليني عن هذه السريرة
 فانظروليم ان هذه السريرة قد استهوت
 افهامي في مثل هذا الامر العظيم لاني
 اخترت اهون طرفه الذي كان ينبغي
 لي ان اتجبه
 ولیم - اظن اني لقد كنت ايضا
 اخترت اختيارك في مثل هذه الواقعة
 ريدي - لو علمت حينئذ على
 ما يقتضيه الشريعة اليسوية لكان خيرا
 فان مجازاة السوء بالخير من علامات
 اليسوية فلوا نجيته عالما بان عراي لكان
 ذاك فضيلة لي لكنني ما عرفته حين انجيته
 فلا اعلم لو كنت علمت من هذا الذي
 يفرق في البحر هل القيت حينئذ نفسي
 في الخطرة له وهب لو القيت نفسي
 في الخطرة لانيجه هل كان ذاك الحسن
 الية مني حيث زعمت اني جازيت
 الاساءة بالاحسان لانه ليس شيء من
 مجازاة الاساءة خيرا من الاحسان
 اني 'لمسي'

سيكرو - مادق شرحك ليتك
 ريدي واظن انك قد انصفت من نفسك
 ريدي - لاشك ما فعله من
 حفظه من الفرق كان من احسن الاعمال
 ولكن العجب الذي نتأني قلبي بعده
 قد اودى بحسن عملي واني ذكرت لك
 ما لا يخلو عن الصدق وان شيئا كثلي
 يمكن ان يتذكر ما مضى من عمره بغير ان
 يرغب فيه ولكن لا يكون بغير اسف
 وبالجملة لا قانا (ما سترمين) ولبت عدنا
 هينة وعاهد بامي انه لا يضل عني بعد
 وحينما فرغت من المدرسة ليلتي صناعة
 المراكب ويذل من عدده لذلك فسكرته
 امي وذرفت عيناها سرورا ولما برحنا
 (ما سترمين) عاتقتني واخبرتني انها كانت
 اليوم مسرورة اذ علمت انه يجوز لي ان
 اعمل الصناعة على الساحل من غير ان اسافر
 في البحر فوفي ما سترمين كما كان وعده
 ويصير الدرام الى امي فسرت لذلك
 واطمأنت وهاها الناس وقد جعلت
 قبلي ونقول انت صرت سببا لرفع
 قلامي ومصاتي

وليم - اما سرورت بهذا ريدي
 ريدي - بلى سرني هذا لكن
 ازددت حياء اكثر من الاول والعجب
 اني مازلت تقورا من (ما سترمين) لان
 الكراهة قد كانت تمكنت في قلبي دهرها
 وما كنت استطيع ان اري يده عند امي
 وبذله المال في المدرسة لتعلمي وذلك
 قد اضرب عيبي وافتخاري فما كنت مسرورا
 بذلك وان كانت امي مسرورة على انه
 ينفق في مدرسة فما امكن لي ان افرغ
 من هناك واقترح على الساحل والمراكب
 كما كان من داي قبل ذلك وكذلك
 حرمت من اللهو واللعب وما علمت حينئذ
 ان ذلك كان لمفغتي ونصحي بل صرت
 حزينا كئيبا لاني كنت مكرها ان اتوجه
 الى الكتاب وما يمكن لي ان اروح حيث
 اشاء فستكالا استاذ عند (ما سترمين) فدمعاني
 وزجرني فصرت اشد عصيانا باستاذي
 فيعزرنني وهذا جعلني ناقراله اكثر من
 الاول وعزمت ان افر من المدرسة
 واسافر في البحر فانظر وليم اني كنت حينئذ
 على الضلالة وكذلك ينطلي كل صبي

ههجب بنفسه زاعم انه اعلم من يريه
 وتامل ما فقدته تقريباً لاجل العادات
 الشبهة وانما قلت تقريباً لان الناس لا يعلمون
 الغيب وماسياق غذا لك على الظاهر كان
 لي ح مكاسب كثيرة في صناعة المركب
 وكنت ورثت (ماسترين) بعد موته
 وصرت حينئذ في ارغد عيش وكانت
 لي زوجة واطفال اسرهم وما كنت
 في اسوء حال كما هي الآن ملاح طاعن
 في السن مطروح في جزيرة قفراء وقد
 تلوث عليك كيف ينقص الالهام
 الباطلة في صغر السن عيش الانساب
 في ما بقي من عمره ومن غير ان يجري
 سفائن اعمارهم في بحار الفلاح تفرقهم
 في لجم التواب وهذا مما مر على
 سيكريو - وما اطيب هذا الدرس
 واهاه
 ريدي - انه كذلك ولست بمن
 يشكى بجنه ويعلم ان ذلك اورثه
 الاغلاط والاهوام من نفسه واني راض
 على الحال التي قد اقتضتها مصيبي والله
 عز وجل لا يمر من شيء الا اذا كان شرا

لناواني اقول الآن بخلوص قلبي انك
 قتل ما تشاء ونحن لانستطيع على ما اردنا
 امرأة سيكريو - حرمانك صار
 نافعا لاريدي لولم تكن سافرت في البحر
 او كنت تركتاني المركب مثل رجال
 اخرفا كان جرى علينا وكيف كان حياتنا
 ريدي - سقى ليطمن قلبي حينما
 اتذكر ان ملاحا كئيبا ثبت نافعنا لكم والآن
 قد حانت وقت الرقاد فترك قصتي
 واحدكم غذا تشيئها
 سيكريو - يا بني ولهم جي بالكتب
 المقدسة
 فلما فرغوا من صلوة الليلة راحوا
 الي ناسجهم وناموا
 الفصل الثاني والثلاثون
 (الشيخ ريدي يستمر بحكاية)
 استيقظوا على الصباح بصياح الجديين
 قبل الوقت المهود لم واليوم كان
 يوم الصحو والتمس قضي فطردهما
 ريدي وبهذا الصبح ندد وابسه حينئذ
 ثم راح كل واحد من (سيكريو وريدي
 ووليم) الي شغلهم فردي وسيكريو قوضا

قطموها لیسقفوها بها الیبت فتصبوها الی
الاحتجار فصار مر باثم وضعوا الاغصان
متقاطعة حیث یكون السقف حمدا
ریدی - الامر سهل فینبئ لنا
ان نجعل اولاحتجارها ثم نستراطرافها ثم
نسقفها باوراق الارجل وهذه جرنو
ثقل بالعلام فتماید

فلما فرغوا من العلام شرعوا فی شغلهم
وجعل میكریو یجمع اوراق الارجل
وریدی و لیم یجهدان فی مترجانبها
وسقفها و قبل الیل قد فرغوا من بنائها
وطردو لیم الدجاج الی الافقة یطرح
الیها الحبوب فانغذعت ودخلتها

ریدی - هذه الطیر سوف تستانس
بالافقة و اما اجعل بابا لها عد القراغ
واضرا ن تكون کبرولان کافلة للدجاج
والفروخ حین لتکثر

ولیم - ثم هی تکفلها وتسرحین
تلم ایها صابة القروخ والدجاج
واظن الآن ینبئ لنا ان تطوی الشراع
وضعه فی موضعه وما اطیب شغلا
الیوم و اخاف ان لا یكون الغد مثل الیوم

الحیمة ونشرا الشراع لیجف وجعل ولیم
یلتبس الدجاج والدیكة الی قد كانت
غابت منذ یومین فبعد ان مضی نصف
الساعة فی التخص سمع الدیك یصرح
بین الاشجار قد حلها فوجد کلها هناك
فطرح لما حقت من حبوب الکرسنة وانهم
لقد كانوا اذ خروا الحطة والشعیر
لیزرعوها بعد ان یحرثوا الارض واما
الدقیق فلو كان قد صددم هم الجاوا به
من الجانب الآخر للجزیره فان هالك
كانت او انی ملانة من الدقیق كانوا نزلوا
بها من المركب فلهذا ما كانت لم حاجة
یومئذ الی الدقیق وتبع الدجاج ولیم
تفر علی الحبوب لانها كانت جیاعا حتی
وصلت الی الدار فتركها هالك وجاء
لیضد ریدی و اباه فقال ریدی ولیم
انی اری ان اجعل افقة للدجاج ان لم تکرها
امك ولقد فرغنا من نشر التراع و هالك
اربعة اشجار النارجل ملتصقة بیئنا
فصبرها تحتها - فرسی به میكریو یفعلوا
یمرونها وهناك قد كان بقیت عدد
اغصان من ذری الارجل قد كانوا

ويدي - ويتبعني ان نظويده ونضعه
تحت المضاجع وهالك سمة كثيرة له نطووا
الشراع وساقى ولهم الجديين والمزالى
الدار وغرت الشمس فدخلوا البيت
فالتسموا من ريدى ان يحدث حكايته فجعل
يحدث كذلك قد كنت حدثكم البارحة
اني عزمت على الفرار من المدرسة
والسافر في البحر لكنني ما اخبركم كيف
دبرت هذا ما كان يمكن لي ان اخرج
من المدرسة مخفيا لاحتيا بنا موت
في الليل وحجرتي كانت على سقف البيت
وابوابها مقفلة لكنه كان فيها باب يفتح على
السقف وكان مغلقا من الداخل وهالك
درجة ليرقي اليه فعزمت ان اهرب من
جانب باب السقف فتربصت حتى نام
الصبيان ثم لبست الثياب بلا حس
وخرجت من الحجرة والليلة كانت مفرقة
فرقيت الى الباب فبصر حس لا ادري
كيف افتمه لكن فتحت كيف ما امكن
فوقفت على سقف البيت فنظرت حولي
فوجدت المراكب واقفة في البحر بعيدة
مني فظننت كاني كبت حرا ذلك

الوقت وقد نسيت اني ما نزلت الى الآن
من السقف على الارض وجعلت التمس
الحيلة للتزول وبعد جهد كثير تشمرت
لا نزلت من السقف متمسكا بانبوب الماء
الذي كان واصلا من السقف الى الارض
وكان يبعث يدخل اصابعي قياينه وبين
الجدار وكنت يومئذ خفيفا مثل الريشة
وسريعا مثل الهرة فتعلقت بركتي ويدي
حوله وانزلت ووصلت الى الارض
سالما

امرأة سيكريو - عجبت كيف
ما انكسر حينئذ عنقك ريدى
ريدى - صدقت سقي وانما تعجب
من ذلك لكن لما بال شيئا في ذلك
الوقت الا ما اشتيته فلما حسست بالارض
اسرعت الى الحائط ودمدت على الباب
ونزلت على الشارع وما كانت على راسي
قلنسوة لان فلاننا كانت معلقة على
المشاجب في حجرة اخرى فاسرعت
الى البحر ولما وصلت على الساحل رأيت
مركبا قد نشر شراعه وكاد يبحر في جزر
البحر والملاحون كانوا يمحرون المرساة

الذين يتعلمون في البحيرة واين قلنسوتك
ارلك مكشوف الرأس

انا - انى تركتها لم آخذها معى
رئيس المركب - لا بأس اعطيك

قلنسوة ثم ذهب في حجره ورجع بقلنسوة
حمره والمركب الذى كنت فيه كان

يحمل الفحم فبحرى ثانياً البحر وبعد من
الساحل وقبل الصبح وجدت نفسى في

البحر الذى صار وطنى منذ ذلك اليوم
فلما اطلها نأت نفسى صار الرئيس يتأمل

في قيا فتى فوجدته رجلاً عبوساً وقبل
غروب الشمس ندمت على صنعى وحينما

جلست في برد الليل والبلل على شراع
خلقى نذكرت امى وحزنها بمفارقتى اول

مرة فبكيت بكاء شديداً لكنه كان
لا طائل تحته وقد كان فاتتى مظان الحيلة

وسيكربوا نى خلت غير مرة ان المحن التى
ابليت بها كانت تبة الاحزان التى

ابليت بها امى لاجل مفارقتى وانى كنت
لما ولدوا وحدي ما كان لى ثا ن لتصبر

بلقائه اذ فقدتني ورفاقى انكمربه عليها
وما كانت ممنى وشدا ئدى الا مكافاة

ويفتنون وكنت واقفا على الساحل اريد
ان اسمع الى المركب اذ رايت رجلاً

يطلق سفينة من الساحل فاسرعت اليه
ووثبت على السفينة من غير ان اتكلم بكلمة

بحرى - وما شانك يا غلام
انا - انى اودان اسافر في البحر

فاوصاني اصلحك الله الى المركب
البحرى - انى سمعت رئيس المركب

يقول انه يودان ياخذ على المركب من
يعلم فنون البحرية فكان ليلذه ثم جدف

السفينة الى المركب وطلعت عليه فساأنى
رئيس المركب من انت فقلت له ما قلت

لبحرى

رئيس المركب - انت صغير جدا
انا - كلا انى لست بصغير

رئيس المركب - افتقد رات
نصعد على السارية

انا - انى اريك ثم صعدت على
السارية مثل المرة

رئيس المركب - انك سوف تكون
ملاحاً ما هو اوانى لاخذك معى وبعد

وصولى في لندن لاكتب اسمك في الطابة

العدوات فلما فرغوا من الطعام جروا
الجملة الى بركة السلاحف وطمن ريدي
سلفاة كبيرة برمح ووضعوها على الجملة
وجاؤا بها الى البيت فقطعتها جونو كما
كان علما ريدي واخذت منها اللحم المرق
ولما وضعت القدر على النار اطلق (ريدي
وسيكريو ووليم) بايديهم المشايير والفاسات
ليدوا في قطع الاشجار لباء البيت خارج
الدار ليضعوا فيه ذخائرهم اذا انقلوها من
الجانب الاخر من الجزيرة

ريدي - اريد ان يكون هذا البيت
مأمنا لاعتد الحشرات ولاجل ذلك اني
اخترت له اجمة ليست يبعده من دارنا
واذا عملنا اليه فبما موعجا كان البيت
مختفيا من النظر وينبغي لنا ان نعمل الطريق
اليه عريضا قد روان يمر عليه عجلتنا وان
نستاصل الاختجار المقطوعة لئلا يلتفت اليها
احد فيفتعل بمكاننا هنالك ولست اظن
انا سوف نحتاج الى ذلك ولكن هذا مما
يقتضيه الاحتياط

سيكريو - صدقت ريدي لا يعلم
احدا ما سيحدث

لمصائبها وجهها عفا عني الله تعالى
ثم اطلق ريدي مليا وسكت كل
من كان هناك وكان وليم جالسا عند
امه فتوجه اليها وقبل وجهها

ريدي - اني لسررت بفطك هذا
وليم قد القيت اذنا واحدة الى حكايتي
وبهذه القبة ختمت عهدك ان لا تقارن
والديك فصد ذلك امرأة سيكريو
افاضت العبرات وضمت وليم صدرها
فقال ريدي - اني اترك ما بقي من حكايتي
الآن واحدها في وقت اخر لان قلبي
كاد ينشق حينما اذكر سفاهتي وسوء افعالي
وخليل حان وقت النوم انا انك بالكتب
المقدسة فاقرء لي سورة فيها (يا ايها
المجاهدون في الاعمال والوازيون الاثقال
هلواني جوارى وانا اعطيكم الراحة)
ويا سيدي ليطمئن النفوس اى اطمينان
بهذا الكتاب فقرأ عليه سيكريو هذه
السورة ثم راحوا الى مضاجعهم فناموا
﴿ الفصل الثالث والثلاثون ﴾

(ائمن وضع ظامي القمع)
وصباح ذلك اليوم كان من اطيب

سيكريو - فاري ان هذه البقة
 بيتا فينبني لنا ان بدأ بتعمير البيت سريما
 ريدي سقاني اعلم اولاعلى اشجار لا
 يصلح قطعها وما نصلح منها للقطع ولترك
 بقدر اربعة اقدام من سيقانها وخذوليم
 الطرف الثاني من الخيط

فلما فرغوا من المساحة جعلوا يجهدون
 في القطع بتناشيرهم وفاساتهم وسقط شجر
 يد شجر وما زالوا كذلك الى ان حان
 وقت الطعام وقد استخلى لهم الحر الشاة
 ادنوا على مأدبة فيما مرق السلحفاة

امراة سيكريو - يابني ولیم وياحبي
 سيكريو ما اتدق بكما اليوم فلا تجهد ان
 بتل هذا

ولیم - امی قطع الاشجار عمل
 صعب والاعمال الصعبة لا تقدر باحد لاسيما
 الرجل الذي يتعدى بمرق السلحفاة نحن
 جياع جدا وسنري جونوكيف اصلحت
 المرق وما شانك طامي

امراة سيكريو - يني وبين طامي
 منازعة لان قمع الحياطة كان عندي اليوم
 وقت الصباح وكنت اخيط اذ دعني

ويدي - والقاطنون في هذه البقة
 من ديد نهم انهم يدخلون جزيرة من
 جزيرة يجدون فلكهم يصنون للارجيل
 ولا اعلم ان الجزائر حولا معمورة مسكونة
 ام هي القفرء لكن العالب على الظن
 عمارتها ولا تدري عادات الناس بها ولا
 تخبرنا مرأتك بما قلت لك فاما تذر عروطنی
 بك ولیم انك لا تخبر بهذا امك
 ولیم - انا لا اتقوه بكلمة تذر بها
 امی فاعتمد على قولی ريدي

ريدي - وقد قربا من المقام الذي
 قدرته وشف اذا مر رفاعن تلك الروة
 التي عليها الابكة حالت ذروتها واختفى
 البيت ونحى على بين الروة لانا قدمشبا
 بقدر الثلثين من الطريق الذي ينزل
 الى الوادي وكفانا بهذا مصبالا

سيكريو - فكم من مسافة يتنا
 وبين دارنا ريدي ولا ينبغي ان نبني بيتا
 بعيدا من الدار

ويدي - نحن على نحو حسين وماة
 ذراع من الدار بخط مستقيم واعوجاج
 الطريق يضاعفه

جوتو فذهبت اليها وتبعتي (كبر ولاكن)
 فبقى طامى وحده في البيت
 فلما رجعت وجدته يلعب خارج
 البيت فجلست لاختيط فما وجدت القمع
 فسألته عنه فاجاب اني سالتهم ثم جعل
 يلتمس وقال لي اني ما وجدته وكلما قلت
 اخذته اجاب اني سوف اجده واني
 ايقنت انه اخذه ولكه لا يخبرني فلا
 جل هذا ما خط اليوم شيئا
 سيكريو - طامى انت اخذت
 القمع
 طامى - سوف اجده ابي
 سيكريو - ليس هذا بجواب اخذت
 القمع ام لا
 طامى - (باكيا) سوف اجده ابي
 امرأة سيكريو - واني كلما سألته
 عن القمع اجابني كما يهيك
 سيكريو - لا بأس لانطيه الطعام
 الى ان ياتي بالقمع
 فلما سمع طامى ما قال ابوه جعل يبكي
 فاحضرت جوتو مرق السلحفاة فلما تم
 طامى رائحة المرق جعل يبكي عاليا وبكى

اكثر حينما رأهم ياكلون ووليم كان جائعا
 جدا فذهب صحنه اخرى لباخذ الطعام فبينما
 ياكله اذا دخل اصبه في فمه واخرج
 شيئا وقال امي كانت القمع في طعامي
 وكذبت ابلمه
 ريدي - (متبسما) اني اصدق
 في قوله سوف اجده انه قد كان عزم
 على اخراج القمع مما سبقي من المرق من
 طعاما وياستي انالا انتفع له لاشك انه
 لم يخبرنا بكون القمع في القدر و
 لكه ما كذب
 وليم - صدقت ريدي والقمع
 قد وجد فان اعتذر طامى اظن اني يعذره
 سيكريو - تعال هاطامى بين لي
 لما القيت القمع في القدر
 طامى - اني اشتيت ان اذوق
 المرق واردت ان اخذ منه ملاء القمع
 فاصابت منه اللذع انا لم افكرت القمع
 فرسب في المرق
 ريدي - المرق ملاء القمع ما كان
 بكثير هلا اخبرت امك بان القيت
 فيه القمع

طامي - (باكياء) خفت ان اخبرتها | نطرح حيث لا يفتش اياما

تسكب كل الرق للقمع فلم يبق لي شيء | امرأة سيكريو - ربيدي ان لم
سيكريو - اكد لك كان الامر | تكن بعني فاقصص لنا ما بقي من حكاية

فاني قلت لك ان ليس لك اليوم طعام | البارحة

الى ان تاتي بالقمع فوجد القمع فسلم كل | ربيدي - لييك ستي الي كنت
طعامك فان احتلت اخري في جواب | على مركب كان يسافر الى (لندن) وكانت

سوال لعزرك ففرح طامي على ختم | الريح طية والمركب يجري بسرعة ومازالت
الكلام وسرجد الحصول الطعام غشا | مريضا الي ان وصلت (النور) فبرئت

ما كان في صحته وسأل اخري فانا لطامي | بعد وصولي اليها وبهت بكثرة المراكب
لا يضع القمع مرة اخرى في القدر بل | التي تتردد في النهر ههنا لكي كنت

يفرف منها الرق بالصمون

جونو - (وكانت جالسة عند | فانرا من الرئيس لانه كان يؤذي من
طامي تاكل طعامها) باغلام الحريص | تحته من الملاحين وقلبيذ من تلامذه كان

اياك وان تاخذ الرق منها بشيء فليخبرني | على المركب اشار الي ان افر قبل ان
بدئك حره فلما فرغوا من الطعام راح | يكتب اسمي في كتاب التلامذة واذهب

كل واحد منهم الى عمله وارجعوا الى | على مركب اخر والا فارئيس يضربني
ان غربت الشمس | ويؤذي بي كل يوم كما كان يضربه وصدفته

ربيدي - اري السحاب يتراكم | في ذلك اذ رأيت القبطان يرفسه
وسمطري في الليل | ويصفعه مرارا في يوم واحد وقال انه

سيكريو - اتي اخاف المطر ولكن | لا يؤذيك الآن مخافة ان تفر من المركب
لا بد منه | قبل ان يكتب اسمك في الصك وبعد

ربيدي - صدقت وعن قليل | ان كتبت العهد يضربك ويؤذيك
كما يفعل بي

وليم - وما الصك يا ابي

سيكرو - اذا اراد صبي ان يتعلم صناعة فلا بد له من ان يعلمها رجل فان كانت الاطفال تفارق اساتذته بعد ان تعلموا الصناعة كما كان يعلمهم احد لانه ليس فيه للاستاذ فائدة والصبيان في الستين الاولين لا يجدى تعليمهم فعا للاستاذة لان الطفل لا يلمح شيئا يتدبه فالصك عهد بين التاجرا والاستاذ وبين والدي الصبي ان يعلمه الاستاذ الصناعة واذ امره الصبي في هذه المدة يخدم استاذة حتى يودى حتى تعليمه الى ان ينقضى الاجل المعمود وبمده الصبي حر يفعل ما يشاء وعلى الاستاذ ان يكسوه الثياب ويطعمه الطعام في مدة تعليمه والاطفال الذين يتعلمون فن البحرية لا بد لهم من مثل هذا الهدى كمثل الذين يتعلمون التجارة على البر وليم - قد فهمت ابي ما اقدتني واني اريد

ريدي - فزمت ان لا البث على مركب كنت عليه وكان القبطان حينئذ ذهب على الساحل فجعلت اتفكر في هذا

الامر وكان في ذلك النهر مركب كبير راسيا وكاد يسافر فتكلمت من التليذين الذين كانوا راكبين على قارب يتعلق بذلك المركب فاخبراني انهما كانا يعيشان في الراحه والقبطان يحتاج الى تليذين او ثلاثة فذهبت معهما على ذلك المركب وعرضت نفسي على القبطان فساألني القبطان سوالات كثيرة قائلا لم فررت من المركب فاجبته بصدق اللهجة فرضي ان ياخذني في مركبه وذهب بي الى الساحل فادرجت اسمي في الصك وولست من القبطان ثابا قد اشتري لي وبعد يومين جرى بنا المركب الى الجبتي والصين وليم - اما كتبت رسالة الى امك من هناك

ريدي - بلى وليم كتبت لان القبطان امرني ان اكتب وانه كتب تحت كتابتي سطورا طمئن بها امي لكن الالوكة التي كتبت بها على الساحل يد الطباخ ما وصلت الى البريد لا اعلم انه قدحها او نسي الى ان سافر المركب فخرقها واني علمت من بعد انها ما وصلت

الى البريد

امراة سيكريو - هذا ماكان من

تقصيرك

ريدى - نعم سنى ما كان هذا

لاجل قصورى ولكن قصرت ما قصرت قبل

امراة سيكريو - لا ترجع الى ما

مضى والماضى لا يذكر ولكن اخبرنا

ما جرى عليك بعد ما سافرت الى

بلاد الهند

رهدي - لا ذكره اخري ان طبت

نفسا بذلك فكنت مسرعا وجاهدا في العمل

لصغرسنى وفي زمان قليل صرت على

المركب محبوبهم لاسيما النساء فانهن احببني

لصغرسنى فلما وصل مركبنا على ساحل يميى

راحوا على الساحل وتمتعوا ثم بعد ثلاثة

اسابيع سافرنا الى الصين وثار الحرب

توقد في ذلك الزمان فتمقينا

مراكب كثيرة للفرنج لكن ما اجترأوا

علينا لاجل المدافع وجراة رجال كانوا

على مركبنا فوصلنا (ماكو) سالمين

وبعنا هناك سلعتنا بالشاي وانتظرنا الى

ان جاء مركب الحفظة من (انكلند) فسافرنا

معه نريدا انكلند فلما امرنا بجزائر القراس

اصا بنا ريح وجرت بحافطنا وابتدعنا

مركبا وبعد ثلاثة ايام وثب علينا مركب

الفرنج وبعد مزاحمة يسيرة غلب علينا الله

وبعثوا على مركبنا قائدا معه اربعون بطلا

لياسرنا لاننا كنا لم صيدا سمينا فاستأسروا

قائدا والملاحين بمركبنا وذهوا بهم

على مركبهم وبقيت انا والصبيان وعشرة

رجال على المركب لتعينهم في اجراء

المركب في جزائر الفرنج التي كانت حينئذ

في قبضتهم وعز على الذهاب في الحبس

وعمرى اثنا عشرة سنة لكنني نسيت هذا

من قليل وصرت مسرورا كما كنت قبل ولما

كنا ذاهبين الى الجزيرة اذ امر كركب من

بعيد فما قمنا ما كن بجوار الفرنج اذ ذاك

لكنني الفيتهم ينظرون اليه مذعورين

بنظارهم (وجيك رومر) وهو كركب احد

اخواني التلامذة بشرني ان قد بغونا من

الاسر لان هذا المركب من مراكب

(الانكلند) وبالجملة ذاك المركب بنا بقدر ثلاثة

ايمال ونشرنا لعلام الانكليزية ودفع

مدفعا الى مركبنا فجهد اهل (القراس) في

يجروا مركبتنا الى حيث جرت الريح لكن ما
افادهم هذا بشئ وجعل المركب يدنو منا كل
لحظة فجعل القرنج يجمعون اموالهم وما كانوا
اخذوا من اموال قبطاننا واهل مركبتنا
ثم دفع مركبهم اليها مدفعا اخر حيث مرت
الكرة من على رؤسنا فتركوا المركب
فذهبت مع (جيك رومر) وهديتنا المركب
الى جريان الريح ووصلت سفينتهم الى
مركبتنا وقبضوا على المركب فجمعونا من الحبس
كذلك ولما سمعوا ما جرى علينا وما فعل
(القرنج) بنا امروا ان يفتش اموالهم و
اخذوا كل ما كانوا اغاروه من اهل مركبتنا
وليم - ولواخذوا اموالهم مع
اموال هؤلاء لاستباحتم لهم
ريدي - وليم ما كان هذا ينبغي
لنا فلواستبجنا اموالهم لكننا خائنين كمثلهم
فماخذ القبطان اموالهم ولكن حبسهم في
المركب وبعث رجلا على مركبتنا فاطلق كل
من كان معنا سيرا في ايدي (القرنج) واعاننا
في اجراء المركب الى رحلتنا وما بعث
القبطان رجلا يدينا لانه لم يرد ان
يفارق احدا من اهل مركبه فساقرنا

فرحين بخلاصنا من ايدي القرنج ولكن
ال امرنا الى ان اسرنا (الدمج)
وليم - كيف كان ذلك
ريدي - بعد يومين من هذا بينا
كننا نجرى حول راس (كد هوب) نعقبنا
مركبا اخر من (القرنج) واخذنا اسارى
وهذه المرة ما وجدنا احدا يصمصنا فاخذنا
في خليج المائدة لانه كان في قبضة (الدمج)
الذين كانوا محاربينا مثل (القرنج)
امرأة سيكرو - كيف اساء بك
حينئذ بختك
ريدي - صدقت سى ولا استطع
ان اذكر شيئا مما جرى في الحبس وكيفنا
كان اني كنت حينئذ صغيرا جدا لم ابال
اذى الحبس وكنت فرحا مطلقا سى
حان وقت النوم قد نامت (كبرولان) ان
وارى طامى اخذته سنة فنبني ان
اترك القصة

❦ الفصل الرابع والثلاثون ❦
(الصبيان والقرود)
فبعد ما راحوا الى مضاجعهم هاج طوفان
شديد معه برق ورعد فحرموا النوم

عندي طامى ولكن ابن حونو - جونو
جونو - فما اجابتها جونو فاسرع ولم
الى الجانب الاخر من الدار فوجد هناك
جونو مغشيا عليها لا حراك لها

ولم - يا ابت لقد ماتت جونو
ريدي - تعال سيكريو نعملها خارج
البيت لعلها خرت مغشيا عليها فعملوها
خارج البيت والقوها على الارض والمطر
كان يهطل فراح ليفتش هل كان الاربثا حيا
بالدار فوجد انها كانت قد اشتعلت
لكن احقاها المطر ثم رجع الى سيكريو
وولم وهما واقفان عند جونو

ريدي - افني اقف عند جونو
فاذهب الى امرأتك انها تخاف ان
تركها في مثل هذا الوقت شف مامات
جونو اري انها تنفس وستفيق عن قليل
والحمد لله على ذلك

فرجع سيكريو ومعه ولیم الى الدار
فوجد امراته تقزع من شدة الحذر فلما
اخبارها بان مامات جونو فاطمات وجعل
ولیم يناغي (الطامى والبرط) فناما في حجر
ايهما وسكن الطوفان واشرق النهر فوجدوا

وذعر الصبيان اللذان كانا نائمين في حجر
امهما وارتعدت فرائص جونو لشدة الحذر
سيكريو - ريدي انها استيقظا
من المنام وهذا قد زاد في تشويشا

ريدي - نعم صدقت افني مارأيت
في عمري مثل هذا الطوفان ويضطرني
بالي كان البرق والرعد بمثابة العين والصيحة
لله تعالى في غضبه

سيكريو - نعم ان الله يكلنا بالصاغر
ونص بقدرة الله ارحمنا

وحينما قال هذا سيكريو اذا بصاعقة
على رؤسهم فدهشوا لها وهالتم فتزلزل
الدار وانتشر ربح الكبريت فلما افاقوا
وجدوا الدار تشتعل وتناجم والمرأة
والصبيان يصرخون على مضاجعهم
مدهوشين فاول من افاق من الدهشة
كان ريدي فقال اللهم ارحمنا وجعل
يقتش قائلا احابنا الصاعقة واظن دارنا
قد اشتعلت بعض اطرافها

سيكريو - اين زوجتي اين ولدي
الكلهم امنوا منها
امراته - نعم كلهم امنوها وهذا

ولما كان وقت الغنى لبست زوج
سيكريو ثيابها والبس الصيانت ثيابهم
واجتمعوا كلهم وصلوا وشكروا الله تعالى
ونهنض ولیم یصلح لم طعام الصبح وجعل
ريدي يلتمس الاوتار في ذخيرة تحت
المضاجع واخرجها وفتح الطاقة وقوم
الاوتار ثم قام الى السلم الذي كان عند
بيت كانوا يصرونه خارج الدار

ولما فرغوا من الطعام راح ريدي
وسيكر يولبصبا جاذب البرق وامرا
وليم بان يخدم مكان جونو وهي كانت
نائمة الى الآن على مضجعتها

ريدي - ارى ان احد هذين
التجربين اللذين عنديتا نصب عليه
الجازب لانه ليس ملتصقا بالدار مع انه
قريب منها بحيث يجذب البرق

سيكريو - صدقت ريدي لكن
يعني لنا ان نقطع الاخر

ريدي - كيف نقطعه الآن وانا
نحتاج اليها لصمودنا على الشجر لنصب
الجازب فاذا نصبنا نقطع الاخر

ثم وضع ريدي السلم على شجر منهما

ويدي يحيى آخذاً يد جونو وهي قد
افافت حيث تمكنت من المشي متوكلة
على ريدي وهذا ريدي الى مضجعتها
فما ت هناك وتوجه ريدي وسيكريو
ليفتشاما اصابعهم من الطوفان فوجدان
الموضع الذي كانوا عزموا ان يصروا فيه
مطبعا احرقه الصاعقة وذاب ما كان
من الحديد والضرر العظيم الذي اورثته
الصاعقة ان ماتت الشاة ولكن الجديدين
قد سلما من الآفة

سيكريو - لقد عصمتنا الله ورحم علينا
ريدي - نعم الحمد لله على نعمائه
وقد كنت ظننت ان جونو قد ماتت
سيكريو - تذكرت انه عندنا كان طاقة
كبيرة من اوتار من الفحاس

ريدي - نعم هذا ما صنع الآف
يا لي نعم ينبغي لنا ان نصب اولاً
جاذب البرق

سيكريو - بل ينبغي لنا ان نشكرا الله
تعالى قبل هذا

ريدي - صدقت لا بد لنا من
الشكر بخلاص قلوبنا

والاصابع بضاعتا

ريدى - صدقت

سيكريو - افهمت ولیم ما ارد

بهذا العمل

ولیم - نعم ان الفلزات تجذب

البرق فلماذا يصرى الصاعقة في هذا

الجاذب وتذهب في الارض ولا تززع

الدار قد كنت مرة علمتني هذا

ريدى - فانيستهما انت وشرف

سيدي الى السحاب كيف تراكم وستنطر

واني اخاف لا نقد راليوم على اشفاك

لاجل المطر واني اذهب لارى الحيوانات

ارجوان اراها سالمة اما اتما فادفنا الشاة

قبل المطر فجر (سيكريو ولیم) الشاة الى

الشجر كما نوانصبوا عليه جاذب البرق

وحفروا حفرة ودفنوها فلما فرغوا من

هذا جاء ريدي وقال وجدت الفم

والشاء وجاء معه بشاة قد ولدت في

الطوفان فلما دانتمهم ريدي قال ان الله تعالى

يعطينا ويأخذ منا واني قد كنت خائفا

ان ليس عندنا شئ ملبدين نطعمها وقد

ماتت امهما لكن هذه الشاة يرضعهما

ونصب في ساقه مسبارا كبيرا بمطرفة حيث

يحمل ثقله ثم الثاني ثم الثالث الى ان بلغ

ذروة الشجر فنزل من على الشجر ووضع

المطراق ومسامير بقيت عنده على الارض

واخذ منشارا وفسا و قطع من ساعته راس

الشجر فبقى كانه سارية

سيكريو - ريدي انزل على رسلك

ريدي - لا باس سيدي اني لست بصغير

وكبير اما نزلت من فقال اعلى من

هذا الشجر فنزل ريدي وقطع من

الحشب عمودا ونصب في طرفه وقرأ

فليظا عند داراسه ثم صعد على الشجر ونصب

العمود على رأس الشجر وشد طرف الوتر

التماسي بالوتر للحدود وادرجه فيه ثم

نزل وقطع الشجر الآخر الذي كان

هناك وركب طرف الوتر في الارض تحت

الشجر الذي كان نصب عليه جاذب البرق

قال ريدي وهو يمسح وجهه

بلنديل لانه قد كان نضح برق من

النصب اتاجعلنا اليوم سعيانا مشكورا

سيكريو - نعم ويتبغى لنا ان

نصوب جاذبا آخر عند بيت ذخائنا

وان كان هذا يمز عليها لكانت فيها كثيرا
ثم شديدي الشاة فكان شاة قد ماتت
وجلسوا حول المائدة يتقدون وقد كانت
انتهت جوفون من منامها واخبرت انها صحيحة
ولكن شكت بصداع راسها قليلا وجاء
المطر يطل كما كان تقطن به ريدي
من قبل وما تمكوا من ان يسعوا في اشغالهم
خارج البيت فخلعهم ولم ان يحكي ما بقي
من حديثه فجعل يتحدث كما ياتي
﴿ قصة ريدي ﴾

فلما رسي مركبهم في خليج المائدة
امرنا ان نصدر وندخل في بحين عند
بساتين الحاكم وما كانوا يبتون الى
جراستنا لانهم ظنوا ان القرار لنا ليس
بمستطاع ولكنهم كانوا يعاملون بنا
بالاخلاق الحسنة واخبرونا انه يريد عثونا
في (هايند) على اول مركب حربي
يجي هناك وعز علينا هذا الخبر
وعلى مركبنا كما اخبرتك كان غلمان
صغار مثلي وكان من عادتنا ان نجلس
معا في اى وقت امكن لكوننا اصدقاء
من مركب واحد لاسيا الغلامان منهم

احدهما (جيكر وومر) والثاني (هستكس)
كلاهما كان اخا صدق وذات يوم بينما
كنا جالسين لدى الحائط نصطلي في
الشمس لانه كانت حينئذ ايام الشتاء
قال (جيكر وومر) وما اسهل الفرار
لنا من هذا الحبس لو علمنا اين نذهب
بعد الفرار
هستكس - نعم لكن اين نذهب
سوى الوحوش والحبشة وان ذهبنا
عندهم فما يكون شأننا وما نتمكن من
الفرار من عندهم
فقلت ارى ان اعيش مع الحبشة
خير امن ان اجس في السجن وكان هذا
اول شورا في هذا الامر وكذلك
شاورنا في ذلك بعده مرارا وكان
من حرس محبستنا رجلان من قوم الدج
يكلمان في لسان الانكليز قليلا ونحن كنا
نكلم في لسانهم قليلا ففعلنا منهم اشياء
كثيرة لانهم قد كانوا ذهابا مرة الى ثغور
ذلك الملك وما زلنا نسالهم عن
اشياء ونشاور يتناطلى غفلة وغرة منها
الى ان مضى الشهران في هذه الحال

فهمزنا على الفرار من الحبس فشفو لم
هذا كان من سقاتها ويظهر بهذا كون
الصبيان مخطئين في مصالحهم لا تآردنا
ان تلقى انفسنا في بلاء ما كان فيه مظنة
لنحائنا والحبس كان خيرا لنا من ذلك
لكن ليس بجري لنا ان نرجو من الصبيان
افعال الشيوخ فانفقنا متاعنا واشترينا
سكاكين طويلة وطونينا بنا وفي ليلة
مظلمة احلنا ان نيت في القاعة حيث
مارآنا احد حينما كانوا يفتلون الاسارى
ونصبنا عمودا كبيرا كان هناك ووضعنا
حرقه الاعلى على حائط الحبس ورقينا
على الجدار ثم نزلنا خارج الحبس وولينا
هارين الى جبل المائدة

وليم - لمهربت اليه
ريدى - لان (هستكى) كان
اكبرنا قال لنا ان نسكر عدة ايام على
الجليل ونشاور هناك اين نذهب من بعد
وان امكن لنا نشترى بنادق والبارود
لان الدرهم كانت عنده لانه لما اسراهم
الفرانس مركبنا قسم علينا قبطا كثيرا
من الدرهم فانه راي ان يعطي الدرهم

اهل المركب خيرا من ان ياخذها الفرنج
فتفقنا قليلا منها في السجن لانهم نهو ناعن
التمور ولصغر سننا ما كان استعمال التباك
امرا عاديا والاسبب الثاني لقيامنا عليه
انا زعمنا انه لما ينكشف على اهل السجن
فرارنا يتعقبوننا في الصحراء فلا يجدوننا
فيرجعون ثم نساقر وقد كنا اخبرنا بكون
الاساد والسباع والخوف في السفر من بين
الادوية الفقراء وقال (هستكى) انهم
اذ لا يجدوننا يظنون ان قد افترسنا السباع
فلا يلتفتوننا فشف ما تركنا الحزم والاحتياط
ولو كنا جهالا

امرأة سيكريو - بش ما فعلت من
السفر في المهام والاحكام خاصة من السباع
والوحوش

ريدى - صدقت ستي اني اذكر لك
ما جرى علينا بعد في نحو ثلاث ساعات
اولا هربنا مسرعين الى ان ضاق النفس في
صدورنا ثم مشينا ولنا نفس راية بسرعة
استطعنا واما مشينا مستقيما الى جانب الجبل
بل من جانب الجنوب والمغرب ومن
جهة خليج (فالس) لتبعد من المدينة اني

اظن قد اريتك ذلك الخليج للمركبات
 براس (كدهوب)
 ولم - نعم ان ذكر ذلك ريدى
 ريدى - ولقد كنا مشينا اربع
 ساعات ولاجل هذا غلب علينا الي
 فجعلنا عند الفجر نبي، وضما نحن في هناك
 فوجدنا ثوبا كافيا ان تنواري فيه لكن مسلك
 كان ضيقا جدا اندينا فيه فوجدنا في ارضه
 الجفاف واذا كنا عينا جدا الضيقنا كل واحد
 منا واضمار زمة ثيابه تحت راسه واردا ان
 قام اذا بصراخ ولطف ونباح فحفظنا لانفسنا
 وايقنا بالملالك فاخرج اذ ذاك (هستكس)
 من مدخل الكهف راسه وجعل يضحك
 فقبه (رومر) ثم اطلمت انا فوجدت هناك
 نحو مائة وخمسين قردا كبيرا تقفز وتعدو
 بحيث ما كنت رأيت قردا ثقيل مثل
 ذلك وانهم كانوا اكبر منا واطول
 كثيرا اذا وقفوا على اقدامهم وكانوا ذوي
 انياب طوال وتمرده مع ولدها على
 ظهرها كانت تقفز وتعدو بسرعة مثل
 اخذناها فلما رأينا لهم ضحكا عاليا وما
 افقنا من الضحك حين رأينا وجه قرد كان

اكبرهم وهذا القرد جائسنا من الجبل
 بسرعة زعمناها سمرا ونحن رجنا في
 الكهف وخفاجدا اذ رأنا كثر من
 انيابه يحرقها علينا فصرخ القرد صرخة
 عظيمة فرأينا القرد اجتمعوا اليه سريرا
 وقد بينت ان الكهف كان وسيعا وكان
 في داخله كهف آخر وسيل دخوله كان
 ضيقا جدا ولاجل هذا ما كنا دخلناها
 فصاح (رومر) تعال ندخل في كهف
 ثان ودخل فيه فقبه (هستكس) ثم
 اتى دخلت فيه وفي يدي رزمتي وحينما
 دخلت الكهف دخل القرد في المكان
 الذي برحناه ثم دخل ستة اوسبعة من
 قرد وقبضوا على رزمة (رومر) وفجروها
 واخذوا ما كان فيه وخرقوا ثيابه ثم
 اقبل قردان منها الينا واحدهما مديدة
 ليقبض عليا فضرب (هستكس) خربة
 على يده مديدة فاخذ القرد يده يده
 الاخرى من وقعه ولقد ضحكنا اذ رأنا
 يعطى يده في ايدي الاخر ليريهم الجرح
 ويذوق الدم بطرف لسانه وما كنت
 سمعت للقط مثل هذا وغضبت القرد

وارادت ان تعجم علينا وجاء الى الكهف
احدهم ومد يده مثل الاول ليخرجنا فصره
(هستكس) كما ضرب الاول ودنا
القردان او ثلاثة وارادت ان تاخذنا
ولكننا جرحناهم بسكا كيتنا جرحا مسكرا
فبعدوا عنا بعد ان جهدوا نحو ساعة
يسعون ان ياخذونا ثم خرجوا من الكهف
ووقفوا عند مدخله يصرخون وعيا
جد او تمنا لك فقال (رومر) احب
ان ارجع الى الحبس وكذلك ماوددت
انالك ما كان لاسيل القروج من الكهف
لان القرد كانت عزمت على اقتراسا
واهلا كما وايضا انه لا يمكننا الخروج
الى ان يعي القرد وتترك الموضع وسبب
جزعنا واضطربنا كان العطش لا ماء عشا
جد بالثب عنا وما كان الماء عدنا فبقيا
محبوسين كذلك ساعتين وادبر قد
صرخ وصرخت معه قرد اخرى ثم ولت
هاربة الى البادية فصبها هاك قليلا
مخافا ان ترجع ثم خرج (هستكس) خارج
الكهف رويدا يلاحس وقال انه ما كان
هناك قرد لكن رجل حبشي جالس على

الارض يري النعم فكلنا خرج فرحامن
الكهف وهذا اليوم ما كان جرى علينا
في اول الامر وبعده اننا في حوادث
كثيرة شتى لكن اقدحنا وقت اليوم
وارى ان اليوم الاقوى يكون صغوا
وليم - لوددت جدا ان اسمع
ما يجري عليك بمد
ريدي - مسمعا بها كن لكل
امروقت وهدا الوقت للوه واطن
انك تعجبني معي لا في اريد ان اصطاد
سمكة او سمكة ين له - لان الطوفان
قد سكن
وليم - نعم ردي ساجي معك
لا في ما عيت
ريدي - متاهل هذه الصارة
السلام عليك امره - بكرى والسلام
عليك سيكرى
الفصل الخامس والاربعون
(تبارك الله احسن الخالقين)
كان الفصل طيبا لا ياء قلا لمد طوفان
شديد ذكرته وتيت جو نوضفت
لنصفت ومرت لاله حقة قد وقت

عليها ولكنها كانت تستطيع ان تصلح الطعام
وتحمل اعبالا خفيفة وانها كانت تعلم ان
الله انجها من الهلاك وكان من ديدنها
دائما ان تضع اذنا واعية الى الانجيل لكنها
الآن ما كانت تحسب الصلوة المفروضة
كافية لشكر الله تعالى ولذلك كثيرا ما
اذا كان ريدي يخرج بكرة من البيت
يري جونورا كفة في الصلوة تحت شجر
التارجيل فما كان يلتفت اليها لكنه يقول
غير مرة في نفسه حينما رآها تعبدان
المعروف في باطن ذلك الجلد الاسود اكثر
منه في يض الوجوه وعند الله تعالى
عبادتها مقبولة مثل عبادة السلاطين
واستمر طيب الهواء الى اسبوعين
الابعض الاحيان وفي تلك الايام قد جهد
(ريدي وسيكرو ووليم) بن طلع الشمس
الى غروبها في بناء بيت للخيرة ويمسون
وهم في تعب من المشقة حتى ولهم ما كان
يسأل ريدي عن حكاية وما يرحوا
يمجدون جهدا حتى تم البناء وسقفوه
وسثروه من ثلاثة جوانب وتركوا الرابع
لهواء ومنزله التجاني كانوا بنوه للدواب

احاطوه باوراق الشجر فصار ماوسه
الدواب في ايام المطر ثم اخرجوا اليه
طريقا معوجا من بين الاجمة وما قلعوا
اصول الاشجار لانه كان يحتاج الى الجهد
الكثير ووضعوا كل ما جاؤا به من المركب
في بيت الدخائر وبعد هذا انهاء واشمروا
على شغل آخر وكانوا قد عزموا على ان
اليوم الذي يلي يوم يتم فيه بناء البيت
يحمل عيدا وانهم كانوا يمتناجون
الى ذلك فاصطاد ولهم السمك ووطنوا
سلخفاة وحملوها على الجملة وجاؤا بها
في البيت وما كان لهم ذلك اليوم عيدا
فقط بل ومعه مائدة
وكان سيكرو يمشي على الساحل
مع امرأته وولده وريدي وجونو
يقطعان لحم السلخفاة فاري سيكرو
زوجته مايت الدخائر ثم سبق اليه الشاة
مع اربعة اجدة وذلك اليوم كانت
طيارا حوا اليه البستان فوجدوا ان
الحبوب ما احققت ولو كانوا مطروا كثيرا
امرأة سيكرو - اتي لقد كنت
حسبت ان الحبوب تنت لاجل المطر

سيكريو - ما شئت طامي ما نفع

طامي - اني اقبل الحافس وقتلت

كثيرا

سيكريو - لكن لم تقتلها انما لاتوديك

طامي - اني اكره الحافس

سيكريو - لا ينبغي لك ان تقتل

حيوانا تكرهه وانها لاتوديك ان

لستك او عشتك فلا باس بقتلها وان

قتلت الحيوان وهو لا يوذيك كان ظلما

عليه اتلم من خلق هذه الحافس ومن

خلق كل شيء

فاطرق طامي مليا ثم قال الله خالق

سيكريو - صدقت ان الله تعالى

خلقها واجازها ان تعي زمانا قصيرا وان

خلق كل حيوان واعطاناها لالان نعبر

حكته تعالى بافئائها اثمتم طامي

طامي - لكن رأيت جنونا قتل

الذباب

سيكريو - نعم لانه في بعض الاوقات

لا بد لها منه لكنها لا تقتلها لكرهيتها

منها لانس طامي ما قلت لك -

وقال متوجها الى وليم بنى لنا ان

سيكريو - انها الآن تحتاج الى

النفس فاذا خلت ايام المطر تمقل

امرأته - تعال نجلس ههنا

ثم قالت حينما جلست اني ما كنت خلت

ان اكون مسرورة في هذه الجزيرة الفقراء

ولكن كذب ظني وما اسرع الوقت

مرورا وقد عظمى تلف الكتب ولكني

لا اجد وقتا لاقراءها

سيكريو - الجهد يورث الراحة

والفرح والرجل الصانع يكون مسرورا

دائما ان لم يكره على المشاق الكثيرة ولن

الكتابة لاتزول الا بالا شغال واري

ان الرجل الكسلان لم يحفظ بالسرور

وليم - لكننا امي لانحتاج الى محبة

شاة بعد

سيكريو - صدقت وحينما قبل

الى الكتب نسريها ووددت ان اذهب

الى الجانب الاخر من الجزيرة

لارى الكتب التي جشأ بها من المركب

آهي ابتلت بالماء ام لا لكن لا بد من ان

انربص الى ان يتقضى ايام المطر فنطرح

قاربنا في البحر

تذكر انها مخلوقة لله تعالى وشف الى هذه
 الالهة الصغيرة تدب على اصبعي ما اكثر
 مددا ارجلها
 ولیم - اني لقد رأيت مثلها في الكتب
 البالية وما اسرع ديباً بارجلها الصغيرة
 اراها ارق من الشعر ما اعجب هذا
 سيكرو - صدقت وان تأملنا
 في جزء من الحلقة ولو كان صغيرا لهتنا
 فان رأينا ما حولنا فحسب في اي موضع
 نكون نجد غذاء فامعد لنا وما من شيء
 يذكرنا بحكمة الله تعالى اكثر من ذخائر
 اعد الله لا صفرة ابداع خلقها وتلك الالهة
 الصغيرة احدى الوف الالهة المخلوقة
 كلها ذات حيات ومتمتع مثلنا وكيف لا
 وهذه دابة من اصغر الحيوانات
 واحقرها ومع ذلك لقد حظيت جدا
 بمواهبه تعالى في بيتها هذه الا رجل
 الله فيقة التي لا تبصر الا بالتأمل جعل فيها
 مفاصل واعصابا وكل عضوها تام كامل
 مثل اعضائنا وشف ولیم الى قدرته
 كيف جعل التمييز لكل فرد من بين
 اشخاص نوع واحد فما ترى بين الوف

رجل خلقوا وما توا رجلين لا يتناز
 احدهما عن الآخر ولا يتجدان تأملت في
 اوراق الاشجار التي لا تحصى ولا تعد
 ورقتين لا تتناز احدهما عن الاخرى
 ولیم - صدقت اني كثيرا ما تأملت
 في ذلك فكان كالتقول ولكن بعض الجوان
 يشابه الاخر مثل الفم اني لا اجد فيها
 فرقا بين الاثنين
 سيكرو - صدقت لكن هذا لانك
 ما منعت النظر فيها ولكن الراعي يعلم
 غنما من بين سبعائة وبهذا يظهر ان في
 الاغنام امتيازاً ينادون لايحله العامة و
 كذلك في نوع من خلق الله شخصات
 لا تحصى وانظر ولیم لا يقاس اطلب
 صناعة الانسان با دون صناعته
 تعالى وشف الى هذا الزهر وتأمل في
 حسه وهائه ولطافته لانه لا يقدر الانسان
 ان يعمل مثله
 ريدي - نعم ولیم اني كثيرا ما
 تأملت في اشياء رأيتها وعلمت في صغري
 ما اخبرك به ابوك الآن
 ولیم - سمعت انك لقد أثبت الامتياز

في كل شيء ولكن حدثني شيئا اخر مريبا
 من حكمته تعالى مدارها ولا تتجاوزها
 مدارها ولا تتجاوزها
 وليم - وجبت ادى الكواكب في
 ليل داج اذا سمع الله تعالى والجموع تزين
 السماء لكها ما وضعت بالنظم
 سيكرو - نعم الثوابت لا تحس
 النظم فيها اى ليس البعد المساوى فيما بينها
 لكك تعلم انها بعيدة جدا من الارض
 وثبت ان ارضنا جزء خفيف نسبة الى
 كل خلق الله تعالى والجموع التى تراها
 عندى يا المجريون بقيسون بها سيلهم في
 البحر واهل التجموع يستخرجون منها الفصول
 والاقوات واعتمد وليم على قولى ان فى
 كون التجموع متشرة كما ترى له المالح عظيمة
 وليم - حوما عنت بقولك ان الارض
 جزء خفيف نسبة الى كل خلق الله تعالى
 سيكرو - قد ثبت ان الارض
 التى نحن نعيش عليها احدى السيارات
 التى تدور حول شمسنا وانما قلت شمسنا
 لان كل واحد من الثوابت شمس متيرة
 مثل شمسنا وحوما تدور سيارات كثيرة
 تكسب النور منها ولا تراها اعيننا
 في كل شيء ولكن حدثني شيئا اخر مريبا
 من حكمته تعالى مدارها ولا تتجاوزها
 مدارها ولا تتجاوزها
 وليم - وجبت ادى الكواكب في
 ليل داج اذا سمع الله تعالى والجموع تزين
 السماء لكها ما وضعت بالنظم
 سيكرو - نعم الثوابت لا تحس
 النظم فيها اى ليس البعد المساوى فيما بينها
 لكك تعلم انها بعيدة جدا من الارض
 وثبت ان ارضنا جزء خفيف نسبة الى
 كل خلق الله تعالى والجموع التى تراها
 عندى يا المجريون بقيسون بها سيلهم في
 البحر واهل التجموع يستخرجون منها الفصول
 والاقوات واعتمد وليم على قولى ان فى
 كون التجموع متشرة كما ترى له المالح عظيمة
 وليم - حوما عنت بقولك ان الارض
 جزء خفيف نسبة الى كل خلق الله تعالى
 سيكرو - قد ثبت ان الارض
 التى نحن نعيش عليها احدى السيارات
 التى تدور حول شمسنا وانما قلت شمسنا
 لان كل واحد من الثوابت شمس متيرة
 مثل شمسنا وحوما تدور سيارات كثيرة
 تكسب النور منها ولا تراها اعيننا

نظهر بهذا اعظمنا لله عز وجل وقدرته تعالى
مرة - سيكريو - ليدل العقول
بي قدرته

سيكريو - صدقت ويزعمون
ان اليوم التي هي في سنها شمس منتشرة
في انحاء غير منتظمة لكن يمكن ان تكون
منتظمة حول مركز معين وتدور كالسيارات
ويكون ذلك النظام احسن من هذا
ولا يكاد يوجد هذا المركز الا في الجنان
الذي نرجو ان الله تعالى ان يدخلنا فيه
وليم - يقال ان بعض الناس
زناذة وملاحدة وكيف يمكن ان
يقفوا على ما اعتقدوه ان يروا حوالهم
ويشكروا فيها واثبت ان يتاملوا قليلا
في صنعة الله تعالى يكونوا مسيحين

سيكريو - ليس كذلك ينبغي قد
اخطأت في هذا ان من الناس من يكر
وجوده تعالى وانهم يصيرون موحدين
ان تاملوا في قدرته كما قلت لكن
لا يكونون مسيحين وكذلك في كل فرقة
بعض الرجال من خيار الناس سواء كانوا
يهودا او مسلمين او وثنيين لكنهم ليسوا

مسيحين

وليم - صدقت اني وما كنت
ادري كذلك

سيكريو - الايمان بالمحسوسات
اي الايمان بعد الحوض في خافي المحسوسات
من صنعة الله تعالى يمكن ان يجعل الانسان
مومنا بوجود الله تعالى ولكنه لا يجعله
قائما كما قال الرسول ينبغي لنا ان نؤمن
بالتيب والعقائد اليسوية التي من تدعين بها
بشارات كثيرة مكتوبة في الانجيل وهي
ديانة التيب لا يعقلها الناس وهي التي
نزل بها ولله تعالى في جسم الانسان
وقاس العذاب لثباتنا ومعد لك التامل
والفكر في خلق الله بخلق في صدور
الناس اثر اكاد يجعلهم مسيحين

الفصل السادس والثلاثون

(بقعة للذج)

فبعد ما فرغوا من الطعام سأل
سيكريو ريدى في اي شيء نجهد بعد هذا
ريدى - اري ان تلفظ الاغصان
المقطوعة عن اشجار النارجيل ونجمعها
لنا رو ولقد جمع طامي وجونو شيئا منها

لكن ينبغي لنا ان نجتمع اكثر ونضدها
حيث لا يسرى الماء فيها كثير او بعد هذا
نعمل بركة للبيان ونحف حفرة لا تتأذى
الملح لان ايام المطر لا تأذن لنا بالخروج
من البيت وتفرغ من هذا الامر في اسبوع
ثم نعمل اياما قلائل في بيتنا وارى
لقد انصرم ايام المطر وبعد اسبوعين
يمكن لنا ان نذهب من بين الاشجار
حتى نرى الاشياء التي اخذناها من
الركب ثم يكون لنا اشغال كثيرة نفعل
الات مختلفة منها وننقلها من هالك الى
بيت الاخر قبل ان يصل ايام
المطر اخرى
ولم - ويجب علينا السير في الجزيرة
والي وددت هذا الامر جدا
ريدى - نعم صدقت لكه يكون
اخر اشغالنا لانا لا بد لنا اذ ذاك من ان
نساغر ليلتين او ثلاثة ولهذا نحتاج الي
فصل طيب ولكننا سير قبل نقل الاشياء
ولم - لكن كيف نحفر بركة للملح
لا بد لنا حيث نمن ان نفتحها في صخر صلد
ريدى - عدي ثلاثة اواربع مسامير
هي التي فحت بها في الصخور ومطرقة
كبيرة نستعملها والا كان صخرة المرجان
ظاهرا صلد جد الكها ليست كذلك
في داخلها
فجهدنا طول نهارم هذا في جمع
الحطب وجعل ريدي مربعا من الحطب
وجعل راسها كراس الالهام وربط
بها اقصانا طويلة ليجرى من عليها الماء
الى الارض
لما نزل ريدي من السلم قال هذا
يكون ذخيرة تالما منا هذا وعسى ان
يخفيها ما قد بقي منها وما زاد الى تمام
هذا الفصل ولا يشق علينا جمع الحطب
بعد ان ينتفضى ايام المطر ونحفظه
كذلك الى نوه آخر فاذا سمع سيكريو
هذا الكلام تنفس الصعداء وبقي ساكنا
فتنطق ريدي من وجهه مناه وقال
ليس ذلك لانا نحتاج اليه لكن
يمكن لنا ان نحتاج فكان هذا من الحزم
ولاشك في ان القبطان (اوسبرن)
ان كان حيا يبعث مركبا ليلتمسنا في
هذه الجزائر بل اتفق ان (ماكطوش)

سليستنا في الجزائر ولكن لا يترك ذلك
لهم غرقوا في البحر ونحن نجونا
برحمته تعالى علا ان سفينة صغيرة لها
رجاء قليل ان تجيء مائة ميل في
بحر زخار وبالجملة ان غرقوا فيمكن ان
ينقذ في هذه الجزيرة مدى الى ان يستجيب
القدعاءنا ويخلصنا ويجب علينا ان نتوكل
على الله تعالى

سيكرو- لا بد ان هذا لا يبنى
لانا نجهش والى لا صبر على ذلك لكن
معذرا بما يطلب الجزع اصعبارى

ريدى- لا اشك في هذا لانها طبيعة
جيلنا عليها ولكن عليك ان ترجو من
الله خيرا والقنوط ليس بخير بل هو اثم

سيكرو- الى اعلم هذا وحينما ارى
امراتى صابرة غير شاكية مسرورة غير
مجهشة في هذه الحطرات الوم نفسى
على الجزع

ريدى- ان النساء تكون احسن
صبرا من الرجال فانهم جيلن على الحب
والرحمة وانما كانت معهن بولهن
واولادهن لا يبالين اي مقام ومن

وابية حالة اصبن لكن الرجال ليسوا
كذلك انهم لا يصبرون على مثل هذه
الزله التي نحن فيها ولو تفكرنا واما القوا
الماترة خير الهم من الحوة

سيكرو- والذى يولنا هو طمنا
وينبئ لانا نقطع هذه القصة وتوكل
على الله يفعل بنا ما يشاء وقد حان وقت
الشاء قال ولهم نرح الى بيتنا

بعد ما فرغوا من الطعام التمس ولهم من
ريدى ان يحدث ما بقى من حكاية
فقال ريدي انك قد تركت قصتي الى
حيث طرد الحبشى قردا وكان يرعى الغنم
فبعد هذا اخر جنا من الكهف وجلسنا
وراء صخرة حيث لا يرانا الحبشى وعقدنا
بجلسا للشورى فشاوونا (رومن) بان نرجع
الى الحبس وقال انه يكون بعيدا من
العقل ان نسير في البراري بغير سلطة
نحفظ بها افساننا وثوب سباع وغيرها
ونخاف ان نبلى من بعد في بلاء اشد
من القرد وكان ما قال (رومن) لا يخلو
من الصدق والنصح وما كان حينئذ
لنا امر افصح مما دلبا عليه لكن قال

(هتسكس) ان رجنا فيضكون علينا
و نخذ ونا هزوافتنا هذا الظن من
الرجوع الى الحبس شف ولم كان
الصيان يصرون على خطا هم خوفا من
الوم كذلك بعض الرجال ينفون
كثيرا لذلك فنعن لقد كنا اخطانا وما
نمشيا كما هدا انا ناصح لانا خفنا ان الناس
يضحكون على سفاهتنا وعزنا على
الدخول في الخطرات والمخز والتبنا
بايدينا انفسنا في الهلكة لانا كما بصابرهن
على الاوم على حقا فافياك وان قمل نسوء
فامن الثبات وان اخطات فلا تستغي
من الرجوع الى الحق
بيكرى - مرحبا بك ويدي على
خصلة هديت بها ولم وارجواك ولم
لا نسينا بد البلام الا نسان على العيان
اكثر من ان يصمى ثم يدر
ويدي - فهذا الامر من ان الرجوع
الى الحبس ثم جعلنا نشاور كيف نحصل
الاسلحة لانا ودينا البارود ولما كانوا يمشون في
هذه المسئلة اشرفت من على الصخرة على الحبش
اراه ما فعل فوجدته قد قد مضطجعا على

الارض مزملاباهة هي دثار كل حشى
فى تلك القاع وكأنت من الكباش ونحن
لقد كنا رأينا يحمل بدقة وعلما ان
الحبشة تكون مسلحة ما بدقة دائما
فتاورت (هتسكس ورومر) انه
ان كانا نأتما فنقبض على بدقته حيث
لا يتبه من الوم وهذا من احسن ما تناو رقه
ودب (هتسكس) على بدقه ورجليه
امرنا ان نتوارى وراء صخرة فراح
اليه بلا حس فوجد انه ازمل قد غطى
راسه فى برده ونام فكان هذا اما حينئذ
والحبشة نكون شديدة النوم
جد افسروا (هتسكس) بدقته و
وضمعا ببدا منه ثم رجع اليه و قطع
العلاقة من نطاقة وكان مشدودا بها
جرا بفيه البارود وغيره ورجع بها اليها
من غير ان يتبه الرجل من النوم
فسرنا على هذا و بعدنا من هناك حيث
لا يكاد يلحق بالرجل حين يتبه من
الوم ويتبعنا وانطلقا ناظرين فيما
وشمالا لئلا يلحقنا احد و مشيا الى خلي
الكرمي وما كنا مشيا ميلا اذ نحن

سيكرو - لا غرو كل ما فعلت
الحصول الخلاص جازلك

ريدي - فلبنا هالك الي ان
جن عليها الليل تم رحا الي خليج (فالس)
اسرع ما امكن وقد كنا نعلم ان الحراث
يسكنون في الوادي او يجنب الجبل
فعرما ان تاخذ كيفما كان بدقتين من
هاك واترفا على ماء الخليج في ليلة
مغمرة حين اتصافها وسمعا عند ذلك
كلبا كبيرا يعوي ورأيا على دعوة منا
ثلاثة بيوت الحراث او اربعة مع بستان
وحائطا فيه الدواب ولم يغيرها ثم اتسسا
موضعا مستترا البيت فيه ليتأفوجدنا
مكانا بين صخرتين كبيرتين وتعاهدنا ان بنام
منا اثاث ويحرس اثاثنا فالتدب
(هستكس) لحراستنا لانه ما كان غلب
عينه انو ؟

فما اصبعا استيقظا فاكلنا الطعام
وكان الموضع الذي لجأنا اليه مشرفا على
الوادي وما كان يجري فيه وبيوت
الحراث تحت جبلنا كانت اصغر من بيوت
كانت ابعد فجعلنا نظرا الي الناس كانوا

ينهر ماء صاف مسررا على هذا الجد الاسا
كننا عا طائفة راء امر المامري اثم تارناها
لك واخرجنا زادنا واكثامه

وليم - وسرقة البندق هذه اما
نحسبها انما

ريدي - نعم وليم بي تلك الحالة
هي ما كانت من السرقة كاي بلد العدى
منفلتين من بينهم فكنا حينئذ حاربنا لم
كما كاذلك حينما اخذونا اسارى وهب
سرقا صدقة كهم سرقوا مركبا هل
ناعلى الباطل سيكرو

سيكرو - اني ارا - رايتك لما كان
الرهطان بخاربان فان اخذ احدنا مال
الاخر فهو غنية وكان يحمل لك ان ماخذ
اي شيء احببت اليه حيث فطعك في القوار
نعم لو كنت قتلت نفسا او اصبحت مالا
تراك ما رايته صوابا

ريدي - صدقت لكن عبد الجود
في القوار لا بد لنا من ان نرضى بكوننا
اسارى مرة اخري او نقتل من يراحمنا
فلو كنا حينئذ قد اخلانا منا نفوسا ارى
بكنافي حل من ذلك

يسرون لحاجتهم وبعد ساعة اقبل الحبشة
وجملوا يقرنون الثيران في العجلات
قرنوا في كل منها ثورين وكانت نحو اثنتا
عشرة عجلة وركبوا عليها وتوجهوا الى
(كيب طون) وخلفها يمشى غلام حبشي
وكلب كبير ثم رأينا رجلا آخر ساق
البقر الى الوادى ليرعاها ثم خرجت
امراة هي من قوم الدج من دارومعها
صبيان وعلقت الدجاج
وبعد ساعة خرج الحارث بنفسه
من الدار في فمه اثيوب التيبك وجلس
على كرسى خارج الدار فلما نفذ تيبك
الاثيوب نادى متوجها الى البيت فخرجت
امراة حبشية في يدها تيبك وجمرة
وطول نهار فامارا يتار جلا سواه خرج
من ذلك البيت او دخل فيه فابقنا انه
ليس هناك رجل سوى ذلك الحارث
وامراته وامراة حبشية وصيين وفي
وقت الظهر راح الحارث في الاصطبل
واسرج فرسا وركبه وتكلم بالامراة
الحبشية كلاما ثم راح فخرجت بقمه على
راسها ومدته في يدها وراحت الى جانب

الوادى فاشارة (هستكس) الى انه كان
من اطيب المظان لاني نجوس في داره
فغلب على امرأته وناخذما شتا لكننا
خفنا ان تصرخ المرأة حين نقبض عليها
اوان يرانا رجل لانه كان اول وقت
عزما ان نجوس في بيت فزلنا من
الجل على صخرة فانت ورايت الحارث
ومكثنا هناك نحو ربع ساعة اذ رأينا
الامراة خرجت من الدار آخذة ايدي
الصيين وراحت الى دار اخرى ابعد
من هذه الدار فقلنا انها زبدان تزور
بعض اصداقائها فسررنا بذلك جزاؤنا
بذبت نحو مائة ذراع زل (هستكس)
من الصخرة ودخل البيت ثم اتار
اليها ان تقدم عليه ففزلنا فلما دخلنا البيت
وجدناه قد اخذ دقتين كانتا مملكتين
فوق الاثني ثم اخذنا جرابا وروود
وغيره من موضع آخر وهددك تعذني
(هستكس) عيا على الباب وهما جملا
يلتسان اشياء اخرى فوجدنا كثيرا من لحم
الخنزير وجرا بفيه خبز في هذه الاشياء رجعا
غائمين ناظرين حولنا فاما وجدنا بطريقا

لحد فعلنا ١١ قد اقتلنا من فيران يرانا
 احد فطلما على الجبل ووجدنا مكانا
 محفوظا فجلسنا هناك نراقب ان تقرب
 الشمس فنقيم في البادية وبعد ذاك عن
 قليل سمعنا ضحك القرد فرأيناها على
 الجبل ثم نزلت الى يوت الدج تبني
 الاثمار من البستان وتلب هناك لانينا
 مارأت احدا يطردا فبنياحي كذالك
 اذا بالرعي قد اقبل من الرعي فلارأته
 القرد صرخت وفرت الى الجبل ثم رأينا
 الامراة مقبلة الى دارها ودخلت الدار
 وتكلمت بالرعي وخرجت باكية من
 باب آخر وعند المصرا قبل الحارث ففرنا
 من صوت البكاء والعويل انه يضرب امرأته
 ولا غرو انه ضربها ظننا منه انها تركت
 الدار فجاءت القرد واغارت على البستان
 واخذت من الدار اشياء سرقناها لانه
 من عادتها ان تاخذ معها اي شئ تجده
 وهذا وان كان قد اضر بشارت الامراة
 لكنه قد نفعنا لانه من اجل القرد ما وقع
 ظن الحارث علينا ونجونا من ان يتبنا
 احد فذلك عذرنا القرد بما نرمت علينا

عند الصباح فانها فتعاند السماء واري
 ان اقطع الآن حديثي ورتد
 الفصل السابع والثلاثون
 (اخذت الضبع بنطاق ريدي)
 بدأوا في بناء بركة للبتان من الغد فراح
 (ريدي وسيكرو ووليم) على الساحل
 وبعد نامل كثير عينوا موضعا نحو ماء ذراع
 ابعد من بركة السلخانة حيث كان الماء
 قليلا حتى انه في مكان ابعد من الساحل
 ما كان الماء اكثر من ذراع
 ريدي - الامريسير بنقي لنا ان
 نجتمع الاحجار ونضدها حيث تصير جدارا
 مستويا الى داخل البركة ضما اساسه الى
 جانب البحر ليكافح الامواج فيدخل الماء
 من خلالها ويصل البركة بالبحر فلا يتغير
 ماؤها وتقدرح جونوا اذا ارادت
 صيد السمك بالرمح في غيابتها
 ولیم - لكن الاحجار كيف نجعلها
 وهي بميدة عنا
 ريدي - ففعلها على العجلة ونحمر
 كثيرة منها في وقت واحد
 ولیم - لكن كيف نسمي العجلة

ريدى - نضع آية كبيرة على
 المحور ها انا اذهب واجئ بها امانت
 وابوك فنجعمان الاحجار ورجع ريدي
 من قليل مع العجلة فملق بمحورها آية
 بهبل ثم جعلو يجمعون الاحجار فكان
 ولم وسكرو يجملان الاحجار وتقلانها
 الى ريدي - وهو يضمها في الماء
 وينضدها كالجلدار

ريدي - ونحن نسينا امرنا نحتاج
 اليه لكن بركة الحيتان قد اذكرك فيه
 سيكرو - وما ذاك

ريدي - حمامانا وسوف نحتاج
 اليه في ايام القبط فنعمره في تلك الايام
 وتروني لا اخاف واني خائف في البحر
 لان الماء ههنا قليل لكنى لو اقتحمت
 في البحر حيث وصل الماء الى ركبتى
 لفرغت جد الان سباع البحر اشد جراءة
 واكثر اختطافا في مثل تلك امراض
 البلاد وحينما كنا في جزيرة (هلينا)
 شهدنا واقعة عجيبة

ولم - حدث لنا ريدي بما وقع
 ريدي - كان رجل من الدج

في مدينة (تروكرومالى) قائما على الساحل
 بصطاد السمك من البحر فجاء التمساح بسبح
 حتى دنا منه لكنه ما التفت اليه لانه
 كان قائما على الساحل فولى التمساح
 وضربه يذبه فسقط الرجل في البحر
 فاخذه وفطر في الماء

ولم - لكن الدباع من نوع السمك
 لا تقدر على هذا

ريدي - هي قد رلان جندين
 كانا قائمين على صخرة ظاهرة من الماء
 في جزيرة (هلينا) فسيحت سمكتان
 اليهما وضربت احدهما يذبه ارجلا فسقط
 في ماء عميق فاذهش صاحبه جدا
 واسرع الى المعسكر ليخبر الناس بما جرى
 وبعد اسبوع كان مركب راسياني خليج
 (سيندي) على عدوة اخري من تلك
 الجزيرة فראوا سمكة كبيرة عند سكان
 المركب فطرحوا اليها صنارة كبيرة فيها
 مضقة من لحم الخنزير واصدادادوها
 وجحو ابطنها فاذا انبش الجندى في بطنها
 الارجليه فانها كانت بلمته من جانب
 راسه فلما ضمت فكيفها انقطعت رجلا

باستانها واني رأيت كرها وفقار ظهرها
في المسكرو انها كانت اكبر سمكة في نوعها
ينبغي لنا ان نكون على حذر عند
ورودنا البحر من مثل هذه السمكة اما
أيت كيف اصطادت الخنزير
وليم - لا دري ما نملت الخنازير
التي نفرت الى الآجام
ريدي - اظن انها ولدت في هذه
الايام والكلاء لما كثير في هذه الجزيرة
وليم - هل هي تاكل النار جبل
ريدي - لا تاكل الا نافع منه لكن
التي الذي يسقط من الشجر وههنا
اصول الاشجار ترعاها وان بقينا في هذه
الجزيرة بعد تكن لنا صيدا وهي وان
كانت داجنة حينما جئنا بهامن المركب
لكنها ستكون وحشية فنبني لنا الخوف منها
سيكرو - صدقت فكيف نصطادها
ريدي - يا كلاب ثم يرمي
البندقه وسررت اذ علمت ان كلبه لنا
سوف تلد اجراء فانا نحتاج الى كلاب اخر
سيكرو - اري ميتا كثر عندنا الحيوانات
وليس عندنا غداء لها

ريدي - لا نخاف ذلك ريثما
نحن في جوار البحر فان الكلاب تأكل
الحيتان في البلاد الشمالية انها لا تبعد
شيئا آخرنا كله
سيكرو - وانظن عن قليل سوف تلد
الشيء ويكثر الحملان
ريدي - نعم وددت ان يكون
الطف كثيرا للنعم وفي العام الآتي ان
وجدنا السب كثيرا فندخره لنعطف
بها النعم في ايام المطر واني اتيقن ان تبعد
ارضنا ذات غيب على الساحل الجنوبي من
هذه الجزيرة لاني اري اشجار النار جبل
ليست على ذلك الساحل بكثرة
وليم - واني وددت ان نساقر في اطراف
الجزيرة
ريدي - لا بد لنا من ان نصبر اياما
وكيف علمت انك تكون احد الواظلين
لا تالا نبني لنا ان نذهب جميعا وترك
امك وحدها مع الاطفال وجونو
سيكرو - نعم ينبغي ان يبقى احدنا عندها
فما اجاب عن ذلك وليم لم يقر وجهه
لانها كان يجب ان لا يصحبهم في السفن

وجهد واجدا طول نهارهم في بناء الجدار
 حتى ارتفع الى سطح الماء ولما حان المساء
 تركوا بناء الجدار ورجعوا الى الدار
 فلما فرغوا من الطعام استمر يدي
 بحكايته قال فبقينا متوارين هناك الى
 وقت المساء ثم نهضنا فحمل (رومر
 وهستكس) بدقتين كبيرتين على
 كواهلهما ولحم الخنزير على ظهورهما وانا
 حملت بدقة صغيرة على كتفي مع
 جراب الخبز ورحلنا من هناك وardنا
 ان نروح الى الشمال لاننا علمنا ان
 ذلك الطريق يوصلنا الى خارج البلد
 لكن اشار (هستكس) الى ان نذهب
 اولاً الى المشرق ثم نتوجه الى الشمال
 حيث لا يلحق بنا من يجمعنا فجاوزنا رمل
 خليج (فالس) ثم آجأ ماشيتي لكننا
 ما رأينا هناك علامات الزراعة وما
 مررنا بيوت منذ سافرنا من هناك وعينا
 جداً اذا تنصف الليل وعطشنا عطشا
 شديداً وما وجدنا ماء هنالك وان كانت
 البيلة ممتلئة مضيئة كالنهار وممضا السباع
 تهوي وكثر ذلك عند كل خطوة وضعناها

في البادية لكننا ما رأينا احداً مهاولاً
 عينا جاداً جلسنا على صخرة لم نكمل بالنوم
 خوفاً من السباع نسعى طول الليل نسيرها
 ووددنا يومئذ لو كنا في الحبس نياماً فلما
 اصبحنا سكنت السباع وظفنا حتى اتينا الى
 ماء فجلسنا هناك واكنا الطعام وشربنا
 من الماء ربنا وزال الهم والنم عنا وعادت
 الجراء فينا ونسينا ما اصابنا ليلاً فسافرنا
 من هناك ضاحكين مستبشرين وجعلنا
 نصعد على الجبل الذي عرفه (هستكس)
 حيث قال اذراء كن جبلاً اسود ذكره
 حراس الحبس لئلا نضل فالتقينا مكاناً
 قفراً ولما جئنا طينا الليل قطعنا اغصان
 الاشجار بمدى لنوقد ناراً نصطلي بها في برد
 الليل ولا يقرب بنا السباع لاجلها ولقينا
 ثلاثة سباع يومنا هذا تدفأ في الشمس
 احدها كان فهذا اردنا رمية بالبندقية
 حين مررنا عليه فاقتدر حيث رانا من
 انبا به لكنه لم يبرح مريضه والاخران
 كانا يبدان متاجهاً ماعرفناهما من اي نوع
 من السباع كانا وبالجملة لو قد تانا رانا واكنا
 الطعام فبمدطما منا هذا بقي نصف جراب

الحبز وقليل من لحم الخنزير فطعنا انا نحتاج
من قليل لئذ اتنا الي الصيد ينادقنا فلما
فرغنا من الطعام رقدنا عند النار ووضنا
البارود بعيدا منها واما هدا ان يجرنا
(رومر) اول ثلث الليل و(هستكس)
في الثاني ثم نالكن نام (رومر) وخذت
النار واما انتصف الليل احسست بنفس
على وجهي حتى استيقظت فلما فتحت عيني
وجدت حيوانا يرغمي اخذا بنطاقي ونخزت
ايابه في بطني فددت يدي لاخذ
البندقه لكي اخطات لانها كانت في الجانب
الاخر ووقع يدي على جرة كبيرة من
النار فخذت بها على وجهه فتركتي وهرب
امرأة سيكرو - ما اعجب نجاتك
من الملاك

ريدي - ثم ستي ومن احسن
ما اتفق انها كانت ضعاوي دابة قشل
ومعهذ الولم تكن الجرة كانت ذهبت بي
لاني كنت اذ ذاك صغيرا وهي رفعتي
كالريشة واتبه (هستكس) من صيغتي
ورما هابندقة من وقته واتي قد كنت
اند هشت جدا واما (رومر) فكان في

نوم غرق ما استيقظ حتى وطشاه وهذه
الحادثة صيرت على حذر ثم اوقدنا نارا
على جانين وغنا في الوسط واحدنا يجرنا
وما فرنا اسبوعا ولما طوبنا طريق
الجيل اقبلنا الى الشمال وبعدنا من الآجام
والا تلال ثم دخلنا واديا كبيرا وما بقي
عندنا من الزاد شي فبقينا يوما بغير طعام
ثم صدنا ظيوا واكلنا لحمه ثلاثة ايام وما
احتجنا الى الطعام مذكركنا في الوادي
وا في نسبت ان احدكم كيف افلتنا
من سبع بعد ما قطعنا صحراء عظيمة
بجانب الجبل فسرنا يوما الى الظهر ولما
تعبنا وعيننا جلستنا في ظل شجر كبير لتقدي
هناك وطرحننا انفسنا على الارض لرفع
التعب واستلقي (هستكس) على ظهره
ينظر فوقه الى الشجر فرأى نهذا على غضن
الشجر يمكن ليشب علينا فاخذ من وقته
بندقه ورمى بها فغير ان ينال
وكسر خرزة ظهره فسقط على الارض بفاصلة
ذراع منا وادان بشب على (رومر)
لكن ما استطاع لان خرزة ظهره كانت
مكسورة وذئرا ليا وجعل يترغم

وبضطرب ما رأيت في عمري قط حيوانا
 يفضب مثل غضبه وكنا خفا وثوبه أولا
 لكن اذ علمنا انه لا يقدر على ذلك اخذ
 (هستكس) بندقة (رومر) ورمى بها على
 رأس القهقرات
 امرأة سيكرو-لاغر وانها كانت
 نجاة اخرى
 ريدى- وا على ان كل مرة
 انقمنا القسنا في خطرة قل رومنا وكنا
 لا بد لنا من الصيد فصرنا من ذوى جراءة
 واخر وقت في السفر ثابنا ولكن كان
 عندنا كثير من البارد وفي الوادي
 الوف من الظباء فما اخترنا الى طعام
 ولكن كثرة الصيد صارت سببا لاقدامنا
 في الخطرات وانا سمنا زئير الاسد
 في كل ليل وكان من انكر الصياح انا
 سمعنا في عمري فا وقد تبارا كثيرة
 ونما بينها ولكن كثيرا ما ارتعدت
 فرائصنا لما رأنا الاسوددنت ما
 ولیم - القيت اسدا في الهار
 ريدى - نعم رأينا كثيرة لكنها
 ما وثبت علينا ونحن ما ربنا هايندقة

بشدة الخوف ومرة لقينا اسدا قد كان قريبا
 منا جدا حيث رمينا ظيائنا ووضنا باذا
 على كواهلنا رعدونا في ولجات الالة
 التي سقط فيها فلما جئنا هالك سمنا زئيرا
 ووجدنا الاسد قاعدا على رأس الظبي
 على مسافة عشرة اذرع من الورى اليها
 منضبا وانصرف الينا بسن من جسده كذا
 اراد ان يثب علينا فوليا هارين اسرع
 ما امكر وما رأيت خائني الي ان كانت
 لي نفس راية لكن الاسد وضع يفرارنا
 وما تبعنا وطولنا المابل من النساء والجلنا
 نحن كنا ناهرو وما كنا ندرى اين نذهب
 لكنا كنا واغلبت الى الشمال لثلاثة
 اسبوع وعينا جدا واعترفنا اثنا
 اخطانا ادهر ما نبينا رحمة الى الحبس
 اخرى ومنا طول ما رانا لا نتكلم
 بيننا الا حين يصطاد واما انا فتمتيت ان
 اموت ان استطعت ولتني يفتري سنى اسد
 ويوما بعد الصبح لقينا رجلا ما يفهمون
 كلاما لكنهم ما كانوا من الجفاة
 واشاروا الى انفسهم فاكلين انهم من
 رهط (كرو) ثم اتاروا واليا وقالوا (دج)

واصطدنا عند ذاك صيداً واعطيناهم
 خمر وابه واصطيدوا خمسة ايام نساء منهم
 وسألناهم بالاشارة هل كانت معمورة
 الدج قرية من ذلك الموضع ففهموا
 وانشأوا الى شال المشرق وجعلوا جالة
 لهم هدوناً الطريق الى ذلك الموضع
 لانا قد كنا عزمان ان نعلم افسا
 في ايديهم ونرجع في المجلس فرجلان
 منهم رضىان يدلان على الطريق وسائرهم
 مع النساء والاطفال مالوا الى الجيوب
 ونالوا ما كان في معمورة الدج فيها ثلاثة
 اوارمة يوت للمزارعين وسائرهم
 ونك المعمورة تسمى اكريف ريطس
 لكن ينبغي ان اقطع حديثي من هذا
 المقام لانه لقد مضى اكثر من
 وقت النوم

❦ الفصل الثامن والثلاثون ❦

(اسدافترس رومر)

وما برحوا يبنون بركة للعتان حتى فرضوا
 منها في ثلاثة ايام حيث لما ارتفع الجدار
 ملتصقاً بالبحر جعل ريدى يحفر الى مل
 والحصى من البركة ليصلها عبيقة

مثل قرار البحر حوله فاختار فقة ان تصطاد
 انما نيق سما كما منها فحينما كان
 ريدى يخفرها فصد ولهم وابوه الامجار
 يقسمان بها البركة في اربع حصص في
 كلها طريق الى الاخرى وبوها حيث
 يمتسى على جداره رجل ورعهم يصل
 الى كل موضع البركة لصيد السمك و
 بعد بناء البركة يوم تغير الهواء ومطروا
 اشد مطر زير البرق والرعد وما استمر
 الطوفان طويلاً وفي اثناء ذلك اصطادوا
 سمكاً كثيرة ووضعوها في البركة ثم كانت
 حادثة صارت سبباً لاضطرابهم وملامهم
 وهي ان ولهم احس بنافض وشكا
 الصداع وكان وعده ريدى ان يجمده
 ما بقي من حكايته لكن ما استطاع ان يسمعه
 لشدة ما به فاناموه تلك الليلة ومن الغد
 اصابه حمى فافضض فاضطرب سيكريو
 جداً اذ رأى ان الحى تزداد كل لحظة وجلس
 ريدى عده طول ليلة ودعا سيكريو
 بكرة خا رج البيت وقال رايت ولهم
 قد كان يجمد في الشمس فيرقنقوسة على
 راسه واظن اضربه اسمس لو كان عندنا

كانت من محل السرور والفرح كانت
ابواه يدعوان له غير مرة كل يوم وصار
الموا بطلب شيئا فشيئا وما تمكنوا من
ان يمنوا طامى عن الصراخ والصباح
فكانت جونو تأخذه والبرط معها في المطبخ
ومن احسن ما اتفق ان ولدت الكلبة
فكانت جونو تطعيمها الاجراء لتلجأ بها
واما (كبرولاين) فكانت تأخذ يد امها
وتعشى معها او تخدم اخاها او تجلس
ساکنة على جانب مضجعه تخط وما كان
ريدى حينئذ يغير شغل فانه كان ياخذ
مطرقة ومسار الخت حوضا يجمع فيه
ماء البحر ليصير ملحاً وكان يحفره اذ لم يجد
شغلا داخل البيت فلما كان يجلس يكسر
الصخور خاطره يكون مع ولیم لانه كان
يحب حبا شديدا لحسن اخلاقه ومحاسن
صفاته وكان مرارا في يوم واحد يترك
شغله ويطرح المطرقة ويجلس باکیا يدعو
الله تعالى لصحته فا جاب الله دعواتهم
وفي اليوم التاسع افاق من شدة الحمى
ثم من قليل فارقه لكنه بات ثلاث ليال
تقيا ضعيفا لا يستطيع ان يقوم من

وجل يمجبه او يفصد
سيكريو - عندى مضغ لكفى ما
ما فصدت قط في عمرى
ريدى - وانا ايضا لكن ان كان
عندك مضغ فلا بد لي من ان افصد
وهذا امر هين على
سيكريو - ينبغي ان يفصد احدنا
ويدي - اظن يدي اسرع منك
في هذا
سيكريو - انى اختارك لتفصد
لان يدي ترش لفصد ولدي ثم دخلا
الدار واخرج سيكريو مضعا وشديدي
يد ولیم ولما ملأت العروق دما جعل
قاعدة المضغ نحت ابهامه وضرب
براسه على عرق فتدفق الدم ورأي
ويدي ان لا يمسك عليه حتى خرج كثير
منه ثم امسكا عليه وشدا جرحه فسأل
الماء فاصطوه اياه ثم رقد على مضجعه
ومن الفد كثرت الحمى جدا ففصدوا
ثانيا واما جالته عنده تبكى وتجزع
وما زال كذلك المسكين يوعك اياما
وفارم صارت دارا لهم والترج بعدان

ريدي - كلا ولیم لا يمكن هذا
وانت تقيه لمل الطوفان او المطر يصيبنا
في المسير فيتل تيا بنا فلا بد لنا من ان
ننام ح بلك الثياب فتكس حماك وانت
بعيد من البيت اقد على هذه الصخرة
هنيئة وتمع بهذا الهواء فانها تنفعك ولكن
لا تجلس طويلا

وليم - من قليل يعود القوة في
بنيتي والحمد لله على اعطائه الصحة

ريدي - نعم ينبغي لنا ان
نشكره دائما على احسانه علينا واني
ذاهب لآخذ سلخاة من البركة فينبغي
لنا ان نطعمك احسن الغذاء يورث قوة
فلما فرغوا عن الطعام قال وليم لقد مضى
زمان طويل ما ذكرت حكايتك ووددت
ان تحدثنا بما جري عليك واني اتقن
ان لا اسم سمعتها

ريدي - احد لك بطيب خاطر
اتذكر من اين تركت القصة فان حافظتي
ليست بصحيحة

وليم - قد تركتها من موضع
ورودك في معبودة الدج مع حبشي

مضجبه ويربح مقامه وبعد زوال الحمى
باسبوعين نهض ولیم وخرج من البيت
ففرح كل من كان بصحته وشكر الله تعالى
بصدق قلبه وكان اسيكريو وريدي
ينيان حماما لانهما لما فرغ من حوض الملح
ما كان لهما شغل آخر فاعانتهما جونوفي جر
الحجلة مصولة بالاحجار واخذت معها طامي
لانه ما كان احد يمر سبلان (كبرولان)
وامها كانتا عند المريض ولما تمكن ولیم من
الخروج من البيت تكل بناء الحمام ولم
يق خوف السباع من الساك بعد وجاء
ولیم على الساحل مع امه وراة فرح
جدا وقال لريدي لقد فرغنا من
شغلنا عند بيتنا في الحال فبقى لنا ان
نسير في الجزيرة ثم نذهب الى الخليج
ونرى متاعنا هناك

ريدي - صدقت ولیم عن قليل
تقبل ذلك والهواء طيب جدا لكن لا ينبغي
ان نرحل الى ان نصبر قويا ولا نترك
معدناك وحدنا الى ان نصبر صحيما

ليم - وكيف نتركه واني اريد
بمك

ردي - حارة - ش على ماله - زاروا
 كالزرد لكس ليس نرود انه طيب في
 الشكل ولكن ثمة بشع جدا وانه كان
 لا يعطيا تينا سوى ذلك اللحم وكانت
 له زوجة وخمسة اطفال فياكلون لم
 الشاء او النلي و ذلك انهم ذاب
 جدا الماكل نسا له ان يعطيا يدقه
 لتصيد بها واكل فرس ارومر اجبت
 ما استطاع ان يشغل ليرمين واما الخبيثون
 فمكّن بصرهم كل يوم مرة بسوء منزل
 من جلد كركدن يدخل في البدن في كل
 ضربة فثمننا حياتنا و كنا نجهد كل يوم
 في المزارع وانه كان يزيد شرا كل يوم
 حتى ما بقيت لنا طاقة الصبر فقل له
 (هستكس) لانطيق جورك فغضب
 غضبا شديدا فطلب عدينا له و امرها
 ان يشدها بشجر وحلف انه يقطع كل
 قطعة من جلده و دخل بينه ليجي بسوء
 فقبض عليه العبدان وجعلوا يشدها لانها
 لم يتمكن ان يعصها امر صاحبهم فلما كانا
 يشدها قال لنا (هستكس) ان ضربني
 كما يريد فسوف يضربكما كذلكما اسرعوا

ردي - صدقت - نفرج الحارس
 وما لنا عاقبنا اناس من قوم (الانكيز)
 وهرتامن حين (الدج) ونريد ان نسلم
 اليهم اقسنا اخري فلما سمع هذا بنس
 على اسلحتنا وبارودنا وقال اني لا
 استطيع ان ابشكم في (كيب تون) الى
 عدة شهر وفان وددتم ان تطعموا طعاما
 طيبا فاخذ موني واجهدوا في تلك
 المدة فقلنا سنخدمك بسمنا وابصارنا
 فبعث لنا طعاما يبدجارية حبشية وارانا
 حجرة صغيرة ليست فيها - ولكنا عن
 قليل قد عرفنا اننا اجلنا بيجار لعين
 فانه امرنا باشغال صعبة كثيرة ويطعنا
 النداء قليلا وكان لا يعتمد علينا فااعطانا
 البنادق فطو لاجل انه كان يبعث العيد
 الحشيش ليرعوا غنمه يامرنا باشغال
 كثيرة شاقة في بيته ويظلمنا جدا ولما
 كان ينفذ ذخيرته المدة اميده وكانوا
 كثيرا عددهم كان يخرج مع الحراش
 ويصيد (كوتكا) وهو دابة لا يستطيع
 احدا الا الحبشة ان ياكل منه
 ولهم - وما ذاك الحيوان

غلظ البيت لا يفوتكم المثلان فاذا اخرج
 بالسوط فادخله الدار وابقضوا على بنادقه
 واوعدوه بالرمي حتى انجمو من يده وان
 لم تفعلوا ما امركم به فانه ابو جنى ضربا
 حتى اموت ثم قتلكم جميعا بالبندقه اراكم
 من الحبس كما فعل يوما برجلين من
 الحبشة فاعتدنا على نعمته واتمرونا بما
 امرنا به فلما راح الحمار الى (هستكس)
 بالسوط دخل الى البيت فرأى بنا امرأته
 مضطجة على ترانبا لانها تاتت ولدت
 امام الصبيان فما خفناهم فاخذنا بدمعتين
 ومدية كبيرة وخرجنا من البيت اذ
 ضرب الحمار ثرقيقا سوطا اول مرة
 فاضطرب بذلك جدا فنزلنا من الحمار
 فرائي اليها فوعدناه بالرمي وقال (رومر)
 عاليا اضرب ضربة اخرى وانت مقتول
 وقت انا وان كنا صيانا لكك تعلم
 انا من (الانكليز) فكان (رومر)
 يوعده بالبندقه اذ انا ذهبت الى
 (هستكس) بالسكين وقطعت به وثاقه
 كانوا شذوه به فممر وجه الحمار اذ
 ذاك وبهت خوفا منا وهرب السيد فلما
 نشط (هستكس) من وثاقه اخذ خشبة
 كبيرة وضرب بها الحمار قائلا يا شيطان
 هذا جزاء ضرب (الانكليز) بالسوط
 فسقط على الارض ميتا او مفشيا عليه و
 شددنا في وثاق (هستكس) ودخلنا
 البيت واخذنا البارد واشياء اخرى
 ثم ذهبنا في الاصطبل واسرجنا ثلاثة
 افراس جيا وادخلنا علقا في جراب
 وجلا وركبناها وعدونا بها اسرع ما
 يكون وعلنا انهم يعقبوننا فرحنا اولا
 الى المشرق كانا كنا ذاهبين الى كيب
 (تون) ولما وصلنا الى ارض لا يظهر فيها
 اثر من حوافر خيولنا توجهنا الى الشمال في
 ناحية ديار (بشمين) وكان اذ ذاك جن
 علينا الليل فاذلنا هارين نسمع طول
 الليل زئير الاسود لكن ما دهانا داهية
 وعند الصبح نزلنا عن متون الخيل
 واعطيناها علقا واكلنا شيئا من الطعام
 كما اخذناه من بيت الحمار
 ولم — وكم لبث عند الحمار في
 تلك المعمورة
 ريدى — نحو ثمانية اشهر وفي تلك

الايام تعلمنا لسان (الدج) وكما تكلم
 في لسان الحبش وغيرها ومع ذلك علمنا
 كثيرا من احوال تلك الارض وكيف
 السفر بها - فبينما كنا ناكل الطعام تناولنا
 ماقتل بعد هذا وايقنا ان اهل (الدج)
 ان ضفروا بنا رمونا بالبنادق - وظننا اننا
 قتلنا الحمارث فاذا ترجع الى (كيب تون)
 يصلبونا لقتل رجل منهم فما علمنا كيف
 السيل الى نجاةنا - وبالجملة اتفقنا على
 ان نتطع ارض (بشمين) ونذهب الى
 ساحل البحري شمال (كيب تون) فلما
 فرضنا عن الشورى وضعنا السروج
 عن متون الخيول وربطناها في ارض
 ذات كلاء لتبقى ولولا ذلك لقرت
 الى بيت الحارث وعزمنا ان نسا فر
 في الليل لان الخطرة في الليل ليست باكثر
 منها في النهار حيث لا يرانا رجل اوسع
 في ظلام الليل فلما انما طويلا وعندا العصر
 سقينا الخيول واعطيناها علفا ثم ركبنا
 ها ورحلنا ولا احد نك ولم يجرى
 علينا كل يوم في مدة اسبوعين
 بماذا ذلك اشرفت الخيول على الملاك

فلاجل هذا اقمنا عند طائفة كريمة الاخلاق
 اعطتنا اللبث كثيرا واكرمنا وقبل
 ورودنا في ذلك الموضع وقمت علينا
 حوادث وكما يزعمون من جانب
 غيضة اذ وثب على فرسي كركدن فلولم
 يجنبه القوس وما يرحمك الله هلكت فما
 وثب ثانيا وهرب وكما كل يوم
 نصطاد الدواب من الغنم وغيرها فلبسنا
 عندهم نحو ثلاثة اسابيع لثيرة خيلا من
 الحبي والتعب ثم رحلنا من هناك بمجدين
 واغلين الى الساحل لانهم اخبرونا انه في
 الشمال قوم يدعى كافر وانه من جفاة
 الناس وقالوا ان يجدكم يقتلكم وكما
 حياي تائمين ما علمنا ان نذهب فعزما
 ان نرجع الى (كيب تون) ونسلم انفسنا
 الى الحبش لانا تعبنا جدا من الاسفار
 وما كان سبب خوقنا الا قتل الحارث
 فقال (هستكس) ما قتله الا انا وانه ضربني
 بالسوط فاقتصمت من نفسه والضمان
 على واعطينا القوم اذ رارنا كالجائزة
 اذ غلما عنهم الى ساحل البحر في الجنوب
 وقد حان ان اين لكم ما اصابنا

بعد ذلك فقد اتفق بعد يومين من
رحلتنا عنهم انه بينا كنا مارين في غيضة
اذ حانت منا الغفلة واذا باسد يا كل
صيدا و (رومر) كان اذ ذاك امامنا
بفاصلة نحو عشرة اذرع فرماه بينده
وقد كنا عزمنا ان لا نرميه لانه كان قويا
جدا ونحن ضعفاء فخرج الاسد قليلا
فزئ منضبا كالرعد ووثب على (رومر)
واقترسه عن ظهر القرس فوقع على
الشب وخبولا ولت هاربة لشدة
الفرع ونحن ركب عليها وكانت
الاسد اراد ان يشب علينا لكننا ما وقفنا
حتى بعد فانحنو نصف الليل من الاسد فواينا
الاسد قد افترس فرس (رومر) وكان
يجر الميتة من بيننا فلبثنا حتى راح الاسد
ثم رجعنا الى ذلك الموضع ووجدنا
(رومر) قد مات بضربة من يرثن الاسد
وما استطعنا ان تدفنه فواريتاه بالشب
وتركاه مذعورين مغمومين وبكى
ساعة له ثم سافرنا وما تكلم (هستكس)
لمول نهاره حزنا وقد كان امرنا قوم
كويكس ان نسا فر في النهار ونستريح

في الليل فشينا على رايهم وما احسن
رايم لاننا لو سافرنا في الليل لقينا الاسود
مرارا وتوكلنا على رحمة الله تعالى الذي
انجانا بعد ثلثة ايام من موت (رومر)
واشرفنا على البحر فسرنا كانا لمة يتناصدا بقنا
القديم فسافرنا على ساحل البحر زمانا
لا نبعد منه ولكن ما وجدنا الصيده لا
الحطب لنوقد نارا في الليل كما كان من
دأبنا فعزمنا على ان تارق الساحل
فتقمنا في بادية ذات الحطرات والا هوال
وضمنا لقلة الطعام فكما ما اكلمنا شيئا
منذ يومين اذ عن لانا مة فربما
(هستكس) لكنه ما تمكن من اخذها
لانها عدت اسرع من الخيل وانا وقفت
ايضا كنت فاذا باد حتى العامة فيه ثلاث
عشرة يضة فرجع (هستكس) وله نفس
راية وكذلك كان فرسه فجلسنا واوقدنا
الاروشوننا ببيضتين واكلنا وحملنا ربيع
بيض على مرجنا وتركنا الباقي ورحلنا
من هنا ثم بقينا الى ثلاثة ايام
في المن والالام وبعد ذلك يوم رأينا
جبل الكرسي ففرحنا به فرحانا كانا اشرفنا

على وطننا (انكلند) وركضنا بجيولنا
 نرجوان نيت تلك اليلة بضرا الخطرة
 في الحبس فلادنونا من الخليج رأينا اعلام
 (الانكليز) على سوارى المراكب فتحينا
 جدا وعن قلب لقينا بطلا من عسكر
 (الانكليز) وهو اخبرنا بان اخذت
 (الانكليز) تلك الممورة من (الدج)
 منذ ستة اشهر فخيرنا وسردنا جدا هذا
 الخبر ودخلنا المدينة وعرضنا اتساعا على
 العامل وبأناه باجرى علينا فيعتنا عند
 امية البحر فاحلنا على مركبه فوليم هذا
 الملم حري ان اقطع قصتي عدذاك
 واركك عيت فينبغي لنا ان نذهب الى
 مضاجعنا ونستريح
 الفصل التاسع والثلاثون
 (بعض الاحوال من حكاية ريدي)
 فلما اصبحوا ما وجدوا شغلا فراح
 (ريدي وسيكريو) بالصنابير على الساحل
 وتبعهما ولهم ليتزده بالرياح الطيبة فلما
 مروا على البستان رأوا الحبوب قد
 احققت ونمت بقدر اصبع وما خاع حب
 منها فيبئان (ريدي وسيكريو) بصطادان

السك ولهم جالس عندها قال
 ولهم لايه هل تلك الجزا لرحول
 معمورة ام فقراء
 سيكريو - اني ما سمعت احد
 يقول ان الجزا لاي منها جزيرة
 معمورة ويحصل ان تكون اني هي
 معمورة بعدة عتا
 ولهم - ومن اى صنف هو هؤلاء
 الرجال
 سيكريو - نجه... فسنو
 واهل (نيوزيلند) احسنهم بذيابهم
 هذا يكون لحم الانسان وسكاوت
 (تسايواسترايا) من صنفهم لا تفرق
 بينهم وبين الوحش من الخيوانات
 واظنهم ادل اعساف الناس على الارض
 ريدي -- وانار ايتهم مرارا
 رأيت قرا من الناس على جزا
 (انديمن) بالمنظر هو هؤلاء الناس
 والوحوش شرع سواه
 ولهم - القيت احدهم
 ريدي - لالكني لقيت رجلا
 بلدة (كلكتة) وانه اخبرني انه

رجال تلك الجزيرة حيث اراد مجلس
التجارة ان يجعل الجزيرة معمورة
فبث السكر هناك وقال انه قبض
على رجلين منهم واخبر ان الناس هناك
تصيرة انما مقدنية الخلفة لا يلبسون الثياب
وليس لهم البيوت وانهم يجمعون الحشائش
وتوارون فيها لئلا يضر الرعي
وليم - هل عندكم اسلحة
ريدي - نعم عندكم قوس ونبال
لا يصطاد بها الا صغار من الطير وانهم
رموا عسكرنا بالسهام فبقيت معلقة في
ثيابهم لانها ما قذت الى ابدانهم
سيكرو - اني اظن بيائك ان
سكان (اندين) دون (هولند) الجديد
هذيانا وما فعلوا بدلك الرجلين بعد ما
بضوا عليهما
ريدي - اطلقوهما لانهما ما اكلا
بشا وما شربا ماء فلو لم يخلوا سيلهما للحلكا
وليم - ايت من اين جاءت هذه
رجال الذين يسكنون في هذه الجزائر
سيكرو - الجواب ايسر سهل
اكثر قس على هذه الجزيرة وكيف عمرناها

فكذلك الرمح طرحت السفن والمراكب
على الجزائر والرجال صدروا اليها حنظلا
لافسهم كما فعلنا
ريدي - نعم صدقت يقال ان
جزائر (اندين) معمورة برجال الحبش
انكسر مر كبهم عند تلك الجزيرة
وبعد هذا الكلام رجعوا الى البيت
واكلوا الطعام ثم جعل ريدي يحدث
بمحاكيه - اني خدمت على ذلك المركب
نحو اربع سنين وسافرت اذ ذاك من
بندر الى بندر ومن اقليم الى اقليم حتى
صرت شابا طويلا قائما وكنت اجهد
في خدمتي فاعزرت قطلائهم لايبرزون
من يصعد في خدمة المركب الحربي
وتبطلان مركبي كان رجلا رقيقا لا يبرز
المذنب الا قليلا ولكنني كان يولني انه
ما كنت استطيع ان اذهب في وطني
واري امي كتهتار سالتين او ثلاثة لكنني
ما بلغتني الجواب وهذا الامر التي جدا
حتى عازمت ان افر من المركب اسرع
ما يكون فوصل مر كبا على ساحل جزيرة
(ويست انديس) واني ربما شاورت

هـتكنس في هذا الامر وانه كان مثبثا
 للفرار كئيلي فماعدنا ان نمرعما اذا وجدنا
 مظنة لذلك فرسى مركبنا هنا لك وفي
 مرصادا يامر بك اعطيا مملوا سكر اكاديسافر
 الى رحلته وعلينا ان وصلنا على ذلك
 المركب اخذونا سرا من صاحب مركبنا
 الى ان ان يرحل لان ذلك المركب
 كان يحتاج الى الملاحين لان المركب الحربي
 قد اخذ كل من وجد من الملاحين لنفسه
 فكان لنا بدمن ان نسبح في البحر ليلا و
 ونذهب على ذلك المركب وهو ما كان
 ابعين مائة ذراع وفزعنا جدامن السباك
 السباع لانها كثيرة في ذلك البحر فمرنا
 ان نهرب في جنح الليل فلما اظلم الليل نزلنا
 في البحر من مركبنا وجعلنا نسبح فن
 حركة الماصح علينا حارسا لكننا ما
 اجناه وسبحنا اسرع ما يمكن وسمعت
 الحارس يامر ان يجمعونا في السفينة فلما
 وصلت المركب اخذت الحبل واددت
 ان اطلع على المركب اذ سمعت صراخا
 عظيما ورأيت سمكة في الماء وفي فيها
 (هـتكنس) فذعرت وبقيت ابنا كنت

فلما افقت جعلت اطلع على المركب وما
 علوت من سطح الماء كثيرا اذ وثبت
 سمكة على فوق عئلي في فها جذبنيها
 في الماء فجعلت اصعد الى المركب اسرع
 من الاول واهل المركب جبذوني
 اذ دفوت منهم وانهم قد كانوا وراوا
 ماجري على (هـتكنس) والسفينة
 كانت تتعقنا وطلع رجل منها على
 المركب فقالوا له اثارا يناصيين ليبحان
 عند مركبنا ولكن السمكة اخذتها
 وغاصت في الماء فصدقه الرجل لانه
 كان سمع صرير (هـتكنس) فرجع علي
 مركبه وسمعت عن قليل صوت الطبل
 ضربوه على المركب الحربي فجعلت انهم
 يجمعون الملاحين ليعلموا من غاب
 وبالجمل بعد التفنيس كتبوا اسماءنا في
 كتاب اسماء الموتى واني كنت حيا
 فاردت بعد هذا ان انا م قلبلا ولكن
 ما اكنحت بالنوم لشدة الغم والخوف
 وربما اخذتني سنة فرايت فيا يرى النائم
 ان افترسني السمك فصرخت واتيت
 من النوم تخاف القبطان ان يسمعني احا

على المركب الحراري فيعرف صوتي قبضتي
 في أسفل المركب و اعطاني خرافشيتها
 و غت فلما انتهت رأيت مركبي يمر
 في البحر و حولها نحو مائة مركب بعضها
 يرفع المدافع و كنا ذاهبين الى (انكلند)
 فسررت جدا حتى قلت لوعا رستي
 سمكة اخرى في الطريق الى الوطن
 ما خفتها حتى اصل الى (انكلند) ثم
 في مدينة (نيوكاسل) لا ت ابي
 كانت هناك
 امرأة سيكرهو - ارييان نجناك
 من فم السمك ما تفعل لانك نسبتها
 عن قليل
 ريدي - اخطأت سعي ما كان
 الامر كما زعمت بل صرت خيرا مما كنت
 من قبل و عظمي شيخ على المركب و اعلمني
 كيف نجاني الله تعالى من فم السمك و انه
 تلا على الانجيل و ما كنت قرأت ذلك
 الكتاب قبل ذلك و منذ ذلك اليوم
 صرت ارجب في تلاوته و اني بذلت
 الجهد في خدمة المركب فرضي بي القبطان
 و اني ذكرت ما جرى على امام الشيخ
 فبينني على خطيئتي في اين تركت
 ابي و حدها و كرهت تكلم
 (ماسترمين) فاطر كلامه في قلبي و صرحت
 اكثر جزعا من الاول اود ان الاقي ابي
 و اسئلها ان تغف عني فلما وصلنا في مدينة
 (كلاسكو) اشخصني القبطان عند صاحب
 المركب فاعطاني دراهم عوضا لخدمتي
 على المركب فلما تسلمتها سافرت الى
 (نيوكاسل) على عجلة و صبحني عليها رجل
 اخر فعرفت انه كان من سكان (نيوكاسل)
 فجلست اتكلم معه فسالني عن (ماسترمين)
 هل كان جيا ام لا فاخبرني انه مات قبل
 ثلثة اشهر فسالته عن ورثته فانه كان
 ذامال و ما كان له وارث فقال انه ترك
 ماله لبناء ما رستان و بيت الصدقات
 و كان له شريك في التجارة فوهب له
 كل ما كان يتعلق بصناعة المراكب من
 الاالات و البيوت و كان في مدينة
 (نيوكاسل) صبي كنت اعرفه و كان
 اراد (ماسترمين) ان يحمله و ارثه واسمه
 كان ريدي فهرب و سافر في البحر و ما
 سمع حاله منذ فراره فيظنون انه مات

❦ الفصل الموفى للاربعين ❦

(طامى يسرق البيض)

وبعد ايام فلائل جاءت جنوبو بستة بيض
في ايديها وقالت وجدتها في افة
الدجاج وعن قاييل ستكثر وان اكلمها
وليم فيقوى وقرخ الدجاج فيحصل
لما القراريج

سيكرو - هل اخذت كل بيضة
من الافة

جنو - انى تركت بيضة في كل
افة لتراها الدجاج

سيكرو - فاعطينى هذه البيض
كل يوم اظن سيقوى بها ولیم

ولیم - امى انى احس القوة كل
يوم لا احتاج الى البيض دعها تحضنها

الدجاج
امراة سيكرو - كلاولیم لا اشتى

القراريج اكثر من صحتك
طامى - طامى يشتهى البيض جدا

امه - لكن لا ينبغي لطامى ان
ياكلها لانه ليس بمريض يدعها لاختيه ولیم

طامى - احس في بطني وجعا

وبله لولم تقرر لصار غيا فقلت نعم صدقت
فقال الشيخ انه اساء اكثر من سوء اضر
بنفسه ان امه كانت تبكى له كل يوم ولما
سمعت انه هلك صارت دفة ولم تزل
كذلك حتى ففطمت كلامها وقالت
مذمورا تريد ان تقول انها ماتت فقال نعم
انها ماتت في سنة ماضية لا جل المم والنم
فلما سمعت هذا غشى على وسقطت على
ظهرى ولولم يسكنى الشيخ لسقطت على
الارض من على العجلة فامر الشيخ صاحب
العجلة ليسك عتار القوس وخرج العجلة
ثم حملنى باعائه فى داخل العجلة وما
كان احد هناك فبكيت حتى كاد يتصدع
قلبي بما احاصى من المم فلما وصل ريدى
الى هذا الكلام ظهر الحزن من وجهه
جدا فقال له سيكرو ان يترك ما
بقى من حكاية لوقت آخر ويستريح قليلا
ويدي - لله درك قد ذرفت
عيناي بهذا التذكار ويا حشرة على خطيئة
الشباب في الشيفوخة وليكن لك بهذا
عبرة ولیم ولا تبذ حكائى وراء ظهرك
وبارك الله فيكم والسلام عليك يا ستي

لأنها من عادة الدجاجة أنها تبيض بيضة
كل يوم حتى يتقاع البيض ولما كان اليوم
الخامس وهم حالسون حول المائدة
ما وجدوا طامي فسألت أمه عنه
فقال ريدي ضاحكاً لا تحي طامي
اليوم للعداء ولا للمشاء
امرأة سيكريو - ما عنت بذلك
ريدي ما عنت معناه
ريدي - قد عجت جداً إذ علمت
أن جوتوما وجدت بيضاً فخلت أن
الدجاج ترك ذلك الموضع وتبيض
في موضع آخر فخرجت التمس الموضع فإ
وجدت البيض لكن وجدته قشراً
مستتر تحت أوراق التارجبل فخلت أن
لواكل البيض حيوان ما واري القشر
فكن هذا فعل الإنسان فاعلمت بأب
الافقة وأركز فيها خوخة صغيرة لتدخل
بها الدجاج ووقفت خلف شجرة انظر إلى
بيت الدجاج فرأيت طامي دخل فيها
وإراد أن يفتح الباب فإ تمكن منه فتكلف
بالدخول من الخوخة فاعلمتها فعمو
محبوس هالك

أمه - أظنك تكذب وإن يكن
الوجع فيضرك البيض
طامي - وفي رأي صداع
أبوه - بكثرة الصداع من البيض
طامي - أنا مريض جداً
أبوه - فينبغي أن نهطيك دهن
حب الخروع وإمام على مضطحك
طامي - لاحقاً لآلهة
بل اشتغيت البيض
أبوه - الآن صدقت لكم لا أعطى
لك البيض لأنك كدوس وإذا تكثر
البيض يعطى لك دمنة أن لم نعلم علما
والأمل يعطى لك شيء
امرأة سيكريو - قد وعدتني
(كبرولاً) أن تحفظ الفرائج واري أن
أعطى البيض لما تنظها رنعت الصبية هي
واسما مل (ريدي وسيكريو) إلا عشاب
قد نشأت في البستان وفي تلك الأيام
قوى ولهم وزال نفاسه وجاءت
جونوبسج أومنان يعض في اليومين ولكن
ما وجدت بيضة في التالك وكذلك
في اليوم الرابع فتجيت امرأة سيكريو

امه - اليوم ليس لك طعام
 لانطيك البيض والطعام معا وان
 بكيت، لطعام احبك في الاقعة
 واغلت عليك الباب طول الليل
 فاصبر الى وقت الشاء فصبر فلما اكلوا
 الطعام شرع ريدي في حكايته حيث قال
 فلما نبيت الى امي حزن جد او وصلت
 عجلتنا مدينة (نيوكاسل) فنزل الشيخ
 وقال لي اظن انك (ماسترمين ريدي)
 انت هوقلت مقوماتم فقال الشيخ
 انت بري من دمها لانك فررت منها
 وانت صبي لا تقبل وقداهلكما خبرموك
 والخبر ليس بذنب اذ نبته فتعال معي اني
 اريد ان اخبرك بشي فقلت له ساذورك
 غدا واما اليوم فاسأل الجيرة عن
 احوال امي وازور قبرها وقد صدقت
 بانني ما اردت ان اصير سببا لهلاك امي
 فداهلكم من فعا في اليها لكن لولم اكن
 غفلت عنها لرايتها اليوم وهي فرحت بلقائي
 واعلم ولهم ان امور اعظيمة تحدث
 من خطاء يسبروان خلنا قبل ان ناتي
 بشي يكن اولي لنا وبالجملة علمني الشيخ

سيكريو - ونبتني لنا ان لانطلقه
 الى الليل
 امرأة سيكريو - هذا جزء ما فعل
 ويكون له عبرة ولا يبتني لنا ان نلتفت
 اليه ان صرخ اوبكي
 جونو - اني فرحت بان حبس
 طامي لا ياكل البيض ثانيا وبعدهما فرغوا
 من الطعام اشتغل ريدي مع ولهم
 وسيكريو يمض الا مورخا رج البيت
 وامرأة (سيكريو وجونو وكبرلائن)
 يجهدن في امورهن داخل البيت وكان
 طامي ساعة ساكتا ثم جعل يصرخ فالتفت
 اليه احد حتى سكت واذا حان وقت الغداء
 جعل يكي عاليا لكن ما توجهوا اليه ايضا
 كدأ بهم مرة اولى وبعدها صرخوا الباب
 واجازوه ان يخرج من الاقعة فخرج
 رجل سائكا في زاوية
 ريدي - كم بغضة اكلت اليوم طامي
 طامي - لا آكل البيض ثانيا
 سيكريو - لا تاكلن اخرى والا
 تسقط الغذا كما جرت اليوم
 نلامي - اعطني الغداء

مسكنه فوعدت ان ازوره غدائم
 ذهبت الى دار كانت تسكن فيها امي وان
 كنت علت انها ما كانت هناك لكي ساء لي
 اذ سمعت النساء يضحكن في الدار ورأيت
 من الباب لان الباب كان مفتوحا ان
 الزاوية التي كانت امي تجلس هناك فيها
 مصقلة وامرأتان تصقلان شيئا ونساء
 جالسة عندها يعملن شيئا فصممت على ضاحكة
 ماذا تريد فانكرت ذلك وتوجهت الى
 بيت في جواره وكانت دبة ذلك البيت
 تحب امي جدا لكنهما ما عرفتنى فاخبرتهما
 باسمي فقالت انها خدمت امي في مرضها
 فاللفظ الآخر انقطع به نفسها كان اسمي
 واخبرتني كلما سالتها عنه وزال شيء
 من ضمي و همي اذ سمعت انها كانت اجليت
 في داء لا دواء له وماتت بذلك المرض
 (ماسترمين) كان ينفق على امي حيث
 ما احتاجت الى احد فقلت لها لو تهديني
 الى قبرها فدللت عليه فقلت لما اتركيني
 هنا وارجى الى دارك فتركتني
 وذهبت فطرحت نفسي على قبرها وبكيت
 جسدا ودعوت لها بان ينفرها

الله تعالى فلما اظلم الليل رجعت
 الى دارها وحاورت بها وبزوجهما
 حتى حان وقت النوم فاعطيتاني مضجعا
 فممت عليه فلما اصبحت خرجت لالا في
 الشيخ فطلعت من لوح من نحاس كان معلقا
 على بابه انه كان فقيها فاجلسني عنده على
 كرسى واغلاق باب الحجره وسألني عن
 اشيا كثيرة حتى يثقن اني (ماسترمين
 ريدي) وقال اني كنت جهزت
 (ماسترمين) اذ قضى نجبه ووجدت
 في صندوقه بطاقة عرفت بها ان لا يبك
 حقاني مركب كان غرق (و ماسترمين)
 اتلف حق امك وقال اني اذا وجدت
 القرطاس بصندوق (ماسترمين) بدموته
 ظننت انها لا فائدة بها لان امك قد كانت
 اتت من قبل وانت مفقود الخبر
 واما الآن حيث رجعت اب الوطن
 فارفع هذا القرطاس الى القاضي وتسلم
 حقه من المال الذي تركه (ماسترمين)
 بناء مارستان وييت الصدقات فطاب
 لي ما اشار وقلت له ان يجهدي لي في اخذ حق
 فشف ولیم الى طول املي

وليم - كيف نسمي ذاك بطول
الامل وانه كان لك خيرا وبركة
ارغد عيش واشارلوا شترت جزوا
من المركب وجلت نفسك قبطا ناله فطاب
لي رايه ولكني قلت اني صبي ولست
بماهر في فتون الملاحين فقال اجعلني
معلم مركبك فاعلمك فن البحرية في سفر
واحد فرضيت بذلك واني ما كنت
تقت ازيد من مائة دينا رني عشرة
ايام فافرت معه الى مدينة
(كلاسكو) بصديقي جدي كبراني تراه
مركب حتى وجده فاشترت ربح
ذلك المركب باشارته باني دينار والباقي
منه اشترا تا جراميكى فسافرا الى
(امر يكا) وانارئيس اركب وصديقي
معلمه وبقى عندي من المال بعده
اشترت المركب ما تان او ثلاث مائة
دينا رقتتها في اشتراء اشياء اخرى
مثل الاياب والآلات وان منعتي صديق
عن ذلك ولكن اعتراني العجب اذ صر
رئيس المركب ورئيت من درجة الملا
الى مرتبة القبطان فلبست ثيابا فاخ
وزيت نفسي ولبست القفازين لاج
يدي يضاء فرما يضيفني شركاء المراك

ريدى - نعم انه كان خيرا كما
قالت الرجال ولذلك هنا في كل من
راني بهذا الامر وقد غرتي ذاك حتي
نسبت ما كنت نويت على قبرامى من الرهد
والتوكل افهمت وليم لم سببه املا
سيكرو - يا بني ان المال وغى
النفس في هذه الدار من اطول الآمال
والعسر والمحنة يميل قلوبنا الي الله تعالى
كما قال المسيح (ولو ان يلج الجمل في سم
الخطا كان اسهل من ان يدخل النخ
في الجنة) فصدق ريدى حيث قال طول
الامل لانه نسي بمصوله ما كان حرم عليه
من الخير
ريدى - نعم صدقت لاني لما
تسلت المال جعلت اضيعه واقلقه ولكن
بعد ذلك بشرة ايام تقينى صديقي معلم
المركب كان ملكا بعته الله لي ليمنى عن
الاسراف وكان اسمه (سندرس)
فاخبرته بمحصل المال فقال لي ارى
انك تمش بهذا المال طول عمرك

وما احتجت الى شيء لان جراحي كانت
عشرة دنانير شهرا وحصلت كثير اما ربا
على حظي من المركب فهذا الزمان كان
اطيب الازمنة في عمري فان شئت
اترك هذه الحكاية ليوم آخر لاني
ما بقيت على هذه الحالة الا اياما قلائل
﴿ الفصل الحادي والاربعون ﴾
(كرم سدرس)
وبعد ذلك كانوا يقطعون اشجار النارجيل
يملوا طريقا موجه الى بيت الله خائر
ولما فرغوا منه نصب ريدي جاذبا
البرق على سقفه كما كان نصب على مسكنهم
فتم ما كانوا عزموا عليه في ايام المطر
ونوالدت الاغنام وتكثرت وما وجدنا
لاسبوع عشا ترعاه لان مطر واشتداد
الشمس حتى قال ريدي اري ان
غدا نقضت ايام المطر وصار ولیم قويا
مثل ما كان وكانت يشتاق الى سياحة
الجزيرة فاجتمعوا على ان يذهب ريدي
وولیم لیسيرا في جنوب الجزيرة ووقع
ذلك يوم السبت عند المساء رزحوا
غداة يوم الاثنين فتأهوا للسفر

وملاوا الجراب بقديد لحم الخنزير
والخبز واخذ كل واحد منها بندقه وبجنا
مطويا ليرشه وحمله على كتفه واخذ
ريدي معه آلة معرفة القطب وفاسا يعلم
به على الاشجار حتى يرجع على آثارها
وانقضى لها يوم في تأهب الرجل فلما
فرغوا عن المشاء قال لم ريدي
اردت ان احدثكم ما بقي من حكايتي
قبل السفر اظن اني تركت حكايتي حيث
اشتريت جزءا من المركب فسافرت
عليه الى (باريدوس) ففعلت ان
(سدرس) كان استاذ امارا وولعت منه
قبل وصولي الى (باريدوس) فنون
البحرية كلها حتى صرت ماهر افيا اسوس
المركب من غير ان يماضيني ويعينني
احد فصرت مجيبا بنفسى وعزمت على
ان اسوس المركب بعد بغير ان استعين
بسدرس ففعلت كك وكان هذا جزاء
لاحسانه مني فتالم (سدرس) حيث
لما وصلنا (باريدوس) قال لي اريد
ان اترك خدمة المركب فقلت له اقل
ما شئت لاني قد كنت اردت ان

افارقه لانه كان محسني قترك (سندرس) المراكب فسررت جدا على فراقه وحلما
 اليوم الرابع لما كنا ندخل في خليج من (باريدوس) سكر او اردنا الرجوع
 (انكلند) وعزمت ان اصل قبل ان الى (انكلند) واشتريت من (باريدوس)
 يشانا الليل في (انكلند) اذا انا بمركب اربعة مدافع من النحاس وبارودا كثيرا
 (فراسة) يتعقبا وانكسر شراع مركبنا وحلما على المركب وقد غرني بعض
 لشدة الريح فقل جريا نه حيث ظفربا صفات المركب جدا لاني جريته في السفر
 مركب القرائس وامر كل من كان على فكان سريع السير جدا حيث جرى
 مركبنا فبث اسير امهم وما زلت اسيرا اسرع من بعض المراكب الحربية التي
 الى نحو ست سنين ثم اتي فررت من كانت لنا فرمنا وخلصه آمانا من حلة
 السبع مع ثلاثة اوارعة رجال فلحقنا الاعداء لاجل المدافع ولما كنا نراقب
 المصائب ومركبنا مراكبا وجئت في (انكلند) بذرة من الحكومة اصا بنا الطوفان
 وليس عندي بدلة من الثياب بقيت فطرح الريح مراكب بعيدة من خليج
 صابة القرف فجلت اطلب خدمة في (كارليل) فوجب علينا ان نهدى
 البحرية واردت ان اكون معلم المركب مراكبنا نيا الى الخليج حتى يصحنا
 لكن ما وجدت خدمة المعلم لان ثوي البذرة فنظن ولكي سئمت الانتظار
 كان خلقا وانا في مسغبة فكذت اهلك وان كانت الريح تهب لا في خلت انه
 من الجوع واداب مركب نفيس قد ارسي على ينفع لي ان اصل (انكلند) قبل مراكب
 ساحنا فذهبت على ذلك المركب وقلت اخرى واعتمدت على سرعة المركب
 للمعلم ان يعطيني شغلا فذهب عند القبطان والمدافع فانتظرت للبذرة فارجمت
 واخبره فجاء في القبطان فنظرت اليه الى الخليج بل ظننت الى (انكلند)
 فاذا هو (سندرس) ففجئت جدا مسافرا ثلاثة ايام صالين ورأيت عدة
 وزعمت انه نسيت لكتبه ما نسيت وصاغ

واظن ان اطوى ما بقى من عمري على
هذه الجزيرة ورضيت بذلك واخال
انكم لا ترضون بذلك لانفسكم وهذا
لا فى هربت وسمت وليس لى من
الاقرباء والاولاد فكل ما اتقى هو
ان اجد شغلا احبه واتعلم من الانجيل
كيف ينبغي لنا ان نموت وارجو ان باينا
اصحابنا واهل مركبتنا في هذه الجزائر
فيلقونكم ويذهبون بكم في الاوطان
واحب ان اموت بعد غلغلكم في هذه
الجزيرة وتظل على قبرى اغصان النارجيل
واتاني بذلك اليقين وانه لكائن فها انا
مسرور بذلك

سيكريو - هيات ريدى لاقول
بمثل هذا وعش معنا وينبى لك ان
نصحبنا اذ رحلنا من هناك الى وطننا
ونترك اسفار البحر وارجو انك تعيش
الى آخر عمرك بالعزة والقلاح
امراة سيكريو - ريدى اتيقن
انى لا اصبر على فراقك

ريدى - جزا كما الله خيرا ولكن
لا مرد للقضاء ولم حان ان تقوم الى

يدى فلما تظن بانا نارا الحباله من وجهى
انطلق بي الى حجر تمغا خبرته باجرى على
فرايت انه قد نسي كل ما فعلت معه
واعطاني خدمة على مركبه واني تذكرت
اساءتى به فاستعفيت منه فمعا عفى وما
زال صديقى الى موته فلما مات صرت
قائمه وصبرتي مكابدة المصائب ومقاساة
الشدا اندشا كرامطيا بغير كبر وعجب
وقرات الانجيل ثم جاء رجل اخر
على خدمتى ومنذ ذلك اليوم يخدمت
على مراكب شتى خدمة الملاحين لكن
استعظمتى كل ملاح فاراني ولم عشت
مسرورا منذ ذلك اليوم وهذا آخر
حكايتى فان تخض وتامل في بعض
حكايتى تنفك فارجو من الله ان
اموت صالحا واكون قائما للناس في
ما بقى من عمري
امراة سيكريو - لا شك في انك نافع
لنا وارجو انك تعيش طويلا بالعيش
الرغيد

ريدى - انه يفعل ما يشاء ولكن
علمت ان الملاحين لا يعيشون طويلا

مضاجنا لانه ينبغي لنا ان نأقربكم
وانكم تريدون ان تأكلوا طعام الصبح معنا
سيكريو - صدقت ريدى ولیم
اعطى الانجيل
الفصل الثاني والاربعون
(رحلوا يسبيرون فى الارض)
فاتبهوا من القد واكلوا الطعام
فاستلذوا بسمكة مشوية فنشب منها عظم
فى حلقوم طامى لاجل تعجبه فى الاكل
فادخلت جونوا صبعها فى فمه فخرجته حتى
انحدر العظم والجواب والبنادق وكل اهاب
السفركات مدة من قبل فنهض ريدى
وريدى وودعا سيكريو وزوجه
وحينئذ الشمس كانت تضى والبحر يتعوج
والاغصان تهرك فارتحلوا مسرورين
ثم صفر ريدى فباعت الكلاب فاخذ
منها كليين معه واخرجا فاسين وجملا
بلمان بهما على الاشجار فرحلوا ساكتين
الى نصف ساعة ثم وقف ريدى يتأمل
فقال ولیم ارى ان الاشجار هناك اكثر
من مواضع اخرى فقال ريدى صدقت
واظن نحن فى وسط الجزيرة وينبى لنا

ان نشى الى الشمال وهاك يقل عدد
الاشجار فتوجهوا اليه حتى شبا نحو نصف
ساعة فكان كما قال ريدى لكن مع هذا
مارا واشبنا امامهم سوى اشجار النارجيل
ونضما برق لنبب الشمسى وضرب
الاشجار بالقاس فقال ريدى ارى ان
نشى طورا ونقف اظن انك نمت
ولست قويا كما كنت قبل قال ولیم
يسمح وجهه بالمديلى ومهذا ليس
ذاك بامى عادى لي ولاجل هذا
يشق على المنى ثم اسند البندق الى شجر
وقال اريد اقف هاك هنية وفى اى
وقت نخرج من الاجعة
ريدى - باقل من نصف ساعة
ولیم - وما عسى ان نرى هاك
ريدى
ريدى - لوددت ان اجد بقعة
من الارض بين الساحل والاجمة لاشجر
فيها فاجعلها مرعى للغنم وان وجدنا
اشجارا اخرى سوى النارجيل لسررنا
لانا ما وجدنا الى هذا الوقت شيئا
سوى النارجيل والخرع الذى اكل

قليل وكنت يدي بضرب الفاس على
الاستجار

ريدى - نعم انى تميت كذا لك لكن
لا بد لنا ن ذلك ثم خرجوا من بين
الاتحار و دخلوا في الاعشاب سيقانها

طوال حيث ما استطاعوا ان يروا بعدم
عن الساحل فطرح وليم فاسه على
الارض وقال تال ريدي فجلس هنيهة

قبل ان يخرج من هذه الغيضة

ريدى - صدقت وليم وجلس
عن يمينه وقال اليوم تعبنا اكثر من يوم
خرجنا فيه من الخليج ولله لرداءة
الاراء

وليم - الهواء طيب جدا

ريدى - صدقت لكن فصل
المطر يضرب بالصحة وانا قد ابتليت به وانا
قد اصابتك الحمى من قبل وبعثت جدا
فكيف لا يضربك ونرى ان الرجل
الصحيح يتضرر بهواء المطر وان لم تكن
اصابته الحمى وليم انى شيخ فاحس بهذه
الاحوال

وليم ارى ان ناكل الطعام قبل

جبه طامى ولا ندرى ما الذى طرحه
الريح والامواج والطير ههنا من الحبوب
والبذور وغيرها

وليم - اترى انى نبت ذلك
الحبوب

ريدى - نعم وليم يقال ان الحبوب
تبقى تحت الارض مائة سنة تبت اذ
يصيبها الشمس

وليم - وقد اخبرني ابي ان حنطة بصر
كانت في موميا نبتت بعد ثلاثة اواربعة
آلاف سنة

ريدى - واهى شئ موميا وليم
انى قرأت احوال مصرى انثورة لكن
لا اعلم الموميا

وليم - كان اهل مصر يدفنون
موتاهم بعد ان تغطى اجسادهم بالافاوية
كلا تمفن تلك الموميا وانى قد اسرحت
فقم نمش

ريدى - لو ددت ان نخرج
من هذه الاجمة اسرع ما يكون فشيا
نحو ربع ساعة واجد فى السير فاذا بوليم
بصرخ ريدي هذى السماء فخرج عن

ان نبرح هذا المقام

ريدي سي - نعم يبنى ان
ناكل اليوم قبل الوقت بحصل القينة
فارضة من الماء وحيث نرجع الى
يتا بهذا الطريق فنترك الجراب وكل
شيء سوى البنادق تحت هذى الاشجار
لعلنا نيت الليل هناك لاني لقد قلت
لايك ان لا ينتظر انصرافنا الليل وما
قلت هذا امام امك لانه يروعا ففخا
الجراب واكلا الطعام واكل الكلبان
حظهما منه فلما فرضا قاما وجعلتا يمشيان
في القبضة ووردا عن قبل حضة ما
كان فيها شجر ومن هالك البحر نحو نصف
ميل والارض مغطىة خضراء بالشب
والساحل كان فيه الصغور مربعة بقدر
ثلاثين او عشرين ذراعا وفي بعض
المواضع مسترة بشئ ابيض

وليم - اظن لاحتاج الى الشب
بعد وان صارت الغنم عشرة اصناف

ريدي - كلا وليم بل يتبنى لنا
ان نشكر الله عز وجل لما اعطانا ما سألناه
وتعال نذهب الى تلك الاجمة ليري

ما فيها اني ارى ورقا مخضرا واذا ذكر
رأيت مثل تلك الاوراق كثيرا من
قبل فلما دنا من تلك الشجرة قال شف
وليم ان كانت غلى صادقا فهذا شجر
الموز وهذه الشجرة قد نبتت اليوم او
امس وبعد عدة ايام تلو بقدر عشرة
اذرع ونجني ثمارا لبذة وناكل الغنم
ساقها فهو هباته هذه الشجرة برحمتي ثم
حانت التفاتة من وليم وجذب غصنا من
شجر آخر وقال ريدي ما رأيت هذا
الشجر من قبل اتعلم ماهو

ريدي - نعم اني رأيت هذا شجر
القليل فقص فطلب بها غداءنا ففسر جوتو
بهذه الشجرة فانظر وليم لاشك ان ههنا
طير اجاءت هذه الحبوب على الجزيرة
والموزة والصمغ غداء كثير من طيور
فذكرت بحمة الموزة فنشأت واثرت
ثم حصل الحبوب من تلك الشجرة فنبتت
واثرت وتكاثرت وبعد بضع ايام ستري
اشجار الموز كثيرة

وليم - وما هذه الشجرة ذات
الشوك

وليم - اهذه التي يربونها في السكر
ويدي - نعم وليم

وليم - لتسرطامي اذ يلفه ان
شجر الكثرة وجدناها على هذه الجزيرة
وانه يجب مرابها جدا كان مرة اعطانا
(اوسبرن) منه شيئا فانسى طامي حلاوته
مذ ذلك اليوم ويطلبه اذ يتذكره

ويدي - ان الصبيان الصنار
مثل طامي يحبون الاكل اكثر من شيء
آخرو هذا مما اقتضته طبائهم فلا ينبغي
لنا ان نتكرد لك عليه وظني وليم انه
يصير شابا صالحا ولا يبقى فانراه اليوم
وليم - نعم صدقت واقاظن
كذلك ايضا

ويدي - سوالي اية جهة نطلق وليم
وليم - الى تلك الانبجارت ثم الى
الصخور لوددت ان اعلم وجه كونها
يضاه

ويدي - فعال نذهب هناك
وليم - اسمع ويدي ما هذا
الانخط اظنه فضحك الترد
ويدي - اخطأت وليم انه ليس

ويدي - تمال نذهب اليها لان
بصري ليس كذلك فلأقرب منه ويدي
قال انا اعرف هذا التبر وسوف نتمتع به
وليم - هل يطيب اكله

ويدي - كلا انه ليس للاكل ان
تشب شو كفا في يدك فلا يفرج باسهل
علاج اني سررت به لانا لنحصن بها
البستان لانه تشأ في ايام عديدة فلا
يستطيع حيوان ان يدخل من بينها فتعال
وليم نذهب الى تلك الاشجار نراها
فلما قربا منها اتنا روليم الى شجرو وقال
وما هذا الشجر

ويدي - وليم اني مارأيت مثل
هذا الشجر قط

وليم - فأخذ غصنه معي لا سال
اني صه واثبت انه سيرف هذا لانه
ينامل في الاشجار جدا وذومعرفة بها
ويدي - ما احسن رايتك وليم

خذ من اوراقه فاخذ وليم غصنا من
ذلك الشجر وانطلقا فلما قربا من اشجار
اخرى تأملا فيها فقال ويدي اظن اني
هأت هذا الشجر لعله شجر الكثرة

بضحك القرد واني اعلم ما هو انه اليشاء
 عرفت صغيرها ولا يمكن ان يمي القرد
 هنا فينبى لنا ان نتعرف بصنيع الطير
 اذ جاءت بالحبوب هاك فلما جاوانحت
 الاشجار طارت نحو ما تين او ثلاث مائة
 بغاه منها تلبع ياتها الخضراء والزرقاء
 في الشمس فاعبها ذلك
 ريدى - قد كنت اخبرتك
 يهد او لمها جيد في الاكل
 وليم - ما اكلته قط
 ريدى - تعال نذهب الى ذلك
 البسات اخال قدر ايجته
 وليم - ارى الارض هناك
 رطبة
 ريدى - نعم صدقت لا غروا
 تحتها ماء كثير افلما نستوطر هذا المكان
 فنحفر هنا حوضا لنتم هذا وليم قد صدق
 غلى شفه هذا اطيب من وجدناه الى
 هذا الوقت في الجزيرة ولا بأس ان
 قد ابطاط
 وليم - اي نبات هذا ريدى
 نو بدى - هذا شجر اصله مثل البطاط
 فقال وليم الى الاشجار ليتامل فيها فاذا
 بالكلاب يوث و دخلت ولجأت
 الاشجار فذعروا به بصوت اللغط فقال
 ريدى وهو يضحك اذ عرفت بها مرة
 اخرى فقال وليم متعبا ا هذا صراخ
 الحازير
 ريدى - نعم وليم انها تاكل البطاط
 فصرخ اذ الشكر ريدى صرخة فخرج مر
 بين الانجار نحو ثلاثين خنزيرا وهرير
 تحرك اذ ما بها الى ان دخلت في اجه
 البارجيل
 وليم - اراها تتوحش جدا
 ريدى - نعم وسيزيد وحشت
 من الانسان لك ينبغي ان نبحث اتجد
 البطاط بالاوناد كي لا ندخل الحاز
 فيها فان دخلت لا يبقى لنا سى منها
 وليم - لكننا تكسر الاوناد وتقلد
 ريدى - لكننا نلصب اونادا
 قضبان البارجيل ونفوس الزقوم فتنب
 قبل ان تحبف القضبان فلما علا الزق
 لا يندرحوان ان يدخل فيها فقه
 نذهب الى البحر

را على الجبل فقال ريدى الآث
مرقت ذلك الشيء الايض انه سلم
عليور البحر ورياشها هي تنقص هناك كل
عام لتبيض ومن عادتها انها تبيض في
مقام واحد ان لم يمرض لها احد فلما
وصلنا ذلك الموضع وجدناه ابيض
برياش مخلوطة بالذرق

وليم - مالي لا اري وكرطائر
هنا

ريدى - انها لا تبيض في الاوکار
بل تحفر حفيرة في الارض عمقا بقدر
اصبع وليبيض فيها واظن قد حان زمان
يضمهم فقيء هناك فناخذ من البيض وانها
طيبة للاكل

وليم - سفرنا هذا رايح جدا لاننا
وجدنا اشياء كثيرة نحتاج اليها

ريدى - صدقت والله الحمد على
ابن انتم علينا نعمة كثيرة في جزيرة
فقراء وان جهدنا في ما بصدك ذلك
نجهدا شياء اخرى

وليم - انا سفيء على اتنا ما بينا
البيت في هذه البقعة

ريدى - كلا ولیم ليس هنا في
ماء قراح ولا الرمل على الساحل حتى
نجد السلاحف ونصنع بركة لها وللسالك
لكن ينبغي ان نجعل هذا الموضع مرمى
للقنم ونجنى اثمارها

وليم - صدقت ريدى لكن هذا
الموضع بعيد جدا امن يتنا

ريدى - لا يشق علينا المشي
اذ يكون هذا الامر من عادتنا وقم الطريق
وشذب علاقي اظن سجد سيلا سفيوتا
فقيء في السفينة تدور حول الجزيرة
فتعال فرا للصنوبر كيف وضعها

ثم تمشينا الى الساحل فوجدنا خليجا جدير
ابان برسى السفينة فيه فاشار اليه ريدى
قائلا شف ولیم ما احسن الرساة هذه
للسفينة فقيء هناك ونعمل الاثار على
السفينة ونرجع

وليم - صدقت ريدى لكن كيف
نعرف هذا الخليج ونحن في البحر

ريدى - انى انصب هناك علما
وليم - وما هذا الشيء في الماء
ريدى - انها سمكة من صنفه

الآرياف

وليم - وما هذه الاشياء على
الجبل ريدي

ريدي - انهم من ذوات الاصدف
وليست كما تكون في (لندن) بل هذه
الحطب والذمنا

وليم - شف ريدي وجدنا شيتين
آخرين لما تدنا فاغنا الله جدا

ريدي - لكن وليم ينبغي لنا ان
نصيدها فان الله تعالى قد ملأ الارض
فصة يحتاج اليها الناس لكن لا تحصل
الا بالمشقة والجهد

وليم - ريدي قد بقي ثنائلاث
مناجات من النهار فان ان نرجع الى بيتنا
ونغيرهم بما وجدنا فسرون جدا

ريدي - صدقت وليم لقد جهدنا
نجهدا بالالفه اليوم فلنصل الاله بيتنا ولا نرجع
الي اسبوع ان كان لتاني الدار شغل لانه
ما اثمرت الاشجار الى الآن وانما اخاف
ان تصيب البطاطا كلها الخنازير
فتصل فيغير اباك بما وجدنا فبرحا الساحل
و نجلسا بطلقان الى اشجار النار جهل

واخذ وليم غصنا من كل شجر ما مر فيها
ريدي حتى جاء الى مقام كانا وضعا
الجواب هناك فاخذاه ودخلا
في الاجرة وقلنا الى بيتهم يتبعان الاعلام
قد كانت على الاشجار فوصلنا دارهم
وقد بقي ساعة من النهار فرأيا سيكريو
وامراته جالسين خارج البيت وجوئ
قائمة على الساحل معها طفلان يلعبان
بالاصداف فقص وليم على ابيه حال
السفر وراه اعضاء الاشجار قد كانت معه
سيكريو - اني اعجب كيف طاعتم
ريدي هذا ورق القنب

ريدي - ما رأيت شجر القنب قه
نم رأيت حبالا مفتولة بلبنه ورأيت
حبوبه كثيرا

سيكريو - سوليم اذني ذلك النعم
وليم - شف هذا شجر عجيب
سيكريو - هذا شجر اثاره تكو
زرقا و قبل انها توكل في الاقاليم الحار
ريدي - نعم انهم يقولون انهم القلة
واللح ويسمونها (برنجال)

سيكريو - الا تعرف وليم هذا

ولم - ارى الله نوح من الغيب
سيكرو - نعم انه غيب البادية
بن سناكله وسوف نقبض الحرمته
ولم - وعندي ضمن آخر اعلم
اهذا
سيكرو - هذا شجر الجردل واري
هد كما مشكورا والحمد لله انه اعطانا
شياء كثيرة وهذه جونتجى تندعونا
للشاة فتعال نذهب وكاد الشمس تقرب
وبعد هيئة سيطلم الطريق
فلما دخلوا البيت شاوروا في الامور
الآتية فاتفقوا على ان يغربوا السفينة
من تحت الرمل وينظروا في اوضاع
محضور على الساحل الجنوبي ليعرفوا هل
يمكن ان يمر السفينة من بينها الى ذلك
الموضع لانه يكون اقرب الطرق اليه
وعلى ان يذهب بعد ذلك (ريدي
وسيكرو ولهم وجونو) من طريق اللبر
الى ذلك الموضع بالحياه ليضرب هنالك
وان ينصبوا عملا على ذلك الخليج ليهتدوا
به من البحر ثم يرجعوا قبل ان يشام الليل
فلا تفصح امرأة سيكرو بوجدتها في الدار

مع الاطفال وبعد هذا يحمل الدواب
في السفينة والآت اخرى كالنشاب
والناس والنسفة وتهدف السفينة الى
ذلك الخليج وبعد الوصول هناك يضعوا
الا شياء عن السفينة ويرجعوا من طريق
البر الى البيت ويقالوا ينبغي لنا ان نحفظ
اشجار البطاط ان ياكلها الخنازير ونطرد
الغنم الى ذلك الموضع لترعى العشب
ثم نحفظ المرعى القديم لجمع اللبن
فليقطع ريدي او تاد التنصب حول اشجار
البطاط ويصلها سيكرو الى ذلك المقام
وزعموا انهم يفرغون منه في مدة شهر
واما امرأة سيكرو وجونو فطليهما ان
ثما في هذه الايام وتخرجنا العشب من
الستان ولينبغي ان يحاط بعد ذلك
بالاوتاد واذا اقرعوا من هذه الامور
المهمة حملوا على السفينة الزقوم ليعيطوا
به البستان ثم اتفقوا الى اشياء كانوا
اخذوها من المركب اذا انكسروا تركوها
في الخليج لياخذ وامنه ما يحتاجون اليه
ويضعوه مصونة في بيت القضاة ثم
يشاهدون الجزيرة يرها ويبحرها ويصود

سيكر يوتلك الجزيرة ويكون هذا في

فصل يناسب ذلك

الفصل الثالث والاربعون

(عن لهم مركب)

وخرج ريدى ذات يوم من البيت

بكرة والناس نيام وصار الى البستان

يحدث في نفسه ان يبني لنا ان تقطع

او قادميظ بها البستان فراح الى البستان

ووجد ان الاشجار قد نشأت ثم ذهب الى

الساحل ورأى بالمظار الى الافق كما

كان داه قفرا أى له شع في البحر

فقال ويقن بانه كان مركبا فوضع

المنظار على ظهره وبهت بهذا الامر وطار

ليه سرورا ثم نظرا اليه مرة اخرى

بالمنظار فرأه يجرى مقبلا الى الجزيرة

ففى الى موضع كانوا يصطادون السمك

هناك وجلس على صخرة يفكر هذا

مركب بئ لنا او جاء الى الجزيرة

بحسب الاتفاق فتيقن انه ما بئ لانهم

كيف علوا اننا ما غرقنا ونحن على هذه

الجزيرة احياء وظن ان سبب مجيئه الى

الجزيرة حاجته الى الماء ويمكن ان يدل

طريقه ولا يجى الى الجزيرة وقال

في نفسه لا يعلم سبب مجيئه الا الله تعالى

نحن في يده وانه يفعل ما يشاء فلا اخبر

بهذا احدا لانه ان ذهب الى سبيله

يشد عليهم الغم فيبني لي ان اعتمد في

ذلك على وليم لانه صبي عاقل ثم يروح

مكاته ورأى المركب مرة اخرى وانطلق

الى البيت فوجد وليم قد استيقظ من

المنام فدعاه ويدي وقال له وهما يشيان

وليم اخبرك بسر وانت ستعرف انه سر

لا ينبغي ان يخبر به الا ان احد سواك وانه

يكشف سر قليل فاخذ عليه عهدا بكتمان

السركم قال اني رأيت مركبا بعد امين

جزيرتنا ويمكن ان يكون سببا لجاتنا من هذه

الجزيرة او يذهب لانه يفت اليانان كان

كذلك لينس على ابوك فلما سمع وليم

ذلك بقي هيئة ساكنا ثم قال الحمد لله

تعالى انه بئس لجاتنا من هذه الجزيرة

واقين انه سنجينا اما ترى ريدى كيف

يقاسي ابي وامى الام التجربة

ريدى هذا امر طبعى اعلم انه

يكتمان ما بهما من الغم فعلم وليم يبني

ان تسرع ولبد في علمنا قبل طلوع النهار
شف هذا هو المركب ثم اراه المركب بالخطار
وليم - "انه يحيى" مقبلا الى الجزيرة
ريدي - صدقت لك لا نكمل
ها ليا فضع المظار ههنا وروح الى بيت
الدخائر و تاخذ القناس هياك هياك بنبي
لنا ان نمرغ من علمنا قبل ان يخرج
ابوك من البيت ثم هيا الى بيت الدخائر
للقناس وقطع به ريدي شجر امن استجار
النار رجل وحمله الى ذلك المقام باعانة وليم
ريدي - اذهب وليم وحي بمنسفة
واحفر حفرة وانصب فيها هذا العمود
ثم شد عليه علما واذا فرغت جيء للطعام
على دابك كانه ما حدث امر وعلى المائدة
ساقول لا بك اني اذهب اخرج السفينة
من الرمل مع وليم وهو يجهد في اشغال
اخرى في البيت
وليم - لكن الاعلام عند مضيق امي كيف
ياخذها
ريدي - اقول لما انا نشر الشراع
والثياب في الشمس لتجف
فلما كانوا ياكلون الطعام قال ريدي اريد

ان اخرج السفينة من الرمل ويصني ولم
على هذا
سيكريو - وما افعل انا ريدي
ريدي - اضل ايام المطر قد انقضت
فيبقى لنا ان نلقى ثيابنا واغراشنا في
الشمس لاني احسست فيها البلب
امراة سيكريو - نعم احسنت ريدي
وحينئذ اكس في البيت انا مع جنوني
وليم - كيف ايك لا لقي الشراع
في الشمس يحف
ريدي - نعم نعملها على الساحل ونشرها
ويقي سيكريو عند امك وجو نولعدها
سيكريو - فيبقى لنا ان تاخذ في
جهدنا كما امرتانا لقد فرغنا من
الطعام فاخذ (ريدي و وليم) الشراع
والاعلام وجاءوا بها على الساحل
ونشروها في الشمس واخذ وليم لواء
وجاء ريدي بالحبل حيث ماره احد
فشد اللواء بالعمود ونصباه ثم جمعا
الحطب على الساحل ليو قد اثار اود ذلك
لانهار اذا ان يوجه المركب الى جهة
الدخائر وقد فرغنا من هذه الامور

في حافة لا أكثر وما زال المركب يدنو
من الجزيرة واذا بالريح قد اشتدت
ففكوا الشراع ثم تراكم السحاب وتلاطم
المخاب
ريدى - ارى الريح تشتد ولم
وان المركب ان لم يصف العصور وصل
الى ساحلنا
ولم - اتيقن انه لا يضاف العصور
وليت شعري كم ميل يتناوبه
ريدى - نحو خمسة اميال وارى
الريح تمهب الى الجنوب والسحاب يتراكم
على السماء اخاف ان يصيبنا الطوفان
ثم نشر العلم بهفق وكان فيه مكتوب
اسم المركب (با سيفك) بخط حلى
ثم اوقد النار واراقا عليها الماء
ليصعد الدخان ويمننا كما كان ينظر ان
الى المركب اذ اسيكرو وزوجته وجهونو
بالحصى في حجرها وخلفها (طامى و
كيدولائن) يدون الى الساحل وسبب
ذلك انه لما تعب طامى من الجلوس
بلا شغل خزع من البيت وصار الى الساحل
ثم تاقى العلم ثم المركب متبلا الى الجزيرة
فرجع من وقته ودخل البيت يصرخ
ابى امى هذا القبطان (راو سبرت)
قد جاء في مركب كبير فلما سمعوا هذا
خرج سيكرو وامرأته من البيت ورأيا
المركب فعدوا الى الساحل اسرع ما يمكن
وقال سيكرو هلا اخبرتنا ريدي
ريدي - انى اتأسف كيف علمت
هذا وانى قد كنت منك لمعلمة
ولم - نعم ابى قد صدق ريدي
فطرحت الامرأة نفسها على صفوة الدموع
تجرى على خديها وكان سيكرو
يكي مثل بكاء امرأته
سيكرو - هل اهل المركب رأونا
ريدي
ريدي - لا انهم مارأونا الى الآن
والى قد كنت اردت ان اخبرك بهذا
رأونا
ولم - انه بدل جهة سيبله ريدي
ريدي - نعم ولم انه يخاف من الطبي
عند العصور والجبال
امرأة سيكرو - هل المركب يذهب
ويتركنا

امرأة سيكريو - لكنهم لا يتركوننا
وان اشتدت الريح فحيثونا بعد الطوفان
ريدي - نعم ان استطاعوا يحيئون
وانا اتيقن كذا ولكن بعض الناس
قلوبهم كالحجارة لا يلتفتون الى مصائب
الناس وينبأ كانوا يتكلمون اذ رجع
الركب الى الشمال
فقال ولم يحشها ارى المركب بها ذلنا
سيكريو - نص القلوب القاسية
ريدي - اخطأت سيدي في قولك
هذا والحق انه لو كنت قطبان ذلك
الركب لقلت حيثما مضوا لان
الطوفان يشند كل آن واهمضوف
لم جدا وقوفهم في موضع كانوا فيه و
كيف تعرف انهم يتركونك لي اتيقن اننا
سنلقهم بعد ان ينقضي الطوفان فما
اجاب سيكريو ورأى المركب يذهب
عنهم ففرقت قلوبهم في تيار المموردنوا
الى المركب حسرة وكلما بعد انقطع رجائهم
فاشتدت الريح وغاب المركب تحت
ذيل المطر فزأى سيكريو منوما الى امرأته
واخذ يدها وانطلق الى بيت ينس المصداق

ريدي - لا لكنهم لم يرونا
الى الآن
ولم - بل انهم رأوا ناراً واشف
انهم يشيرون بالعلم
ريدي - صدقت ولم انهم رأوا
فالمدقة على ذلك ضائق سيكريو زوجته
شفقة لما وهي تبكي ثم قبل اطفاله و اقبل
يصاغ ريدي وصار كانه مجنون لشدة
السرور وصارت جوارحه تضحك والدموع
تجري على خديها وطامى اخذ يدي
(كبر ولائف) وجعل يرفعهما ثم
قال ريدي لسيكريو سيدي لاشك ان
اهل المركب رأوا فوابقى لنا ان نخرج
صفتنا من الرمل لاني اعلم السيل من
بين الصخور وانهم لا يملكون وارى انهم
لا يبعثون سفينة على الساحل في مثل
هذه الريح
سيكريو - اتحسب الريح تصف
ريدي - نعم وبلنا هي عاصفة فان
الحباب تكاثروا وارى انهم لا يبرأون على
المبحر عند الجزيرة مخافة الصجور حتى
ينقضي الطوفان

رحمة الله تعالى

ريدى - فتم نسبت انه قال (يا ايها
الدين تمبوا وعلى ظهورهم وزر جيوا
في كنفى وانا اواسيكم) وقالت امرأة
سيكريو ناكبة اخطأت جدا والوم نفسي
فقع سيكريو الكتاب وقراءة منه

ثم سلم طيم وراحوا الى مضاجعهم
وفي الليل نزل المطر وعصف الهواء
وكان الصبيان في نوم غرق ولكن
سيكريو وزوجه وريدى ووليم كانوا
غرق في احزانهم ما اكتملت عيونهم نوم وهذه
الليلة كانت اقبح ليل لم منذوردوا على الجريدة
ولس ريدي ثيابا قبل الصبح وطلوع
الشمس ورأى الى البحر فوجده بلاطم
ويتقاذف ثم رأى بالمظار الى الافق
فما وجد اثر المركب فكف على الساحل
الى وقت الضحى فدعاه وليم مرجع ووجد
سيكريو وزوجه جالسين في اشد ضم
بما كان بالامس

سيكريو - اخاف انك ستخبرنا بما نكرهه
ريدي - كلا سبدي ولا ينبغي لك
ان ترجو خبرا يطيب لك ذكره حتى

وساثرهم تبعوها الا ريدي فانه مك
ينظر الى المركب ريثما كان يراى منه
فلما غاب من نظره قلع العمود وحمل اللواء
على كنفه ورجع الى البيت محزونا
في الفصل الرابع والاربعون
(بمعية الجفأة)

فلما دخل ريدي في البيت وجدهم
اشد حزنهم فاتكلم بهم وغربت الشمس
وارضى الظلام سدوله وحان وقت
الوم فنام الصبيان ولكن جلس سيكريو
آخذا يدا امراته ورأسها على كنفه وهي تبكي
وبقيتا في هذه الحال حتى مضى اكثر من
وقت النوم فقال ريدي تريد ان تجلس
هناك طول املك فقال سيكريو لا
فائدة لنا في الجلوس فنهضت امرأته و
ذهبت الى مضجعها وكاد سيكريو ينهض
فوضع ريدي الانجيل امامه فاذا انفت
اليه وبقي هائلا في احزانه فليس وليم كنف
ايه يبهه ثم ذهب خلف الستر عند امه
وخرج بها

سيكريو - عفا الله عنى قد نسيت
الصلوة تنفلي عنها الموى والقنوط من

نفضى الطوفان

امرأة سيكريو - امحال ان المركب
يرجع اليها

ريدي - اخبرك بما عسى ان
حدث اعلى ان المركب لا يمكن ان يبقى
اك في الطوفان فيحتمل ان يكون قريبا
اوسراه بعد الطوفان ويمكر ان قدته
يج على ماء ميل عما واظن - ب
بماني الجزيرة ما كان الاحاقف الما به مان
فته الرياح الما صفة بعد امناف يمكن
شده اما غرب من مدينة هي رحلته
ذهب الى جزيرة اخري يطلب الماء
يقدر قطان المركب ان يعمل امرا
سه لان التحار عليه يعموه عن
غير موع هذا اخال انه يرجع اليها
امكه ذلك

سيكريو - ما برد كلامك ما احده
قلي

ريدي - لا طائل في تمكين
هام الفاسدة من قلبنا ولواء لايحي
يشفي لنا مع ذلك ان تشكرا الله

لامر

سيكريو - وما ذاك الامر ريدي

ريدي - قبل هذا ما كان احد
يعلم اننا احياء والآن قد عرفنا اهل
المركب وانهم يخبرون اصدقاءنا مكاننا
في الجزيرة لانهم لقد قرأوا اسم
(باسيفك) على اللواء فان لم يرجع ذلك
المركب سيبت الناس لامركبا آخر
سيكريو - صدقت ريدي ما ظنت
هكذا ان كان قلبي يطير شعا عافا نوكل
على الله

ريدي - نعم سيدي اني سررت
جدا بقواك هذا واحزن جدا لحزنك
على ما فاتنا

سيكريو - فلا تكلم ريدي في هذا
الامر ثانيا والله ارحم الراحمين ويعفو
عن يتوب اليه

فمضى الطوفان لا عيب - يومهم هذا
فلما كان اليوم الثاني خرج ريدي وراح
الى الساحل ووليم خلفه

وليم - اظن ان الطوفان قد سكن
بعض السكون

ريدي - نعم صدقت ان الطوفان

قد سكن وأظن أن يسكن البحر كل الكون
 إلى وقت الصبر ولا فائدة في أن التمس
 المركب بالمنظار لأنه لا شئ بعد عناجدا
 حيث أن رجوع الينا ما وصل في أقل من
 سبعة أيام هذا أن لم تصبه الرياح الشالية
 يقال ولیم - ریدی - ریدی (واشار
 إلى البحر عند الصنور) شفعا هذا اهذه
 سفينة فرأى ریدی بالمنظار وقال نعم
 قارب فيه رجال

ولیم - من اين جاؤا وشف كاد
 فزوق السفينة في الامواج وتكسر عن
 قليل تعال نوح اليها ونينهم ان امكن
 فذهبا إلى موضع كانت السفينة تجاهه
 ومد النظر اليها فرأياها تبحر اليها

ریدی - ولیم اظن ان الرياح
 غدت هذه السفينة من ساحل الجزيرة
 الكبيرة هناك ثم رأى بالمنظار وقال فيها
 رجلا ن وحشيان وانها في الخاف ولكن
 إننا من صخرة كانت في طريقها

ولیم - نعم انهم قروا من بحر
 ليس البهلام فيه لكن الزيد عند الساحل
 كثير

ریدی - لا بأس ولیم ان
 الخفاة لا يعترفون الزيد لانهم يجدون
 السفينة احسن ما يكون

فبينما يتحدثان اذ دنت السفينة من الساحل
 نهر الزيدوا للذين كانوا بعد فانها خرا
 منشيا عليهما من التعب والجهد واستقرت
 قاعدة القارب في الرمل

ریدی - ويهم ارام يموتون
 تعال نجر السفينة من الرمال

فلما كانوا يجرون السفينة إلى الساحل نامل
 فيها ریدی فوجد انها كانتا امرأتين
 في وجهها آثار الوشم حيث جعله مينا
 قبيحا وكانتا حديثي السن

ولیم هل اسرع إلى اليت واهي
 لما بشئ

ریدی - نعم اسئل جونو ان
 تعطيك شيئا مما اصلحته للفداء فذهب
 ولیم وجاء بهاء الصغير فالتى ریدی شيئا
 من ذلك في افواهها وذهب ولیم لغيره

ابويه بما جرى فرجع ومعه ابوه فوجدا
 الامرأتين جالستين في السفينة فجروا
 السفينة على الساحل ان تكسر من الصنور

وما وجدوا فيها سوى الجاديف
 المنقوشة عليها والمحصير
 ريدى - لاشك ان السفينة قد فتها
 الرمح من احدى الجزائري واطقت حولها
 وانها ما وجدنا شيئا للاكل منذ يومين
 فهذا من رحمة الله انها جاء تافي هذه
 الجزيرة
 سيكرو - حدثت ريدى لكى
 ما سورت بهذا الامر لانه قد ثبت
 عندى اثناين ظهرا في الجفأة ويمكن ان
 يغيروا على هذه الجزيرة
 ريدى - يمكن لكن هاتين الامراتين
 يستأجمن ذورتين ولعلنا بعد ان تعلمنا لساننا
 نتمكن الجفأة عن ايدائنا
 ولیم - هل تخاف انهم يقتلونا
 ريدى
 ريدى - ان الجفأة كثل الوحوش
 وهم يغيرون على الاشياء التي يحتاجون
 اليها كالخديد فان جاوا واخفينا الحديد
 منهم ثم اعطيناهم شيئا به فلعلمهم لا يقتلونا
 لكن يجب ان لا نخرجهم وعندى
 الجاديف دله بهم امون من ان نسلم اقمننا
 في ايدئهم
 ولیم - لكن كيف نجادل جماعنا
 ريدى - ينبغي لنا ان نكون
 متجهزين للحرب وان نقاومهم بنادقنا تلعب
 مائة منهم
 سيكرو - سولنا اينما كان رجوا القنول
 الى اوطاننا ادا بنا نشا وكيف نقاقل
 الجفأة لبتنا يظهر لنا المركب مرة اخرى
 ريدى - ان الرمح قد سكن وقبل
 الصرير زول الطوفان وارجوان ارى
 المركب بعد اسبوع وما يست الى الآن
 سيكرو - ولكن ما اطول
 هذا الزمان
 ريدى - ويرى على ايضا ذلك
 ارى ان نذهب بهاتين الامراتين
 في يتنا لتستريحاهناك
 سيكرو - سوانهما لتفهما ان معنا
 بالاشارات فامرهما ريدى بالاشارة
 ان تقومافتهضتا بالجهد ثم مشى ريدى
 الى البيت يشير اليهما ان تتبعا فتهمتا
 معناه وارادتا ان تمشيا لكنهما كادتتا تفرا
 من الضعف فلبثاهناك طويلا ولما علت

امرأة سيكريو ماجرى عليها رقت قلبها فيه فانه ان جاء المركب ضاع علمهم عليها وامرت جو نوقا عطتها طما ما فاكلتا ثم نامتا

سيكريو - ومامن الله به علينا انما امرأتان ولو كانت الرجال لساء ناذلك ردي - لكن لا ينبغي لنا ان نقترب بالامراتين لانهما من قوم الجفافة وان تكن مشية الله ان نقيم على هذه الجزيرة فينقمنا قيامها جدد الان لنا تنقلا كثيرة ارجو منهما الاعانة فيها

سيكريو - اين تيتان الالة ردي - اني قد كنت اخل في هذا الامر فارد ان نجسهما في بيت الذخائر لتيتانته

سيكريو - نعم مارايت

وما حدث امر الى خمسة عشريوما وانهم لم يسوابعدهم من رجوع المركب ولوضعف الرجاء كل يوم وكان يذهب ردي بكرة ويرى الى الافق بالمتظار رجاء ان يترائي المركب فان ظهور المركب وغيابه اخل باشغالهم فاجهدوا في عمل ولا يدؤ ابا مر لا نهم ظنوا انه لا فائدة

ردي - قدماء في هذا الامر

كثر من ذهاب المركب
 ولهم - ولم ذلك ونحن لا نحتاج اليها
 ريدى - صدقت لكم ما اذا نصلان
 الى اوطانها ونخبر ان الجناة ان عنا نا
 حديد او تعرضان عليهم ما سرقتاه من
 الحديد ليتركب جم غفير منهم اليانا باخذ
 الحديد منا وقد اخطأ سحت ما احرق
 السفينة بالنا رقتنا لنخبرنا بك هذا
 الامر وينبغي لنا ان نشمر قتال الجناة
 بأسرع ما يمكن ١٠ ولكن لا تقصص هذا
 النبأ على امك
 فاخبرنا سيكريو بهذا حينما كان واقفا
 خارج البيت فاشار سيكريو ان لا ينفوا
 هذا الامر من زوجته فاخبروها
 واجتمعوا للشورى فكان مما اتفقوا عليه
 ان يحصنوا بيت الدخائر عابدين حيث
 لا يستطيع احد ان يدخل فيه فداقروا
 من تحصينه سكنوا في الحصن وتركوا
 البيت والاشياء التي لا تليق ان توضع
 في الحصن وضعوها في البيت اوواروها
 بين الآجام ثم اتدبوه لقتال الجناة وتبأوا
 له وبعد ذلك شغلوا في اعمالهم كانوا

قدر وهما قبل واجتمعوا الى ان لا يدوا
 اليوم ما سار بل يبدوا لله تعالى ويسألوه
 البصرة وكان يوم الاحد وايدوا بما
 عزموا عليه فسم الله تعالى يوم الاثنين
 امرأة سيكريو - ما بالي احس
 قلبى ملئاني هذه الداهية وكان فشلا
 في ايام الامن
 ريدى -- وارجوات تكوني
 كذلك
 سيكريو - وما اقصر علمنا بما يحدث
 غدا كيف كان سرورنا لما عن المركب
 انا وايضا بقولنا الى اوطاننا فالطوفان
 الذي قد منع المركب من الهجى عند طروح
 سفينة الجناة على ساحل جزيرتنا ثم بعد
 ان سكر الطوفان رجوا ان يرجع المركب
 سينتد فبرتنا بنسبه الامرا مان واخبرنا
 قومها بما كانا ههنا وارادنا نجهز الآن
 لقتالهم وانهم يفعل ما يشاء في الارض كما
 في السماء وسعى الناس بخلافه عبث
 الفصل الخامس والاربعون
 (الشوري)
 ما زال اهل الجزيرة في اقبح حال يشسوا

من رجوع المركب حينما كانوا ايقنوا انهم
 يركبونه علانه هربت الامرات
 من عندهم بالمساير والحديد وخافوا ان
 يطرق الجفأة مجتمعين فيرين على الحديد
 ولذلك ذهب قلوبهم شاعاً واصابهم
 الهم والغم بحيث مضت ثلاثة اسابيع بعد
 ذهاب المركب وانهم ما عملوا شيئاً مما
 كانوا همزوا عليه يرجون مرة رجوع
 المركب وينظرون طوراً الى جزيرة الجفأة
 خوفاً ان تظهر سفنهم مقبلة اليهم فاتفق
 انه حينما كان ينظر ريدى يوماً وقت
 الفجر بالنظر الى الافق قال لسيكريو
 وهو واقفا امامه عند بركة السلاحف
 لا ينبغي لنا القعود عن امور لا بد لنا
 منها وينبغي لنا ان نيقن ان المركب
 لا يرجع الينا واراكم زعمتم ان
 الجفأة لا تقبل الى جزيرتنا وامنتم على
 انفسكم وقد روي عنى هذا الامر اخاف
 انهم يطرقون في بعض الليالي ويقتلون
 ذوجك واطفالك على مضاجعهم
 فظلم سيكريو على وجهه يديه وقال
 رحم الله علينا ويتصرفنا

ريدى - ينصرفنا الله تعالى اذ نصر
 اقننا انه يعطينا القدرة اذ اردنا امرنا
 وانه لا يظهر شيئاً خارق العادة لبعثنا
 وان بقينا كذلك لا نجهد لدفع الضرر
 فلا ينبغي لنا ان نرجو نصرته لقد اصابنا
 الهم جدا لكن ينبغي لنا ان نسيه ونغثال
 لدفع البلايا التي ستحل بنا
 ولهم - صدقت ريدى اني خلت
 هذا من قبل
 سيكريو سوا لي سهرت الليلة
 واحسنت الفكر لى اجد سبيلا الى حيلة
 لدفع الدواهي لكن ما علمت بامر يتجينا
 من المالك
 ريدى سوانا مثلك ما وجدت
 حيلة الا في الراحة واطن انما احسن
 ما يكون فنشأ ورفيه جميعا
 سيكريو - طيب فليطس على
 الصغور وهات يرايك اولاً لانك اكثرنا
 تجربة وسنا
 ريدى - سمعاً وطاعة اخاف
 ان يطرق الجفأة علينا يا تا ونحن غير
 مستعدين للقتال فينبغي لنا ان نترك البيت

وليم - اريد بهذا ان ترك هذا
المقام بأسره ولا تخي هناك اخرى ونضادل
كل شئ ببيتنا لتكنا بنا
ريدي - كلا وليم اسمع ما اقول
بعدوه وانما لقرع من حصار تلك الاشجار
ترك امك والا طفال هناك ونحن
نشغل في امورنا بهذا الموضع ونيت
في بيت عمرناه في الاجرة ونحاصر تلك
الله ازل تصير مصوطة محفوظة عن الجفاة
ونهي لقنالم
سيكرو - لكن لا اعرف كيف
تحصن البيت
ريدي - اشرح لك هذا من بعد
ثم ان جاءت الجفاة تقا تلهم من وراء
الحصار ونهزمهم باذن الله لان رجلا
خلف الحصار ومعه بدقة ليقلب على
عشرين راحا
سيكرو - وما احسن رايتك
ريدي فينبغي لنا ان نبدأ في تلك الامور
اسرع ما يمكن
ريدي - ينبغي ان اجدف السفينة
انا وليم الى ذلك الخليج ونعرف اولا

سيكرو - فما نضل بعد ذلك هل
نرجع الى الخليج ونسكن هناك
ريدي - كلا اتا للد وجدنا بقعة
طيبة من الارض على الجانب الجنوبي من
الجزيرة فيها كثرة العشب والغنم والباطلنا
ولا نستطيع ان نحفظ البطاطس الخنازير
بين الحصار وان حاصرها با غصان
النار جيل احبنا الى زمان طويل فيكفي
لذا الآن ان نغفر خندقا حول الاشجار
لكنه يكون امر اصعب ان نروح من
البيت الى ذلك المقام كل يوم وتترك
هنا العساكر فينبغي لنا ان نضرب هناك
الحمام لان الهواء طيب ونسكن جميعا
هناك وقامن على اقتصاد ذلك اكثر
من هذه الدار
سيكرو - نعم الراى بذلك اما
لايام نعهد فيها بامورنا
ريدي - ويحتمل ان المرأين ما
وصلنا الى اوطانهما لان الريح كانت
تهب بخلافهما وكذا الماء يجري بخلافهما
وان وصلنا فلا غرو يدللن الرجال
على بيتنا لا غير

كيف الطريق من هنا الى الخليج وادا
 عرفنا الطريق رجعنا وحلنا الحيام
 وانتباه اخرى على القارب ودهما
 هالك وصربا الحيام تم تذهب بالملك
 والاطفال من بين لاجمة وسكر هالك
 فالآن سيدي ان واقفت على هذه
 الامور فخلها اسرع ما يمكن لان لنا
 امور راسي غيره ولدهم الى الخليج
 الذي مدخرنا به قبل التروع في البحر
 ليحي من هالك بالامور واثبات اخرى
 ميكرو - يجب علينا ان بدأ
 في المجد ولا يصعب العروة لانه مضت
 ايام ونحن كدالي
 ريدي - ما جبرحتك
 بما عزمنا عليه في وقت الطعام ثم
 ووليم نجد الفية وسى ان
 نجد طريقا الى تلك التمة من البحر
 وانت تجمع اخيا وانتباه اخرى واطل
 ان نرجع الى وقت العدا
 ثم نهضوا وانطلقوا الى البيت
 مطمئنين بما احتانوا به في عظمهم يدعون الله
 ان يجنبهم في جهدهم

الفصل السادس والا هو
 (الامام - الارياز)
 في وقت انة ميكرو على اننا
 ما رموا به وسرمت به ففقت
 عليه وهمسروا به ففقت
 ولهم وراحالى السية ففقت
 وحطايبتن على ربي من امرهم
 فوحدهم كما راد
 ريدي وريدي
 الطريق تمثال ربي وريدي
 هيسا - من حديثه في امره
 واحد
 ولهم - الارياز ربه
 ملتصقة محاطة
 ريدي سمة وقت اول
 السية برسم سرنا في السية
 س صوب الحرة وريدي
 السية ما سمة بساحل
 ولهم - وكم ميلا الى هذا الموضع
 من طريق البحر ريدي
 ريدي - لا ريدي وكم
 المسافة ليست قصيرة
 حجة واحدة

على اريان فتعال نجدف السفينة وسنرجع
وقت الظهر وهي معمولة باشياء كثيرة
فسرا التراع ووصلنا البيت في اقصر من
ساعة واخذوليم الاريان ووضعت
جونو قدرا على الاتافي نريد طهيها
فهاء طامي مع اخته ليشاهده يجعل يوزيه
بان وخرنيتا في عينه تم اراد ان يمد
زبه فاضرب الاريان ففرطامي من
عده ثم قرب منه واخذ يدخل غصنا في
فيه فاهوى بكليته واخذ باصبعه فصرخ
طامي وجريده وتعلق الاريان يده
بجعل يقفز فرعا ولكن الاريان قد كان
خارج الماء مذمنا طويل وكان
ضعف بجراحة اصابته حين اصطيد والا
لكن جرح اصبع طامي فاسرع اليريدى
وفتح كلبته واخرج اصبع طامي فولى
هاربا لشدة الخوف لا ينظر الى عقبه حتى
وصل البيت فضحكت (جونو وردي)
حتى فحسبا رجلها وسال الدموع من
اعينها لشدة الضحك فجعل طامي جدا
اذ راها يضحك عليه وجلس خارج
البيت الى ان دخلت جونو بالطعام في

امبال وذهب بهذه الريح الى يتسا ولوانها
تهب خفيفا
وليم - ارى البحر هنا عميقا جدا
ريدي - صدقت انه عميق في هذه
العدوة من الجزيرة وانزل اما قد دوننا
من الخليج الذي نصبنا العلم على ساحله
شف هذه الاشجار والميدان وقف هيئة
نواين رحلتنا
وليم - شف الى هاتين الصغرتين
على الساحل (وكانت ثلاثة اواربعة
صغور على ساحل الخليج)
ريدي - صدقت اظن نحن على
باب الخليج هلم نجدف فجدفنا السفينة
ولما وجدا انفسهما في الخليج اصعبها
البحر حيث كان مسطحا كبركة ماء لا يتلاطم
ريدي - تعال نصلح الشراع ونرجع
الى يتسا
وليم - مهلا ردي ارى تيتا
بين الصغرتين فاخذ ارياما كبيرا وطرحه
في السفينة
ريدي - قدر مجنا في سفرنا هذا
وما رجعنا من غير قع لما ستقدي اليوم

جدوا الماء قريب منها

ريدى - صدقت وليم انه طيب
تعال را الارض هناك فانطلقا الى ذلك
الموضع فرأيا اوراق الطلح خضرا قد
سمقت وطالت فانفقا على ان يضربا الحيام
في شمال تلك الاشجار لان الاشجار يطعمهم
واوراقها تحب الحياء عن الحررة الا ان
هذه البقعة اطيب الامكة لنا لمجيئ
بالحيام وغير هاهنا فضرها الحاء وفرعا
قبل غروب الشمس ووضعاه اثمرا
ريدى - اظن انك عيت الآن

لانك جهدت جدا

وليم - ما عيت كما قلنا، واهاجاه
وقت النوم الى الآن

ريدى - فيسنى لنا ان نأخذ
الماسف ونحفر حفرات لعلم كيف الماء ههنا
وليم - صدقت فا كل الضام بعد
الفراغ من هذا

تم راحا الى ارض رطبة بين اشجار
البساط والطلح وحفرا حفرتين
نحو ذراع مربع فدفق الماء فيهما وبينا
كانا نبحران اذ غرقت كؤوبهما في الماء

وليم - ان يكن هذا الماء عذبا
فطامن من الماء

فترجعا الى الحيمة واكلا الطعام وناما
على الحصيرة الى اصباحا وطلعت الشمس استيقعا
من الماء وراحا الى الحفرتين وجداهما مملوءة
ماء صائبا عذبا، سئدا بماءه لكه ما كان
حيرا من ماء الير ففسلا وجوههما ورجعا
واكلا الطعام وفرخا خيمة اخري لامرأة
سيكروبو والصيان ثم قما الارض حول
الحيمة وسخناها بالمسفة

ريدى - قد نقي امر وهوان بنى
الانثى لحويون فتعال ياخذ قطعة من
النراع وذهب على الساحل ونحمل
من هاء الاشجار فيها فبينا الانثى تقول
ريدى هذا اصار الآن مسكنا طيبا

وليم - واتقن اى تسر هذا
الموضع جد

ريدى - وفي ايام قلائل يكون
عندنا صلح كيرلات الاشجار قد اتمرت
ويجنى لنا ان تترك الآن كل شى هناك
ونرجع الى البيت ونجى هناك الى وقت
الظهور ونبيت الليلة في الحيمة فراحا الى

السفينة وركبها يبعد فانها الى البيت
 فوصلت قبل نصف النهار ساعتين فذهبا
 في البيت وشاوروا فيما بينهم واجتمعوا
 على ان يحملوا على السفينة الطعام ليومين
 وخمسة ايام والكراسى والاواني والاثياب
 ويرحلوا بها ثم يرجعوا الى البيت بكرة
 من الغد ثم يرحل كلهم من طريق البرالى
 المسكن الجديد وقالوا ان (البرط)
 يحسن المشى لاحتاج الى ان نحمله الا لوقت
 يسير اذ تعب من المشى و(طامى وكبرو
 لائن) تمشيان مع جونو والكباش
 واربعة اجداء يسوقها سيكرو ويمنه
 (ريدى ووليم) والكلاب وامالده جاج
 واقف اريج فارادوا ان يتركوها هناك
 خلفنا منهم بان (ريدى ووليم) سيختلفان
 هناك مرارا فبرعنا بها

الفصل الثامن والاربعون
 (المسكن الجديد)

فلما حان وقت الظهر حملوا الاشياء
 على السفينة وجدوها (ريدى ووليم)
 الى للمسكن الجديد ووضعوا فيها الاشياء
 وناما تلك الليلة في الخيمة لانها قد نما

جدامن الجهد في نقل الاشياء فلما اصبحا
 وطلعت الشمس ركبنا السفينة وجاء الى
 البيت فوجدناهم يريدون الرحيل وقد جمع
 سيكرو مواشى كانت هناك فرحلوا من
 بين الاجام يتدون باعلام على الاشجار
 فانطلقوا متباطئين لانهم كانوا يسوقون
 الغنم ولذلك نموا جدا وطووا الطريق
 في نحو ثلاث ساعات فلما وردوا في تلك
 البقعة استطابها سيكرو وزوجتها جدا
 ولما وصلوا الخيمة التى كان ضربها ارى
 ووليم عند اشجار الطلح سزا جدا ودخلت
 امرأة سيكرو خباءها لتستريح هنية
 واطلقوا الغنم لترعى وناغت جونو البرط
 حتى نام ثم راحت مع وليم لتجمع الحطب
 وتطبخ به الطعام وراح ريدي الى العينين
 ليحى بالماء وجعل سيكرو ينامل في اشجار
 شتى وجدها هناك وكانت (كبرولائن)
 في الخيمة مع امها و(طامى) جالس على الارض
 فلما رجع ريدي بقربة من الماء نادى
 الكلاب وسار بها الى اشجار البطاطف فنهض
 وليم وتبعه فلما دخلت الكلاب بين
 الاشجار جعلت تعري عاليا ففرح طامى

جباها فلما خرجت من بين الاشجار قطعة
الخنزير تبعها الكلاب وموت عليه صرخ
اجمة لانا رجيل

امراة سيكريو - صدقت ان
ذلك البيت طيب في ايام المطر لكنه
جا في ايام القيط وهواء هذه البقعة
طيب جدا واني احب هذا الموضع
لا اريد ان اذهب هناك

كبرولان - امي رأيت اليوم
يفاء ات لوددت ان اربي احداها
ريدي - سوف اصطاد لك
فريخا منها وانا ذاهب الى جونوا قطع
السلخاة لها

سيكريو - وما نفل نحن ريدي
لا ينبغي لنا ان نتباطى في امورنا
ريدي - صدقت ولكن اري
ان نضع اليوم كل شئ موضعه حيث
تأمرنا اهلك ومن القند بدوني حفر
الخنزير حول اشجار البطاط ولا يلزم
عليه ان نجهد في حفظها كثير الجهد لان
الخنزير لا يمتري ان قد خلبا من اجل
الكلاب ونحن نربطها كل ليلة حول
الاشجار

ريدي - صدقت ستي هذا الموضع
هو اوّه بارد في الصيف طيب للسكون

رطبة فلماذا اجدهم حفرا خندق وتنان
عرضه نحو نصف ذراع وجمعوا التراب
على طرفه الداخلى ثم راحوا الى اشجار
الزقوم وقطعوا منها الاغصان وغرسوها
قبل ان يدركهم الليل فحفر وانحو عشرة
اذرع وغرسوا عليها الزقوم
ريدى - اتلن ان الخنازير لاتستطيع
ان تدخل البستان اذ حاصرها بالزقوم
ووليم عليك ان تحاصر البستان في غياها
كما رأيت اليوم
• وليم - سها ولكن لا يمكن ان تراها
منه معقبلا
ريدى - صدقت لاتعب كثيرا
في العمل وشد الكلاب حول الاشجار
كما رأيتنى كل ليلة فلا يقضم الخنازير
وايم - وان جاءت فاصطاد بعض
ريدى - صد صغيراته والرك
كبارها لم تذهب الى الخيام قد حان
الليل وجئوا قبلت بالطعام
ومن الغد علم ريدي وليم قبل
ظلمته امور الصيانة السفينة ثم اخذ الجراب
واستاذن سيكريو من امرأته فودعها

سيكريو - نعم الراى ما رأيت و
المشب للفنم ههنا كثير
ريدى - نعم يكون ههنا مرضى
لها فى ما بعد واريده ان اعلم وليم غذا
كيف يحفر الخندق ويفرس حوله الزقوم
ثم تترته ليعمل ذلك مع امه ونذهب
الى الخليج لنجى من ذخائرنا بما نحتاج اليه
وقد قلت لى مرة انك تريد ان
تذهب معى
سيكريو - نعم قلت كذلك وزوجنى
لاتصدى من ذلك فالى لا اغيب عنها
اكثرا من ثلاثة اواربعة ايام ونجمع هناك
الاشياء ثم ارجع انا وابنت اليك وليم
لانه يحسن الجديف ولكن لا ينبغي لنان
نحى بالازواد هناك
ريدى - بل نضعها في بيت الذخائر
واذا فرغنا من هذا تاخذ في امور اخرى
ونبنى الحصن حفظا من الجفاة
الفصل التاسع والاربعون
(ريدي وسيكريو في الخليج)
فلما طلعت الشمس ذهبوا بالنسفة
الى الاشجار وحفروا الارض وكانت

فانطلقا والبندقية على كواحلها واخذ ريدى على شئ فأتيا

فاسا معه وكان في سفر طويل لانها اراد ان يذهب الى البيت اولامن بين الفيضة ثم من هناك الى الخليج الذى كانوا صعدوا اليه اولامن المركب فلما وصلا البيت لبنا هناك ساعة ليستربحا ثم ذهبا الى البستان فاعجبهم منظر البطاط والباقي وقد احقت حبوب البصل فاسلح ريدى حصاره مخافة ان نجى الخنازير المطرودة تطلب الكلاء هناك ثم قمشا من هناك ووصلا الى الحج فنجوا من ساعين فوجدوا خشبا كثيرا مطروحا على الصخور تجف في الشمس او مدفونا في الرمل فتنفس سيكريو الصعداء جالسا على صخرة وقال هذه الخشب تذكرني مركب (باسفك) واودان انسيما وارى في هذه الاشياء اخر الهد لنا بوطننا

ريدى - اري الخنازير جاءت هناك وجدت ان تفخ برميلاته الدقيق فتعال فرازوا دنا وتلك البراميل كلها مملوءة دقيقا لاحتاج ان تفخ كلها ولكن نرى هل الدقيق فسد ام مصون والبرميل الذي فتنه الخنازير كان حوله الدقيق نجس لاجل الماء فصار مثل الحجر فكسرها ريدى به تماس فوجد الدقيق في داخله ما اصابه الماء فافسد

ريدى - هذا الدقيق طيب ولا تفخ برميلا آخر لانه مثله قد نثر ما البحر فيه فتصجر به الدقيق عند راسه وبقي ما ريدى - هذا المركب ليس بمرحبا بالملاحين وارجوان ارام وارى المركب لان الملاحين يحبون المركب جدا ولكن لا فائدة لنا في التأسف

في الجوف لم يصبه آفة فتعال نذهب
وناكل طعاما قد اعطيتي جونولما مشويا
فناكله لانه لذيذ جدا

الفصل الموقى للنمسين

(الصادق من المركب المكسور)

فلا فرغانم الطعام قال سيكريو تعلم ائى
شى في هذا الصندوق بين يديك فاخذ
ريدى فاسا وقع به الصندوق فوجد فيه
آلات الخياطين وابرا وخيطا كثيرا
فقال سيكريو اظن هذا قد بعث من
(لندن) وهذه الاشياء يتعلم الخياطة
ابنتى (كبرولان) ولكن لا ادرى ما فى
ذلك الصندوق المقل فتفحه ريدي ايضا
فوجد فيه الحر فقال ريدي مالا والفر
سيكريو - لانظر حها ولا نثرها
الامثل الدواء لقد اعتد قابا الماء وما شربنا
الحر منذ زمان طويل فلا نثر بها كالثاناد
بها ثم فتح ريدي صندوقا آخر فوجد
فيه صمونا صينية حواشيا مذهب
ريدي - هذه ما تحتاج اليها ولكن
هذا صندوق آخر اسمك مكتوب اليه
اقلم ما فيه

سيكريو - لا ادرى افنحه بالتماس
فلا افنحه ريدي وتجد ان ماء البحر نرفيه
واقصد الاشياء فلما اخرج بعض الاشياء منه
وجد ان الماء ما وصل الى الجوف
وجد فيه الاقلام والدوات والقرطاس
وآلات المصورين فقال ريدي هذا ما
نحتاج اليه فندرس الاطفال في الجزيرة
ونعلم مدرسه

سيكريو - صدقت واقفح هذا
الصندوق ايضا

ريدي - اقول انبرا فتناحه ان
فيه سلبطا وماقى لنا سابط للسراج ومع
ذلك في هذه الحزمة اشياء هي اتمن
من كلها

سيكريو - وما تلك ريدي
ريدي - الاشياء التي اخذت
من المركب قبل الفرق كلها من الحديد
لانه يفرق في الماء وفيها ساير وقيسان
ومطارق وآلات التجار وخيط وشرائح
واشياء شتى وكل شئ مما نحتاج اليه
سيكريو - هذه الاشياء كلها
لحوائجنا

ريدي - نعم نحتاج اليها جدا
 لان نيك المراتين قد اخذنا كل شيء
 وجد ثامن الحديدا ذفرنا الى اوطانها
 ومن احسن ما اتفق انا قد قمنا هذه
 الاموال بعد فرارها والا كنا اضناها
 وشف هناك دلاء وآنية يصلح فيها القديد
 وهذه آية خشية يعين فيها الدقيق
 تسربها جونو قد وضعت فيها الملا عى
 وايشاء صغيرة من الحديدين هناك سراجان
 واتذكر اني وضعت الذبال في بعض المواضع
 وشف هناك صندوقان في احدهما (قراطيس)
 معدة للرمي وفي الآخر بارود وهذا الصندوق
 مملوء من القراطيس نصفه وهناك ست
 بنادق تحتاج الى الصيقل
 سيكرو - هذه خزينة لنا ولكن
 قد عشنا بنيرها الى هذا اليوم
 ريدي - صدقت لكن تسهل
 اشغالنا بهذه الآلات واذا نسكن في
 بيت الدخاير تعاطيها في امورنا ونقخذ
 المضاجع من الحشب الذي دفنه ولم
 في الرمل
 سيكرو - اني قد كنت نسيب والحمد
 لله قد وهب ذخرا عدة اكثر مما نحتاج
 اليه فان ازال الله عنا خوف الجفافة نسكن
 في هذه الجزيرة مدة عمرنا محرورين
 ريدي - اني فرحت جدا بكلامك
 سيكرو لانه قد ثبت انك توكلت على الله
 ورضيت بقضائه اكثر مما كنت عليه
 من قبل ولعل فتنش اشياء اخرى شف
 هذه ابرة مقناطيسية وهناك اشياء كثيرة
 يتعاطاها الملا حون
 سيكرو - اني سررت بهذه الابرة
 فاني اريد ان اسمح هذه الجزيرة عند
 القرصة وانت لاتعلم اني قد كنت بحثت
 وانا شاب في مدينة (سدني) للسا حة
 ريدي - لا ادري هذا فانظن
 انك لقد ران تقدر كم من الكلاء هناك
 ترعاها الغنم
 سيكرو - نعم سأنظر في ذلك حين
 ارجع هناك
 ريدي - وحيان وقت المغرب
 واريد ان افتح هذا الصندوق وعليه
 مكتوب ايضا اسمك ثم نرجع الى المضاجع
 وناوي البيت للثوم واني تعبت اليوم جدا

داس في الماء

ريدي - سلامي لا يكاد يشرب
النساء بغير السكر

سيكرو يبنى ان عمله ذاك
فيعال نزالا نيا التي كوا وادام في
الزل ثم حفرا في الرمل بشفة بخرج
الانتياء فوجدوا حنايق التند من لم
الخنزير لم يفسد منباتي وكن قد مددت
اشياء كثيرة وعدا لغيره من دات

ثم وضعوا البنادق على كواها واخذوا تربتا
من الارز المبلى بالماء للذجاج ورحلا
من هناك ووصلا الى البيت الذي هو في
العلج ومكثا هناك هينة في بيت الذخائر
ثم فها الى الحياء ولما بقيت من البيت
مسافة نحو نصف ميل سمع ريدي صوتا
فاشار الى سيكرو ان يقف وقال له
رويدا للخنازير دنت مناهم اصدا
البنادق وتمشوا ويدا الى جانب الصوت
فلما وصلا على مسافة عشرين ذراعاً عنت
لهم الخنازير فرماها ريدي ببندقية فصرخت
الخنازير وهربت واما سيكرو من
ان يفرغ بندقية اذا بردي قد اصطاد

سيكرو - واني قد قمت مثلك وقد
يذكرت ان هذا الصندوق فيه كتي
ولكن نسيت ابي فن من العلوم فيها

ريدي - هذا مبطلر علينا اذا
فتحناه ثم فتحه بالفاس وقال انه اجل لكن
ارى الماء لم يسرفه كثيرا وشف هذين
الكتايب

سيكرو - قد سرني ان في هذا
الصندوق كتب التاريخ

ريدي - وقد بقي صندوقان
مملوء ان كتبنا ففتحها غدا

الفصل الحادي والخمسون
(طامي يرمي الخنزير بالبندقية)

ثم اتخذ (ريدي وسيكرو) مضجعا
من اوراق النارجيل واكلا العشاء ثم
ناما وفتحوا صناديق بكرة ووجدوا
فيها كبا اخري والشموع وثلاثة صناديق
مملوءة ارز واشياء اخرى بعضها ممالا
يحتاجون اليه وقد سراز وجد صرة
كبيرة فيها الشاء وثلاث كس فيها القهوة
لكن ما كانت عند هم سكرلان السكر
الذي كان اخذه ريدي من المركب

خنزيرا

ريدى - لم طرى نعمة لتاسيكريو
ثم انطلقا الى الخنزير
سيكريو - يتبى لنا ان نعمل هذا
الى يتا

ريدى - نلقه بينا دقنا فانه
خنوص لا يبهظنا ثقله اراه قد ولد في
هذه الجزيرة - ثم حملا الخنوص على ظهرهما
وتنشيا الى الخيام فلما وصلا البادية الغيا
وليم وامه يقبلان اليها وقد كانت امرأة
سيكريو تجزع عليهما اذ سمعت بصوت
البندقة ولكن لمارات الخنوص زاح
ماكان بهامن الفزع فعاقت زوجها وقالت
قد طار قلبي شعاعا اذ سمعت صوت
البندقة وما ترقبت افك ترجع اليوم واما
احوالنا فاسارة ثم اخذ وليم الحمل من ابيه
وسار سيكريو مع زوجه

ريدى - ما الخبر وليم

وليم - طيب وانا لما عيت اس
من الشغل عزمت ان ارى هل اقدر ان
اصطاد السمك حتى هذا الساحل العميق
من الجزيرة فجدفت السفينة في ماء عميق

واصلدت ثلاثة امهاك كبيرة من البحر
ريدى - اجدف السفينة وحدك
وليم - لا اخذت جو نومى و
استاذنت امى ان يامرها تصنى لساعة وانها
نجدف السفينة وتحسن

ريدى - نعم انها جارية ذكية
وقد فرغنا من النظر في الاموال وبقي بد
امور شتى واظن اننا لانه نستطيع ان نجى
بالاشياء كلها من هناك في اقصر من اسبوع
وارى ان نجى من ازوادنا ههنا بما نحتاج
اليه وسوف نتا وراياك في ذلك

وليم - انى احب ان اجدف السفينة
واكره ان احفر الارض واسران كان
اينى يحفر الارض وانا اجدف السفينة
ريدى - اظن انه يقبل مارايت لانه
يجب ان يبقى عند عياله فلما وصلا الى
الخييام التى ريدى الخنوص حذاء
الخيمة ووضع البنادق في زاوية وراح
ليجى بالسكين حتى يسلحه فلما بعد وليم
وريدى من الخنوص جاء لطامى وكبرو
لائن (ورايا الخنوص ففرح به طامى
واخذ بدقوق وقال شف كبرو لائن ارمى

الغزير بالبندق

كيرو لائن - طامي ضع البندق في
موضعها والا فينضب ابونا واذا كراكت
كدت تقتل نفسك بالبندق اذ كنا
في الخليل
طامي - لا بأس اني اعلمك كيف
يومي بها

كيرو لائن - ان ضلت هذا فذهب
واخبر ابي بصيغتك

طامي - فارميك اولاً ورفع البندق
الى كتفه واما الى (كيرو لائن) ثم
جذب اللولب وهربت (كيرو لائن)
مذعورة على وجهها والبندق كانت
معدة للرمي فلما جذب طامي لولبها فرغت
وصادفت بموخرها وجهه فانكسرت
ثناياه وجري الدم من انفه فصرخ
صرخة عظيمة وبذ البندق وعدا الى
ابوه فوجد ما سرعاً انت الى صوت
البندق فلما راها انه والده تسيل جزيعة
عليه وسقطت على كتف سيكرو لينة
ما احسته في نفسه من الغم واما (وليم
وردي) فلما سمع صوت البندق ثقتنا

يوقع حادثة واسرع الى فم ردي
الدم من وجه طامي يرفق فما وجد
جرحه مغوفا فقال لا يوبه انه ماجرح
ويجري الدم من انفه وقال لطامي
اسكت لك لم اخذت البندق فقال
طامي وهو يكي انصتني البندق فخرج
الدم من فمه

ردي - فلا تلعب بالبندق ثانيا
طامي - لا اعلمها ثانيا انها رمتني
بموخرها فجاءت جوفها بالماء وراحت
امرأة سيكرو في خيمتها لانها اطمأن
لما سمعت انه ماجرح وبعد نصف ساعة
سكت طامي ثم غلبوا وجهه فوجدوه
قد جرحت خداه وانكسرت ثناياه
ثم اتاهوه

ردي - اني اخطأت ان تركت
البندق هناك لكنني ما خلت ان طامي
يلعب بما يد مانع عنهما ارا
كيرو لائن - انه اراد ان يرميني
بها لكي فررت

ردي - لك قد قام بي ثبات
اللعب بالبندق واظن انه لا يدنو منها

وليم - اني سارسل اليك رسالة
مع البريد

امراة سيكريو - لانهزم بي وليم
ليت البريد كان في هذه الجزيرة

ثم احد (ريدى ووليم) كل شئ للسفر
واخذاهما لحافين وقدر يطبخا فيها

الطعام ثم ودعا امراة سيكريو وراحا
الى الساحل واما نتما جونو في حمل

الاشياء الى السفينة فلما كان ريدى
يعدف السفينة حمل وليم الكلب (ريس)

في السفينة

ريدى - لم اخذت الكلب معك
وانه يحفظ هناك الاشجار من الخنازير

وليم - صدقت لكني احتاج اليه في
امر عزمت عليه

ريدى - لا بأس وليم لك ذلك
السلام عليك جونو

جونو - عليك السلام (ريدى ووليم)
ولا تباطئا وارجعا في اسرع ما يمكن

ووليم جي لي بسمك

ريدى - فاق لك بلطفاة لانها
توجد في هذه الايام فنبسطا د كثيرة

ثانيا فاما اعطوا طامي ذلك اليوم لحم
الخنزير تنزير القمل

الفصل الثاني والخمسون
(ريس يصير رسولا)

فلما اصبحوا استيقظ طامي من منامه
ووجهه قد اسود وتورم وقال لجونواني

حدثت الخنزير غدا واذا ينفذ لحمه
ارمي آخر

فاحضرت جونو الطعام فسرطامي
اذنهم را تحته ولكن لامة ابوه وقال

لا اعطينه اللحم فجعل طامي يبكي عاليا
فاخرجوه عن القيمة حتى سكت

فلما فرغوا من الطعام قال ريدى
ينبغي لي ولوليم ان نركب البحر ونجى

بالاشياء من الخليج الى البيت فطليخت
جونو لها مضمة من اللحم القديد ونماهدوا

على ان سيكريو يغير الارض بعد ذلك
ووليم يصحب ريدى

امراة سيكريو - متى انتا ترجعا نالينا
ريدى - نرجع بعد اربعة ايام

امراة سيكريو - يزعط فراقك
وليم لانزال اجزع عليك حتي ترجع

منها ونضعها في البركة
 ثم نشر الشراع ووصلنا الخليج بعد ساعة
 وقتلا الامول والاشياء الى البيت
 واغلقنا الباب ثم ذهبنا الى اقفة الدجاج
 واعطيناها شيئا من الارز وجدان
 الفروخ تكاثرت الى بضعة واربعين وانها
 تكبر وتنمو سريرا وبعضها كبرت حيث
 كانت تلبق ان تذبح لكنهم اذ رأوا عندم
 اشياء كثيرة فلا كل عزمو على ان لا
 تذبح الدجاج ورأوا ان البيض اضع لم
 من اللحم ثم ركبا وتوجها الى الخليج فمر عليهما
 الجندف واجهدتا الرمح لانهما كانتا تكافح
 السفينة فقال ريدى انها تبتنا اذ نرجع
 والسفينة مملوءة فلما بلغنا الخليج اخذنا من
 هناك مسامير واثياء اخرى من الحديد
 والاواني وصندوقا مملوءا دقيقا وصندوقا
 مملوءا من الشموع ثم ركبا السفينة ونوجها
 من هناك الى البيت
 ريدى - اليوم نضع تلك الاشياء
 في موضعها وغدا نجيئ بسائر ما فبقد
 السفينة مرتين
 ولیم - نعم نذهب بكر من النهار
 قال ريدى ناكل الطعام ثم نعمل الاشياء
 الى البيت
 فبينما كانا ياكلان الطعام وولیم يطرح
 العظام الى الكلب قال ريدى ولیم لم اخذت
 الكلب معك
 ولیم - اخذته لحاجة ويمكن ان
 يكون ظني باطلا كن ساحره الى ان ريدى
 ان اعاق رسالة في دقه وابته الى امي
 ولذلك جئت معي بالقلم والقلم
 ثم كتب ولیم رسالة ما اجنى
 امي الشقية
 نص في امن وسلامة وجدنا اشياء
 كثيرة من الخبايا الى البيت
 واولاد العرب
 ولیم
 ثم اعاق رسالة في عنق الكلب
 وقال له روح من بين وطرح
 حجرنا الى سمت اخيه مذهب الكلب
 يبرع
 ثم جعلنا بعلان الاتياء الى البيت
 حتي بلغ منها الجهد
 ولیم - نعم نذهب بكر من النهار

﴿ الفصل الثالث والخمسون ﴾

(جواب الرسالة)

فلما حلا كل شيء من السفينة الى البيت
واحوا واربهاها في مرساها ثم تشيا حتى
انتهى بها المسير الى البيت فدخلا لينا
اذا بالكلب (ريمس) جاء يقفز والرسالة
معلقة بمنقه

ريدي - هذا الكلب تف ولیم
انه ما ذهب هناك ورجع من الطريق
ولیم - نعم واني قد كنت ايقنت انه
ذهب فلا اعطيه اليوم شيئا الا كل
فاستك عليه الطعام ولكن شرف ريدي
اظن هذا القرطاس غير الذي علقته في
منقه ففتح القرطاس وقرا كما يعنى
ولدي وحببي ولیم

بلغت رسالتك وسررت بصحتك ابث
الى بطاقة كل يوم كذلك ونعم الى اى
رأيت واحسن بهراسة (ريمس)

امك الشفيقة

سلينا سيكرو

ريدي - قد سررتي هذا الامر
واني قد كتبت زعمت انه ما ذهب هناك

فرحب ولیم بالكلب وقال ما عطيتك
اليوم لهما كثيرا

ريدي - نعم ولیم يجب عليك ان
تذكر عمله فانه سعى سعيًا متكورًا
ولیم - لتسراى اذ ابث اليها بالخبر
كل يوم

ريدي - ثمال فتر قد لانه
ينبغى لنا ان نهب بكرة من التهار ثم ذهابا
على المضاجع وناماء لما كان من الندر حلا
قبل اكل الطعام والريح كانت تعاونها فلما
رجعوا وضعا الاتياء على الساحل واكلا
الطعام ثم جد فامرة اخرى ورجعنا من
هناك الى وقت العصر ثم ارميا السفينة
في موضع قد راهو ودخلا البيت فكتب
ولیم على ورقة

امى الشفيقة

اليوم جئنا بالانبياء مرتين وقد
عينا جدا

ولذلك العزيز

ولیم

وعلقها في عنق الكلب وقال له اذهب
(ريمس) اذهب فبصيص الكلب ذنبه وعدا

الى جانب الخيام ورجع قبل ان ذهابا
على المضاجع
وليم - شف ريدى جاء الكلب
في اقصر من ساعتين ثم قرأ كتاب امه
وعائق الكلب واعطاه لها لاكل وفي
يوم السبت واصل الى الخليج واخذ الحفافة
ووضعاها في السفينة وتوجه الى الخيام فلما
وصلا اليها وجداهم وقفا على الساحل
امراة سيكريو - ولیم وفيت وعدك
اذ بشت الى الخبر ولا يجوز قسى
ويشغل قلبي بنيا بكم اذ يعد احدكم حنى
ويصلنى الخبر
وليم - انى اعلم ارا ميولس
ووكسن) ان يحمل الرسالة كما فعل
(ريمس)
طامي - وانا اعلم الاجراء
واكتب الرسائل
ريدى - نعم طامي اذ تستطيع
الكتابة يتمكن الاجراء من حملها وارى
جروح وجهك ما اندملت الى الآن
وارجوان لا ترمى خنزيرة اخري
طامي - لا ارا فيه ولكن آكل اللحم اذ ترمون

ريدى - نعم مارايت طامي احسن
بقضائك تما ل (البرط) في حجرى وما
لعبت (بالبرط) منذ زمان طويل وسيكريو
مافلت بالجدول
سيكريو - الي جفرت الى جانين
والله في نحو اسبوع
ريدى - لا نعهد كثيرا لابنى التميل
فيه ثم جلسوا على المائدة لياكلوا الطعام
فينا كانوا ياكلون الطعام اخذوا في تذكار
فراصة الكلب فحدثهم سيكريو عدة حكايات
تضمن ذكر فراصة الحيوانات فسأل ولیم
عن الفرق بين العقل والطبع
سيكريو - شئت ما بينهما ولیم
وانى ساين لك ولكنى اخبرك اولاً
انهم يقولون ان الانسان يتبع العقل
والصرف والحيوان يتبع الطبع المحض
والحق ان الانسان يفعل الامور بالطبع
والعقل كليهما والحيوان يتبع الطبع كثيرا
لكنه ليس فارغاً من العقل
ولیم - وبأى وجه يظهر ان
الانسان يتبع الطبع
سيكريو - ان الصبي لما يولد يفعل

ان ثنيا في شكل آخر في اقصر جهد و اقل
وقب والجمابات الطبيعة توجد كثيرة
في الحيوانات التي تعيش في القطائع والازراب
والاخذان

وليم - بين لي ذلك

سيكريو - الخطايف و طير البحر
والفربان والور وغيرها يظهر حدى من
طبيعتها في ذهابها من اقليم الى اقليم آخر
في بعض القصور و يطير دافة من الوز
بطريق اسهل لها ومن عاداتها انها تعيش
حارسا منها ليحفظها اذ هي تمام فيكون عينها
لها وتخبر بعضها بعضا من المخاوف بصرختها
وليم - اما الحيوانات التي تعيش
في القطائع ولينهن معا شرة

سيكريو - مثل النمل والنمل وغيرها
تكون صناعتها عجيبه جدا و اعجب منها
طرق تادية الضائرواظهار السرار و تعاطي
الاعمال التي تختص بين فردا فردا
وليم - انك قد ذكرت عاداتهم
الطبيعية والان اشرح لي قولك ان الحيوان
صاحب فراسة

سيكريو - ساذكروها لك في ليلة

بالطبع المحض والعقل يكثر في ما فيوما
حتى يثلب على الطبع
وليم - فاذا نهرم لايق الر الطبع
فياباسره

سيكريو - كلا وليم ان الر الطبيعة
لا يزول من الانسان الا بعد الموت وهو
خوفه من الفناء لا الفناء الذي يسيرون
عنه بالموت بل يخاف عدم المحض وخوفا
من الفناء المحض راسخا في سنج طبائما
شاهد على ان ارواحنا لا تضي بعد الموت
بل تبقى مفارقة من الابدان ولوا تشرت
ابداننا ويحوز ان يصطلح ان ذلك شاهد
في طبائنا على وجود عالم الآخرة
ريدي - صدقت سيكريو

سيكريو - الطبيعة حيوانية تحمل
الحيوان على فعل من غير ان يسبقه الفكر
وهذه القوة كائنة في الحيوان عند ولادته
ولا جل هذا لا تتغير حتى الموت ترى
الخطاف يبنى عشه والمنكبوت تسبح
يتها والنمل خليتها مثل ما كانت تبنى
قبل ذلك بالآلاف عام والعجب ان شكل
الحلقة هندية قد ثبت انها لا يمكن لها

ليان قدرته تعالى فانظروا الى اذهان
الحيوانات انها مثل اذهاننا فحافظتها مثلا
مثل حافظتنا لان كلها تعرف صاحبها
اذ تراه بعد سنين والقبيل الذي يفترق
اليدهاء ويلبث هناك عشرين سنة يعرف
سائقه اذ لقيه ويرجع الكلب الى صاحبه ولو
ذهبوا الى مائة ميل وحافظه البقاء
كذلك والثبوت الثاني لقولنا ان
للحيوانات حافظه ايها ترى في مناهما يراه
النائم والرويا عبارة عن تذكر النفس
بالحوادث الماضية امارأت (الكلاب)
مهمى في المنام

وليم - صدقت اي
سيكرو - وان الحيوانات ترصد
فريستها كيف يقى القط تجاه جمرا النار
حتى يخرج والمنكب تراقب لا شهر
ان تجي ذباب في بيتها وهذه الصفة
توجد في كل حيوان حينما هو يرصد
صيده ومن الامور التي تدل على عقله
ان بعض الكلاب لا يتعرض بمرجل
شريف عن الدخول في البيت لكن يعوي
الى السائل ولما يقميه صاحبه لحفظ شيء

قابلة وحان وقت النوم وقد نام طامي
وممس (كبرولان)

وليم - وددت ان اسمع كل ما تعلم
من حالات فماسة الحيوانات

ريدي - وانا كذلك وليم ولكن
ينبغي لي ان اتفكر في المسائل التي تلاها

علينا ايوك الآن ثم نسع الاخرى
سيكرو - ان في خلق الله عجائب

كثيرة السلام عليكم
النصل الرابع والخمسون

(قصص القيلة)
ومضى اليوم الآتي في العبادة لانه

كان يوم الاحد واقلت طامي من الحياء
الى الاثافي لينظر الى المرق الذي كان

يصلح لكن اخذت يده جونو ونحته من
النار وهو يفتح القدر فلا موه على ذلك

واوعده وحذروه ان يحرق نفسه
بالنار وقالوا لا تعطيك المرق ثم صفوا عنه

لاله ما كان ذبا كبيرا فلما حان وقت
العشاء قال وليم لايه حدثنا ما اردت

ان تشرحه من قوة القراسة في الحيوانات
سيكرو - ونعم اليوم يوم الاحد

لا يمتنى اذ ذاك الى رجل يريه لكن
يسرى الى رجل يقف ويظرا الى شئ
هو يحفظه وقد علمت ان كلبا كان يشب
من على حائط صغيرا كان يسمع صوت
رجل خلفه ويتعقبه حتى يعرج من
القاعة وهذه الحصلة وجد في الفيلة فانها
تفهم ما قبل لها اثر من كل حيوان فان
وعدها ان تعطيها شيئا رأتها تبعد في
امرك جدا وانها ذات حياء زعموان
الافعال قد كانت تجر المدافع في الهند
مرة ووحل مدفع في الطين فامر القائد
فيلا ان يدفعه فما تمكن الفيل من ذلك
فقال اطردوا هذا الفيل العاصي وجيئوا
بالآخر ف قيل ان الفيل لما سمع هذا الكلام
استحيى وجهه في دفعه براسه حتى انكسرت
هجمته ومات

وكان فيل يتناول كل شئ يأمر به
صاحبه بخرطومه ويعضه اياه وسقط
مرة درهم من يد صاحبه فامر صاحبه
ان يتناول ذلك الدرهم فجهد الفيل فما
وصل بخرطومه الى الدرهم فتمهل وترى
هنيئة وتأمل ثم نفس بنفس تجاه الجدار

الذي كان الدرهم واقفا في اصله فتصادم
نفسه من الجدار واندفع به الدرهم فرفعه
بخرطومه واعطاه صاحبه

وليم - سم ما احوال
سيكرو - ثم وهذا يدل على
عقله وفي الحيوانات قوة تقدير الاوقات
ولا انسى ان كليين كانا عند امرأة وهي
كانت تخرج في العجلة متزجة كل يوم
وتأخذ الكلاب معها لما كان يوم الاحد
تذهب في البيعة وتترك الكلاب فكانا
يجيئان كل يوم وتجلسان معها في العجلة
من غير ان تدعوها لكن في يوم الاحد
ما كانا يركبان معها - وكذلك حال
الفرس قيل انه كان رجلان يشتريان
بالشركة صحيفة اخبار كانت تشاع كل
اسبوع وتعاهد اعلی ان يقرها اولاهما
في اسبوع وفن الاسبوع الثاني يقرها
اولا صاحبه فكان الفرس الذي يحمل
الصنائف يقف على باب رجل تكون
نوجه وما اخطأ فيه قط

وليم - بهذا يظهر فراسته جدا
وما اعجب ذاك

وحشة النحل لكان للقال مجال كآثر ناب
فيه ولكن اذكر ولیم ان النحل في حالة
وحشتها تسكن في خلل الاشجار ومدخلها
ضيق جدا حيث لا يمكن ان تدخل نحلان
معافيه ولهذا لا يستطيع فراش اكبر من
النحل ان يدخل فيه فان دخل فراش اصغر
منها قلته واخرجه منه وهذه الحالة غير
الوان التي تجمع فيها السل وتدفع
المدوبتد يرا آخر

ولیم - الآت قد فهمت الفرق
بينهما

سيكريو - وفي المند وقع فيل في
وهدة عميقة فانمكن الناس من اخراجه
منها فاقنوا بهلاكه ولكن سائقه كانت
واقطاعى ذكاه فجعل يقذف اليه حزمة
بعد حزمة من الحطب فجعل القبل ينضد
حزمة على حزمة ثم يطلق عليها ولم يزل
كذلك حتى خرج من الوهدة انظر
ولیم ان القبل ما كان قد ر هذه الحيلة
من قبل وماعله رجل ان الحطب كان
يقذف اليه ليحصل ما سلا ولكنه فهم كل
ذلك بفراسته

سيكريو - ان بطبع الحيوانات
قبول التعليم اذا علمها احد وهذا دليل
على عقولها كالقيل والحيل والكلبيو الخنزير
حتى الطير فان بعض الطير يدفع المدفع
ويسقط كانه مات ويتماطى مكائد
وملاعب كثيرة

ولیم - اني ما الفرق بين الطبع
والعقل

سيكريو - ان الحيوانات تكسب
الغذاء وتربي اولادها وتحفظ انفسها من
الغافر كل ذلك بالطبع لكن عند بعض
الاوقات لا تقيد لها الطيعة فتعمل العقل
والهي ساعدت لك من النحل وفيها عقل
طبي اكثر من حيوانات اخرى فان
فراشا يحسب السل جدا فربما يدخل في خلية
النحل فتجهم عليه النحل وتقتله بجماها
ولكن لا نستطيع ان تخرج جسده من
الخلية لكبره كما تخرج فراشا صغيرا فتعمل
الشمع وتشره به لئلا يفسد السل

ولیم - لكن يمكن ان يكون هذا
العقل من قبل طيبتها

سيكريو - لو وقع ذلك في حالة

وليم - ثم ابي واري ان بعض الناس لا يكد يضطن بهذه الحيلة ان لم يخبر بما كان السائق اراد بالقاء الحطب اليه

الفصل الخامس والخمسون

(فرغامن بناء الحصار والجملول)

فلما كانت من القدر ك السفينة ريدى و وليم ليعمل اشياء شتى من الخليج وعزموا ان لا يرجعوا الا بعد خمسة ايام وكانا كل يوم يبعثان الكلب باخبارهما فاجدا وجهدا خمسة ايام وحملنا كل شئ من الخليج الى الساحل عند بيت الذخائر الا الحطب ونزكا الاشياء خارج البيت لان نقلها في البيت كان يحتاج الى عمل في عدة ايام وفي اليوم الاخر جددنا السفينة

وتوجهنا الى الخليج واصطفي ريدى خشبة الزيتون من الحشبات التي كانت مطروحة على الساحل وحملنا شيئا منها على السفينة وربطنا الباقي بسكان السفينة ففعلت السفينة جدا حتى جرت متباطئة مع انها كانت الريح طية

ريدى - اتنا جهدنا لاسبوع جدا وفرغنا من الامور في اطيب وقت لان

السفينة تحتاج الى الاصلاح واصطفا عند القراع

وليم - ولا نحتاج اليها بعد هذا الا احيانا

ريدى - صدقت وليم لكن اري الماء ينزفها فتطلى عليها القطران لان السفينة تنضع بها جدا ولوانها صغيرة

وليم - هل اليوم يوم السبت ريدى - نعم

وليم - ارجو في يوم الاثنين نذهب الى بيت الذخائر ثم نعملها مسكنا لنا بعد ذلك

ريدى - ليس كذلك وليم واتيقن ان اباك قد فرغ من الجدول والحصار حول الاشجار فان كان كذلك فامك لا ترضى ان تبقى وحدنا مع جنودنا والاطفال في الحيام فلا بد لنا من ان نذهب كلنا في بيتنا وان كنت وددت ان تبقى امك في الحيام حتى تفرغ من الاشغال

وليم - هذا لا فك تخاف ان يزدحم الجفاه علينا

ريدى - نعم

وليم - واذا جاءت الجفأة نراهم
 من شقة بيدة مقبلين الينا فينبغي لنا
 ان نجتمع كلها في موضع واحد والافان
 ذهبت الجفأة هناك ووجدت امي وايي
 واخفى لا ناصر لهم وما استطعنا حيثفان
 تسرع اليهم فساء ما يؤل اليه امرنا
 ريدى - وانت سكنت امك
 معنا تكون جونو معها فعلى نعضدنا في
 امورنا فنفرغ من امورنا في اقل وقت
 وليم - فدع هذا الامر على راي
 امي وايي
 ريدى - صدقت وليم وشفقت
 وصلنا عند بيت الله خاثرهم نضع الحشب
 على الساحل ثم نرحل الى الخيام فقدحان
 وقت الغروب
 فلما وصلنا هناك وجد اكل رجل
 ينظرهما
 امرأة سيكرو - اذك ابطأت
 علينا وليم جدا اني كنت اجزع ولكن
 اطمان قلبي لما عن لنا السفينة
 وليم - يا اماما ابطأنا بطيب افسنا
 بل سفينتنا كانت مملوءة من الحشب تجري
 بطيئة ولكن الآن قد فرغنا
 امرأ سيكرو - اني فوجت جدا
 لا في اكره ان تقب منى لا يام
 سيكرو - وانا قد فرغت ايضا من
 الحصار والجدول
 ريدى - فاريدان اجمع مجلس
 الشوري واظن ان الشوري لانقي لساعات
 سيكرو - انت رائسا كلنا
 واحدا في لا اريد ان اترك زوجتي
 هالك فينبغي لنا ان نرحل كلها في يوم
 الا تبين
 ريدى - نعم ما رايت
 وليم - جونو ما الذي اصلحت من
 الطعام اني جوعان جدا
 جونو - اني شويت سمكا
 طامي - اني اشنهى مرق السمكة
 ريدى - اذك تشهى كل شئ
 سوى حب الخروع واظنك لا ناكله ابد
 طامي - لا ناكله بل اكل الموزلاين
 ريدى - لقد كنت كلكه لو وصلنا
 يدك لكن ينبغي لك ان تغلي قدك جبه
 يصل يدك اليه

الى البيت^{٢٢}

طامى - سوف كون رجلا رويدا

ولما فرغوا من المشاورة وشبعوا

رويدا فاجنى الموز يدي

من الطعام قال ولیم اي لم يشبهون اشرار

ريدي - اتي ارجوان تكون رجلا

الس بالتمار هل التمار يكون عار ماجدا

ورجل طيا والآن ينبغي ان اذهب

سيكرو - كلاوليم ان التمار حيوان

واعاضد جونو في احضار الطعام

ذوالفراسة ولكنه نترد ويجمع ويقال في

الفصل السادس والحسون ﴿

المثل انه اشر من التمار او الخنزير او الوز

(التمار والجلج)

لان كلها من حيوانات لها فراسة والتمار

وفي اليوم الآتي امتعوا عن جميع

في الاتكند مستهجن وخفيف جدا لشدة

الامور وما اشغلوا بشئ لانه كان يوم

البرد وفي جنوب القرائس وفي اطراف

الاحد وتشاوروا فيما بينهم وقت الظهر

بجيرة الروم يكون قويا واما في وطنه

فاقفوا على ان يحلوا جميعهم من الحيام

اي في عرض المنطقة الحارة في (كتي)

يوم الاثنين الى البيت الواقع عند الخليج

يكون قوته بحيث يقال ان الفرس لا يسايقه

وان يتركوا الدواب هناك لان الحصب

في العدو وانه اسرع الحيوانات ولم التمار في

والعشب والكلاء كان هناك كثيرا واخذوا

الاشياء لاسيما في الشام وبيت المقدس

معهم شاة لبنها وارادوا ان لا يقوضوا

يخال اجود من الفرس وان شئت ان

الحيام بل تترك مضروبة لانه ان جاء

تري حيوانا فشف في وطه

ريدي ووليم لا جتاء الاثمار ومشاهدة

وايم اهكذا الهواء تورث اثرا

الاغنام رقد انها واصحها الطعام في الاواني

عظبا

التي تترك في الحيام وينبغي لريدي ووليم

سيكرو - نعم انها كذلك وليس

ان يمد فالسفينة الى الخليج مرتين

اترها على الحيوانات فقط بل يشاهد في

صولة عليها الفارسي ولا امرأة سيكرو

هيئة الاشجار واما الانسان ان

وغيرها ان تظن بكرة من بين الاجام

ثلاثا حين في المند يجهدون كثيرا في اعمال
 المركب ريثما كان المركب في البحار
 الحارة واذا دخل في البحار الباردة
 صاروا اكسالى ومانكنوا من القيام بامر
 المركب فان لم يكن حبش على المركب
 الملا حون من (اوربا) غرق المركب لكن
 من الحيوانات ما يعيش في كل اقليم مع تبر
 طقه كالفرس فان وطنه العرب وانه
 يركب في ايردالا رضى كاي ركب في وطنه
 وكذلك البقر والكبش والحزير ومن
 اعجب الامور ان في ملك (كنيديا) في
 ايام الشتاء تاكل البقر السالك
 وليم - اسماكا هل ياكل البقر سمكا
 سيكريو - نعم فانظر اثر تبديل
 الهواء فالحيون الذي ياكل الشب اخذ
 ياكل اللحم والسمك وهذا عجيب جدا
 وكثير من الحيوانات يعيش في كل فصل
 كالذئب والثعلب والارنب ويظهر
 بذلك ان الله تعالى خلقها لكل اعراض
 الارض وكذلك الكبش والشاء ففي
 البلاد الحارة تسقط صوفها يبقى قليل
 منه وفي البلاد الباردة ينشأ صوفها ويمثل
 ويجيره من البرد
 وليم سلكن لا يكون الصوف
 على الشاة
 سيكريو - اما تعلم من اى شئ ينسج
 البرد الكشميري
 وليم - نعم صدقت ابي
 سيكريو - وان كثيرا من الحيوانات
 لما يذهب في البلاد الباردة يحتل ويطول
 صوفها والذئب والثعلب والارانب
 يتغير لوننها في البلاد الباردة
 وليم - ومن مواهب الله انه خلق
 حيوانات ينفع الناس بها في كل بلد
 لكن لا ادري ما الفائدة في حيوان
 مثل الذئب وهو يوجد في كل ارض
 سيكريو - انك سالت سوالا يجنبني
 فرحت انك ما اخفيت مني ما خطر
 يالك وانك صدقت في قولك والرفة
 تقول كذلك ومثل هذا يقول الزراع
 ما الفائدة في وجود الثبانات ذات
 الاشواك وهي تفسد الارض ولكن
 كلها خلقت لنفع الانسان حتى لا يحصل
 الانسان شيئا الا بالكد ولا يحصل الحارث

الشجيرة الا بالجهد فانظر ان لم يجلس
 الحارث يقطع الاشواك من مزرعه
 انت الغنم ورعت زرعه وكذلك ان
 لم يكن للرأى خوف الذئب نام فدخل
 الغنم في المزارع اعلم ولهم ان المشقة
 نافعة للانسان وبغير الجهد لا يبقى صحبها
 وبغير الصحة لا يكون مسرورا
 ولهم - الآن فهمت واثق قد ذكرت
 حيوانات تسكن في كل بلد فاذا ذكر لي
 حيوانات اخرى
 سيكرو - ان الحيوانات التي تختص
 ببلد يكون لها في ذلك البلد اطيب غذاء
 وهواء وذلك البلد يكون هواؤه مناسباً
 لها في الشواء والنماء كالجل فانه اعضاءه
 مناسبة جدا لبلده فان لم يكن الجمل لم
 تستطع العرب ان تسافر من بلد الى بلد
 في العرب ويقال انه سفينة الصحراء لان
 صحارى ذات الرمال كمثل البحر وقد
 صنع الله اخفافه حيث يمتطي على الرمل
 بغير جهد وانه يا كل الضياء والاشجار
 المليحة التي توجد هناك وانه يحمل الماء في
 كرشه حين يسافر الى بلد ليس فيه الماء
 وخلق الله تعالى ليرحمه الناس في مثل
 تلك البلاد وانه في (انكلستان)
 لا يحتاج اليه
 ولهم - وحيوانات كثيرة لا فائدة
 منها للانسان
 سيكرو - نعم يا بني بعضها تقتل الناس
 ونحن في حل من اهلاكها ان خشينا
 منها على انفسنا كما يستأصل الضاء من
 الزروع وبكثرة الحيوانات المختلفة يظهر
 قدرته تعالى واثق قد رايت الزرافة
 في (انكلند) فانظر كيف خلقت وانها
 تأكل ورق السنط واغصانها في ملك
 افريقية وان لم يكن لها عنق طويل وايد
 طوال ما تمكنت من الوصول الى اغصان
 شجر السنط وشجر السنط يوجد في افريقية
 فقط ولا يأكل حيوان اوراقها سوى
 الزرافة فيظهر من ذلك ان قد خلقت
 الزرافة حيث تأكل هذا الشجر وكلاهما
 آية على حكمة الله وبوجدان في بقعة
 ما سكن هناك الانسان قط وقد ملائ الله
 الارض بالحيوانات لتسكن فيها حتى
 يدخل فيها الانسان ويستمتع من تلك

الارض فينبئ لما ان تغلي الارض
والا يهلكها الانسان وهذا منية الله تعالى
وقد حان وقت اليوم فمال نشكره تعالى
ثم تقوم الى مضاجعنا

﴿ الفصل السابع والحسون ﴾

(بناء الحصار)

وكان من القد كل رجل اخذاه
الرجل وقد نوديت جونون كل جانب
لتضدم فاجلست اكيرو لائن صد القدر
وقالت لما ادعيني اذا غلت القدر
وراحت لتضدم واما طامي فعلى
عادته كان يجهد ان يظاهرم وكان
من اعائه الضرر اكثر من النفع ولكن ما
منعه احد لانه ما كان يعمل هذا عارما
فاحتال عليه ريدي وبشه بجمل ثقيل الى
الساحل فاخذه على كتفه طوعا فرحا
وذهب به الى الساحل ووضعها
ورجع وله نفس راية فسأله ريدي

هل تاخذ حملا آخر فقال لا قد عيت
جدا وجلس يستريح الى وقت الطعام
فلما فرغوا من الطعام جمعت امرأة
سيكرو وجوئوا لاني ووضعها

في سلة ثم رحلت الجماعة ومشوا من
بين الاتجار والكلاب خلفهم (والبوط)
كان يحسن المشي وكانت تحمله جوار
احبائي حمرا وكانت اكيرو لائن
تمشي عن عين امه او كي طامي كانت
خلى وطبه فكان مشي له يشه واهيم
وريدي حملا لخرى واكسى وشياه
اخرى في السفينة ووصلا خارجا وحدا
الله واصلت الجماعة الى مدينة
ووضعه عن اهل بيته حلوه رجلا
لاحد تقرون وجملا به سبي
وجدهم صوماليين مد مصر وحدا
ان الجماعة وماتت هـ قول بميئها
بساعة وكان سيكر وهـ هـ يه لان
الاشياء ليهدم من الحان الى ايت
فقال ريدي هـ هـ لا هـ الى
الخـ لا هـ لا هـ لا هـ لا هـ لا هـ
حتى اصله هـ هـ

وايم هـ هـ ريدي قد شعاعها
مراروا منذ وصات هـ هـ اري في
وصات يتي في وشي هـ رايت الجمعة
قد تكاثرت الى نحو من مائة

كل الحامئة في العام القائل

ريدى - اتنا - الله تعالى وان بقينا
مناك حولاً كاملاً اصحاء احياء وماتدى
نفس ما مجدث غدا

وقبل ان يشاهم الليل وضوء اكل شئ
موضعه فعادت الدار كما كانت قل
ذلك ثم شاوروا في ما يعملون عدا
فقات امرأة سيكريو انها تصلح الطعام
وتحفظ الصبيان بنفسها وناذن لجوانو
ان تمضد بهم وبعدها قاموا الى مضاجعهم
وناوما قبل الوقت لانهم كانوا اليوم
عبوا جدا فلما طالت النسس ذهب
ريدى ووليم الى بركة السلاح فطعنوا
سلفاة وسطها وقطعا مضغة منها
وضعاها في القدر لتطبخها امرأة سيكريو
ويعدان فرغوا من الطعام اقبلوا الى بيت
لذخا ترى اجمة النار جبل فتجى
هناك (ريدى سيكريو) هيئة ثم رسم
مر بعا على الارض حول البيت حيث
كان كل ضلع منه يفاصلة عشرين ذراعاً
من البيت وعزموا على ان يقطعوا اشجار
النارجيل وينو احاطوا بها فقاموا

خسة اذرع حيث لا يقدر احدا ان يطلع عليه
فلما فرغ ريدي من رسم اضلاع المربع
جعل سيكريو يقطع الاستجار من الاعجاز
(ووليم وجوانو) يقطعانها في النصفين طولاً ثم
تحملا نعا الى ريدي وهو ينصبها كالحائط
ويلهق عموداً بعمود بالمسامير التي احمرها
من المركب وجعوا الاعصان على فاصلة من
الييت للقطب ولما كثرت الاشجار المقطوعة
راح سيكريو الى ريدي وجعل يمضد
في نصبها وجهه واكثر في ذلك
اليوم ثم رجعوا الى مضاجعهم وانتبه
ريدي فرصة للكلام مع ولیم فقال اتنا
جئنا الى هذا الجانب والآن ينبغي لنا
ان نحرس في الليل لانه يمكن ان تطرق
علينا الجفاة فاني لاثام الا اذا اظلم
الليل ثم ادى الى الافنى بالمظار وينبغي
ان يرى احدا كل يوم صباح مساء الى
الافنى لاني اظن ان الجفاة تقدم علينا
وقت المساء او بكرة من النهار قبل طلوع
الشمس فان لم يجد اذ ذاك شيئاً فينام
الى طلوع الشمس وينبغي لنا ان نرى هل
هبوب الريح يمضد منهم للحيي اليانام

لاواتقن ان الرمح نعب تخالفهم الى ايام
المطر ويمكن ان تيمى في هذه الايام اذا
خف الرمح فلا ريد ولیم ان اد هش
ابويك بهذا فهو لمذاك
ولیم - صدقت ريدي فاني اذهب
بكرا على الساحل وارى بالمنظارات
شف في الليل
ريدي - واماك واذا اخرجت
من البيت بكرا ان يحس بك احد واما
خروجي ليلافو امر هادي لى
ثم من ذلك اليوم كانا يمرسان صباح
مساء على ما اتفقا عليه
الفصل الثامن والخمسون
(خاطر ريدي بنفسه)
وفي نحو الا سبوعين شيدوا الحصار و
بعد هذا حدث امر ذعروا به كلهم وهو
انهم رجعوا ذات يوم من الحصار الى البيت
لياكلوا الطعام فساء لهم امرأة سيكريو
هل ليس معكم طامي
سيكريو - ليس معنا انه ذهب معنا
ولبت هناك هنيئة ثم غاب عنا
جونو - واني سأله ان يصعدني
في حمل الحطب فراح من عندى
امرأة سيكريو - ويله اين ذهب
ريدي - اظن انه يلتقط الاصداغ
على الساحل او يلعب في البستان ها انا
اذهب والتسه
قالت جونو انى اراه (تسير اليه
باصبعها) وقالت انه جالس في السفينة
والسفينة تبعد من الساحل
وقد صدقت جونو كانت هوفي
السفينة والسفينة على دعوة من الساحل
بين صفورا المرحبات فعدا ولیم الى
الساحل كالرمح الماصف وتبعه (ريدي
وسيكريو) ثم امرأة سيكريو وجونو
فلما وصل ولیم على الساحل نزع قلنسوته
وقمصه ونزل في البحر فما كان دخل الماء
اكثر من كشمه اذا بريدي جبذه آخذا
يده وقال ارجع ولیم انى الح عليك
اصدر من الماء لافائدة في ذهابك بل
تلقى قسك في التهلكة ياسيكره يومه
ان يصدر من وقته
سيكريو - ارجع ولیم مسرعا
امر لك به فانلك اذ ذاك ولیم ورجع

هذه السماك كيف تسبح من موضع الى موضع تطلب الصيد قد انعم الله علينا حيث انها ما كانت هناك اذ كان ريدي في الماء المبيق

ولم - شف قد وصلت السفينة في الماء المبيق فليس الخطر بعد ذلك وما كان الامر كما قال فان السفينة قد كانت تصادمت بصخرة وانثقت من تحتها فلما ركبها ريدي وجدها امتلأت ماء فبعد الثلمة بالثوب ولكن بعد ان دخل الماء كثيرا حيث كادت السفينة تغرق باخف حركة من ريدي او طامى فصاح عليهم ريدي وقال اطرخوا الاحجار الى السماك لتهرب من عند السفينة فطردوها بالا حجار ووصلت السفينة على الساحل فانزل ريدي الطامى اولاً على الساحل ثم نزل هو من السفينة وكان طامى مبهوثاً مذعوراً فاتحاً فيه فلما نزل ريدي على الساحل عاقبه ولهم قائلاً الحمد لله على انك جئت سالماً وصافحاً سيكرو ووجهه وجلت تذر ف صباها الموع وتسميت جونو ثم اخذت

من وقته فسبح ريدي الى الصخرة ومن هناك جعل يتقدم الى السفينة من بين الماء المبيق

ولم - اراك ان هلك هذا الشيخ فكيف المصطبر والله لا لوم تقى ابداً باي اخطأت حيث انتهيت من الذهاب بامر لك شف هذه السماك السباع كيف تسمى صيدا حفظه الله بها موفى ماء عميق

وكان سيكرو ينظر الى ريدي ويقول في نفسه ان هو عبر الماء المبيق امن لان السفينة ملتصقة بصخرة والماء هناك قليل وبالجمل اذ وصل ريدي الى الصخرة وكان يصعد عليها قالت امرأة سيكرو بصوت ضعيف ارى انه نجا من الخطرة هل يخاف عليه شيء بعد

سيكرو - لا اظن كذلك لانه قائم على الصخرة والماء هناك الى ركبته وليس الماء بعيد بينه وبين السفينة فمن قليل اخذ ريدي السفينة وركبها ولم - الحمد لله انه ركب السفينة سيكرو - نعم ولم شف الى

ريدي - ولهم اني ما قلت هذا

معيابنفسك كي زدت ان انت عليك

اني ما اخذت ان قلت لا بك انت

يامرك بالرجوع

ولهم ما اخذت - ريدي وكنت

كان اخي وكان يبقي نأف خض

له نفس

ريدي - صدقت رجب ان

نحب عليك امور اخرى تكون سبب

لسرور بويك وحيدك - من من

حياتي ان سمعنا - لا سترت الاسنة

او متين وان شئت قبل ما صاب

ابويك من الجوع لو كنت مت امامه

بأشنع موت

ولهم - اتعجب ان الخطيب كان يسير

لوقد نال كذلك

ريدي - كلا ولهم اعلم ان الله

لكان عظيما على فوق ولكنه زال بعد

مضي الاعوام وما يصيب الوالد من

الشكل لا يكاد يزول الى الابد

فلما صلوا الى البيت صلوا وشكروا

الله تعالى ثم ذهبوا على مضاجعهم و

يبدطامى وتمشت الى البيت قائله جي

معي يا لكم انك تموز الليل بعد الفراغ

ما يصيبهم فلما سمع طامى هذا الكلام جعل يبكي

عاليا وما سكت الا بعد وصوله الى البيت

وقال ريدي لولم يينا كانا يتمشيان الى

البيت ارايت كيف كنا في المخاوف من

اجل صبي ولكن لا يمكن ان يكون

الصبي عا قلاما للشيخ فيبقي لنا ان

نذكر طامى

ولهم - علانه قد اصابه من

الخوف والفزع ما كفا نالهم التعزير و

ارى انه لا يركب السفينة وحده اخرى

ريدي - صدقت ولهم ارايت

كيف كادت السفينة تغرق وانجنا الله

تعالى وهل اتيت بالسفينة على الساحل

كما صنعت اليوم لو كنت عبرت اليها سالما

ولهم - ليس كذلك ريدي بل

لو كنت مكانك ما كنت سددت الثمة

بالتوب وكان السفينة غرقت قبل

الوصول على الساحل ولو كنت سددت

الثمة ما كنت استطيع ان اتيت بها

على الساحل

فاموا قبل الوقت لانهم كانوا يعبروا جدا

في الفصل التاسع والخمسون

(الدار المحصورة)

ومن الغد سألوا الطامى لم ركبت السفينة

قال اني اردت ان اذهب الى الخيام

وارى هل اينع الموز فأكل منه ثم ارجع

قبل وقت الطعام كيلا يعلم احد بشيائي

ريدي لو كننا ما اخذنا لك لكت

جئت جدا وما ظفرت بالموز

طامى -- لا اركب السفينة مرة

اخرى

سيكرو -- اخن انك لا تتغنى

عن عزمك فا جلس عند امك وهي

تبين لك الخطرة التي ابتليت بها وما

كما يصيب ريدي لاجلك وما نحن

ذاهبون الى اتفاننا

وقد تكمل الحصار الا الباب وشاوروا

في بنائه طويلا فاجتمعوا على ان يصنعوا

الباب من خشب شجرة الزيتون ونصبوا

المضادتين من داخل الحصار بفاصلة

قدم من الباب ويجعلوهما بحيث اذا ارادوا

ان ينصبوا فيها الاقصاب حتى يصير

الباب مثل حائط الحصار لا يمكنهم ذلك

فما فرغوا من هذا جعلوا يصلحون بيت

الذخائر ليسكنوا فيها وفي نحو اسبوع

فرغوا من بناء الحصار والباب فجعلوا

يقطعون الاشجار اينوا بها حيطان البيت

فقطعوها واتوا بها في الحصار محمولة على

العجلة وكان ريدي يستف الداريا الواح

كانوا اخذوها من المركب وفي هذا

الاسبوع تركوا البيت ليومين ليجمعوا

العجلة والبقية ثم شغلوا في البناء وما برحوا

بنون البيت حتى انقضى اسبوعان

فتكمل البيت وصار اطيب من الدار التي

كانوا يسكنون فيها وكانت اكبر واوسع

من الاولى وكانت منقسمة على ثلاث

حجرات فالحجرة المتوسطة التي كانت

فيها الباب للاياب والذهاب كانت

للجلوس والاكل والخمرتان في جانبيها

كانا للنوم احدهما لامرأة سيكرو وجونو

والصبيان الصغار والاخرى لغيرهم

من الرجال

ريدي -- اما ترى ولم كيف

انتفعنا بالالواح فلوريناها من الاشجار

ما تمكنا منه في اقل من نصف سنة
وليم - نعم ومتى نسكن فيها
ريدى - يبنى لنا ان نسكنها مستجبلين
قد بقيت لنا بعد اشغال شتى لكن نجهد
بها خارج الحصار
وليم - وما تفعل بالدار القديمة
ريدى - نضع فيها اشياء لا نحتاج
اليها حتى نبني بيتا آخر لا خاثر في الحصار
وليم - ونضع فيها البراميل سد ذاك
لانها لا يسعها الا بيت وسبع
سيكريو - نعم نضع فيها الكل منها
سوى اكبرها
وليم - لم ذاك ريدي
ريدي - نضع فيه الماء
وليم - لكننا صرنا اقرب من الير
ريدي - نعم وليم لكن يمكن ان
لا نستطيع الخروج من الحصار في بعض
الاحيان فيكفيها هذا
وليم - نعم قد فهمت ريدي انت
لا تغفل عن عواقب الامور
ريدي - لو غفلت عن مثل ذاك
واقاشيخ لكن عجاويز لا تدري كيف

احزن الى ان اراكم تسكنون في الحصار
ولا ارال جزعنا حتى اراكم فيه
وليم - وما بمنعنا الان من
ان نسكن البيت
ريدي - اكره ان اظهر على امك
اننا سنبتلى في المهالك عن قريب واني
متيقن به ابل وددت ان تقول اليوم لم
ان يسكنوا في هذا البيت وان المضاجع
فيه طيبة واني - اصلح القمطر الالة
فلما كانوا ياكلون الطعام قال وليم
وددت ان نسكن في البيت الجديد
لانه يقل تعبنا ان نعمل فيها ونسكن فيها
فاتفق سيكريو بوليم ففقت امرأة سيكريو
لكني اريد ان اضع اولاد كلنسي موضعهم
ثم تنتقل اليه
ريدي - فاذهبي وزيني البيت
كما شئت
امرأة سيكريو - حيث اراكم
كلكم ترون خلاف ما ارى فلا اصبر على
ما وددت ولكن ان شئت تنتقل غدا
ريدي - نعم ما قلت باستي فانه
سينقضي الشتاء بعد هذا الشهر ولنا امور

شتى فان ذهبناهناك بقل تعبا في مجهودنا
 امرأة سيكريو - صدقت فنتقل
 الى المصارغدا
 فقال ريدي الحمد لله بصوت خفي
 لكن سمعه ولم حيث كان قريانه ومصي
 اليوم بعده في تبديل المكان ونقل القرش
 والافاء وغيرها من الدار القديمة الى
 الجديدة وباتوا تلك الليلة في الحصن
 وقد كان بني ريدي يتاسفون من الحشب
 تطبخ فيه الطعام وانقضى اسبوع في تقسيم
 الذخائر فوضعوا في الدار القديمة اشياء
 كانوا لا يحتاجون اليها الا قليلا مثل الدقيق
 والملح وما حصدوه من البستان ووضعوا
 براميل البارود هناك في موضع مأمون
 ولكن وضعوا برميلا مملوء من القديد
 والحديد كله والشرع تحت البيت
 الجديد لانهم كانوا يتوكلون على الارض
 بقدر راحة اقدام يابوا في الغنم
 في المطر وملا ريدي برميلا كبيرا
 بالاساء ونصب قنصه انبوا وارب
 ليا خذوا منه الماء
 فقال ريدي لسيكريو في يوم السبت اتنا

جهدنا جدا في هذه الايام وقد اطلأت
 بنا الدار فيبني ان اروح انا ووليم على
 الساحل ونصطاد السلاحف وان اصطح
 السفينة ونطوف عليها وزري ما فعلت
 انتم والانتجار
 طامى - والموز والكثيرات
 امرأة سيكريو - والعجب اننا
 نسيناها جميعا
 ريدي - نعم صدقت هذه الكثرة
 اشغالنا وانا اذهب مستجيلا بدمان ارم
 السفينة واجي بابقى منها
 سيكريو - ينبغي لنا ان نغرس
 ونبذر الحبوب والبطاط قبل ايام المطر
 ريدي - نعم سيدي فيه صلاحنا
 ان امهلنا الامور وقد اتت ايام المطر
 ولكنا نغرس حينما يقف المطر وهاتنا
 ذاعب لصيد السلاحف مساكم الله بالخير
 علم وليم
 مراح ريدي ووليم الى الساحل
 فتمتاجبو نواقيت من المطبخ فامرهما
 ريدي بجمع الحطب وحمله في الحصن
 وقال اتنا سوف نحتاج اليه

ريدى - نعم المرح للغنم هذا
 الموضع تاوى تحت الاشجار في المطر
 المشب ههنا يلقى لشرة اضماها
 ولیم - نعم صدقت ونعم المجنى لنا
 ريدى - وبعد ايام قلائل ينبغي
 لنا ان نرجع الى هناك ونقوض الخيام
 ان قميع في المطر فتعال ولیم نرجع
 ولیم لبس طامي جدا بهذه الاثمار
 وتعال نخمر الارض نخرج البطاط
 ريدى - افي قد كنت نسيتهنا فاجي
 بالنسفة كت وضعتا في الخيام
 فلما اخرجنا البطاط ركبنا السفينة و
 سبأها الى البيت فوجدنا السحاب
 يتراكم في السماء وظهرت آثار الطوفان
 فلما بلغنا البيت مطروا دينة وتلذذوا باكل
 الاثمار لانهم ما ذاقوها منذ زمان طويل
 وجعل طامي ياكلها باسرع ما امكه وما
 يرح آكلا حتى منعه ابوه واليوم الاقي
 كان سارا جدا والبذور كانت تعقل
 من مطر اصا بها امس واراد (ريدى
 ولیم) ان يذهب بكرة من القند الى
 الخيام ويقوض الخيام ويجثا بها البطاط

جوناو - نعم افي فهمت ما اردت
 تريد ان تنهيه الحادثة ومخاوف
 ولیم - نعم ما فهمت جوناو ما
 افطنك !
 فقلباست سلاحف على ظهور هائم راى
 ريدى الى الافق بالنظار ورجعا الى الحصن
 وسدا بابا الحصار وورقدا
 الفصل الموفى للستين
 (منت لم سقن الجفاة)
 ومضى اسبوع وقد اصطح ريدى
 السفينة وحرث (سيكريو ولیم) في
 البستان وضلت امرأة سيكريو وجونو
 الثياب وطامى يحمل الماء ويلعب مع
 (البوط) فشكرت له امه امام ابيه
 فصار يعب بنفسه وفي يوم الاحد
 ركب (ولیم وريدى) السفينة وراحا
 الى الخيام فوجدوا الغنم تتوالد وتتكاثر
 وكثيرا من الموز والكثيرات قد ابنت
 وجفت فجثا الاثمار اليانة كثيرة حيث
 شغل بها نصف السفينة وما استطاعت
 الحنا زيران فقم في الاشجار من
 اجل الحصار

ريدى و منها الى البيت و خرج ريدى و
 في جوف الليل على عادتهم فقال
 ريدى - مذكوران ان الريح قد اختلف
 وبها الى المشرق
 وليم - ان هبوبها الى المشرق ضار بنا
 تشبه في عهدنا ان نجذب السفينة المحمولة
 الى البيت والريح محالفة
 ريدى - جئى وليم نذهب ونزود
 اني استيقظ بكرة وانت لك الخياران
 شئت طويلا
 وليم - انا استيقظ ايضا بكرة
 من النهار فاصاحبك
 ريدى - فاسر جدا بذلك
 فلما كان من الغد فتحا الباب وانطلقا الى
 الساحل والريح كانت شرقية طيبة والسماء
 ذات السحب فلما طلع الشمس رأى ريدى
 بالمناظر الى الافق الشرقى وتأمل قليلا
 ما كنا فساءله وليم ماذا ترى ريدى هناك
 ريدى - نعم اري شيئا يذمرني
 لو تعرفني اعينى الكلية ولكن سيئين الامر
 هن قليل
 وانه كان السحاب حينئذ قد حال

بينهم وبين الشمس من الافق الشرقى
 فلما انجلت الشمس واتسع السحاب رأى
 ريدى بالمناظر وقال نعم وليم صدق
 ظنى قد كنت ظننت ذلك السواد شرعا
 وليم - الشرع ما ترده ريدى
 ريدى - قد نجم شرع من
 سفن الجفأة وكنت اينت بمجبهم خذ
 بالمناظر وانظر وقد قطعت عيني لاني
 رنوت اليها طويلا
 فطر وليم وقال لا ارى اقل من عشرين
 قاربا او ثلاثين
 ريدى - وانت في كل منها عشرين
 او ثلاثين رجلا
 وليم - الله اكبر ما لنا من مهرب
 ولا مفزع ونجزع اى جزعا شديدا
 منها واظن انا لا تقدر ان تقاوم
 هذه الدافة
 ريدى - ليس كذلك وليم بل نستطيع
 دفعها ويتبني ثاب نذما وندافعها
 لا شك انهم مات لكن نحن في الحصن
 وليس الطلوع عليه يبين علانه عندنا
 آلات الحرب وبارود فندافعهم بالجرأة

اليهاو مدحرج البراميل من هناك الى
الحصار لان ابا ناة تذهب اولافى البيت
القديم وتفسد كل شئ والبراميل خاصة
لاجل الحد يد وقد بقي لنا ساعة واظن
كل شئ معدا فى الحصار قد جمعت جونو
المحطب والماء فى البرميل الكبير يكفينا
لاسبوعين او ثلاثة وان وجدنا الفرصة
صدنا لمحفاتين من البركة

سيكريو - ليس هذا وقت الصيد
ريدى - لا تتركها لاعدا لما الى
ساحل بها وهي لا تموت لا يام ان
وضعتا فى الظل ونكحنا بمثل هذا الكلام
بينما كانا ينطلقان الى البيت فلما وصلنا
البيت وجدنا ان (جونو ووليم) اتيا
البارود فى الحصار ودخل سيكريو على
امراته ليخبرها بما سيحدث فلما سمعت
الامراة كلام زوجها قالت اني قد كنت
علمت بهذا الامر من قبل وانى اجهد
جهد امراة عند الوقفة وقراني على ساق
لثذب عن ولدى

سيكريو - جزاك الله خيرا انك
سررتي جدا بمرأتك وانما ينبغي لنا ان

نجهد فى دفاعهم

امراته - اني اظا هرك بكل جهدى
ثم ذهب سيكريو وزوجه
بماضدان (وليم وجونو) وكانت امراة
سيكريو مطمئة من امر الصبيان لانهم
حيث كانوا اناباما

﴿ الفصل الحادى والستون ﴾

(وردت الجفاة على الساحل)

وكان البيت القديم مشرفا على
البحر فكان ريدي ينظر الى السفن كل
مرة كان يختلف هناك وكل رجل كان
يذل جهده حتى امراة سيكريو كانت
تعضد فى حمل الاشياء من البيت
التقديم الى الجدد وفى نحو ساعة حملوا
كل شئ يحتاج اليه الى الحصن وحسب
ريدي ان السفن كانت على مسافة ستة
اميال اوسبعة فقال بقي لنا ساعة واظنهم
لا يردون الساحل فى اقل من ساعتين
لان الصغور يمينهم عن الوصول فاذهبي
جونو وجيشى بالدولاب وهلم ولهم ناخذ
السلاحف وسيكربوان شئت فاصلىح
البنادق وشف كيف زنادها

امرأة سيكريو - ان علمني كيف
 تعد البندقية للرعى اصلحتها انا وجونو
 هذا البلبا رزة وانتم ترمون بها العدى
 ريدي - ما احسن رايتك يا ستي
 ففي نصف الساعة اصطادوا ست سلاحف
 فلما دخل ريدي في الحصار قال لوليم مالي
 لا اراى الشاة في الحصن واظن لا حاجة لها
 في الحصن لاننا ليس عندنا علف لها وارى
 انها تهرب من الجفاة ثم دحرجوا البراميل
 ووضعوها عند الحائط ونصبوا على الحائط
 للواحا لان يقفوا عليها ويوموا الجفاة
 ثم علموا امرأة سيكريو وجونو كيف تملأ
 البنادق بالبارود
 ريدي - اتانا الآن متديون للبارزة
 فاذهبي يا ستي الى الصبيان وجنونات
 اصلي شيئا للقاء^{١٧}
 جونو - طعام النهار معد لكم قد
 اصلحته من قبل فللبس الصبيان الثياب
 دعا (سيكريو ريدي) وكان ينظر الى
 خفن الجفاة فدعا الله للصبرة في الحرب
 ثم عدوا مستعجلين وانصرفوا فاخذت
 امرأة سيكريو ولدها في حجرها والصقتهم
 بصدورها كأنها ودعتهم واذا بزوجها
 يخبرها ان السفن وصلت على الساحل
 وقال لاشك ان الجفاة تلم الطريق من
 بين الصخور لان سفنهم جاءت مستقيمة
 الى الساحل وفكروا التراجع وتركوا
 (ولیم وريدي) ناظرين اليهم من
 بين الاشجار
 امرأة سيكريو - نوددت ان
 لا يفقها هناك طويلا
 سيكريو - لا بأس دعيها يري
 الحركات الجفاة حتى يقرىوا منا اما
 (ريدي ووليم) فكانا ينظران اليهم حتى
 رأيا انهم نزلوا من عترة سفن مستعجلين
 وسائرهم كانوا يسرعون في النزول وابدانهم
 مصبغة كأنها عايتها ثياب الحرب وروسم
 مكحلة يرياش الطيور وفي ابدعهم الرماح
 والصي فاخذو ليم المنظار من ريدي
 ورأى اليهم وقال ما اشد هدية هذه
 الدابة لاشك في انها تقتلنا شر قتلة ان
 غلبت علينا
 ريدي - لاشك فيه ونيم ولكن
 نجاهد وندافعهم حيث لا تلب علينا وان

غلبت علينا فلا شك في انها تقتلنا و تأكلنا
 بعد القتل و انالا اباليه فإرتعدت فرائص
 وليم وقال لا ذنبم عن حما ناحتي في
 جثائي رمق من الروح وشف كيف
 تسرعون في الهوى
 ريدى - ارام يذهبون الى
 البيت القديم فمال ندخل في الحصن
 وليم - اظن رأيت مركبا من
 البعيد لما رجعت
 ريدى - لعله قارب تخلف عن
 سفنهم في الليل تعال مسرعا اسمع انهم
 جعلوا يصيرون قد خلا في الحصن وشدا
 الباب ثم نوكروا على الله تعالى
 الفصل الثاني والستون
 (الاصطام بالحصن من الاعداء)
 واذ سمعت صيحة الجفأة واللبب ذعرت
 امرأة سيكرو جدا ولوانها مارأت
 اجسادهم التي كانت مصبغة والتزمت
 (كيرو لائن والبرط) بنق امهامندشتين
 يريان حولهما من اين يعي الصوت ولكنها
 ما بكيا خوفا منهم واطامي كان منهم كافي اكل
 الطعام كما كان ديدنه لانه ما كان احد
 يتمتع منه وكانت جو نوم مشغولة في امورها
 وكان سيكرو يثقب في الحصار حيث تسع
 الثلثة انايب البنادق ليرمو اليهم متحصنين
 بالحصار غير بارزين برأى من اعدائهم
 (وليم وريدي) كانوا ينظران الى حركات
 الجفأة وخطواتهم وفي ايديها البنادق
 مددة للرمى
 ريدى - ارى انهم يشنون الفارة في
 بيتنا القديم ولكنهم لا يمكنون هناك طويلا
 وليد - اعرفت ريدى تلك
 الامراء التي تذهب امامهم مع رجلين اما
 هي احدي الامراءتين اللتين هربتا من عندنا
 ريدى - نعم صدقت وليم انها احداهما
 وشف انهم وقفوا حيارى لانهم ما
 كانوا يحسبون اننا في الحصن وشف كيف
 يجتمعون ويكلمون ويشاورون ان كيف
 الدخول في الحصن وذلك الرجل الطويل
 اظنه قائم والآن حيبي وليم ولوانا
 عزمتا على الجدال ولكني اكره ان ابدأ
 في القتال فاشرف عليهم من وراء الحائط
 فان رأيتهم يرمونني ربيهم بالبدقة
 وليم - لكن احرس نفسك ان تفتك

ريدي - لا باس وليم واني | احفظ نفسي
 لانهم كانوا للموافي الحائط فيرمون

ثم قام ريدي منتصبا على الاواح
 واظهر راسه عليهم فصاحوا صيحة عظيمة
 وطمشوا عليه بنحو عشرة رماح فرموا بها
 على ماكان داهم ولولم ينوارخاف الحائط
 من وقته لاضاحبه الرماح فنفذت بعض
 الرماح في الحائط وطارت بعضها من على
 الحائط وسقطت داخل الحصن

ريدي - فالآن افرغ وليم نذقتك
 ولكن قبل ان يرمي وليم قتل سيكريو

رجلا وكان في زاوية الحصار ليبري
 هل يذهب الجفأة الى الجانب الآخر من
 الحصن فقتل عظيم وكان يحسبه ريدي
 قائدهم ثم رمى (ريدي وليم)

يندقهما فقتل الرجلين منهم فتاولتهم
 جونو البنادق المعدة واخذت منهم

البنادق القارعة لتلأها بارودا وامرأة
 سيكريو امرت (كيرو لائن) ان تحرس

الهيان ثم جمعتهم في الدار واغلقت
 الباب عليهم ثم اسرعت الى الحصار

لتعضد المحاربين والرماح كانت تطير

في الهواء كالسهام فاصابوا من الخيرة
 العدي بالبادق بفير الاشراف عليهم
 والالجرحوا من رماحهم ثم اهرعوا
 عاليا وهرعوا الى الحصن من كاحاب
 وبعضهم الموانع كاقعة فتناولوا
 قبل ان يلتمسوا احد في الحصن مما في
 القتال لساعة حتى قتل كثير من الجند
 فاولوا مدبرين عدي ديد وتعدو من

الحصن و تهرأهل الحصن و رصة
 ليبريوا انفسهم

ريدي - صافهم هذه الكثرة
 بعد هذا القرة لانهم زامنا نحن ندير
 وولم انت قاتلت كانت ريت تعرب
 والى ما خطأت رجلا

امراة سيكريو هل نرى احد
 ينصرفون الى رماحهم

ريدي - كلا حتى نبرئ من ك
 جهدهم في فتح الحصن ثم ازال سمنا

ولاغروا انهم يملون البارود اهل انهم
 مارا صوته البندقية

سيكريو - مددوني في ان

الجفاة الذين لا يدرون البارود أي شيء
هو يصيرون ويضافون جد من صوت
البندقية

رهدى - نعم ولكن ما كان الامر
كذلك بهذه الرجال فاطن انهم قاتلوا
اهل (الاوربا) غير مرة

فسأل ولیم ريدي لما نزل من العرشة
اهربت الجفاة

ريدي - كلا ولهم في ارام جالسين
تحت الاشجار اظن يشاورون في تدبير
الحرب لانه من عادتهم

وليم - اني عطشان جدا فاذهبي جولو
وجيئي بشربة من الماء فذهبت جونو الي
يرميل الماء ورجعت قائلة ليست قطرة
من الماء في البرميل فصاح كل واحد منهم
قائلا ليس الماء

جونو - ليس الماء ليس الماء
ريدي - اني لقد كنت ملأت
البرميل ماء واثبتن انه ما كان ينزله
شيء فكيف نعد الماء

جونو - يا ستي اذكركين انك
امرت طامي ان يجيى بالماء في دلو صغير
للقنال لاجل كسل صبي

من البثر اذ كنا تقبل الثياب فاني طامى
بالماء مسرعا فذحته امام ابيه فاثبتن انه
ما ذهب الى البثر بل متى طلبت اخذ الماء
من البرميل فنقد

امراة سيكريو - نعم صدقت جونو
فما تفعل الآن

جونو - انا اذهب واسأل طامي
بهذا الامر وعدت الى البيت

ريدي - لا اري خيرا في هذا
الامر

قطاطا سيكريو راسه - ونجمت

آيات الخوف في قلوبهم وزعموا ان
لم يترك الجفاة الجزيرة فكلمهم يموتون من
العطش او يسلمون انفسهم فلا غرو وقتلهم
قتلا ذريعا فرجعت جونو وقالت كان
خطي صادقا قد سرطامي للممد حنما ماله لانه

تجمل في اتقان الماء فاخذ كل مرة من
البرميل حتى نفذ الماء وانه يبكي ويعد
انه لا ياخذ الماء من البرميل ثانيا فقال
سيكريو لا فائدة من الوعد الآن وانه
من مشية الله تعالى ان يفسد كل تدبيرنا
للقنال لاجل كسل صبي

ريدى - صدقت يا سيدى وصى
 ان يسأم الجفأة من المحاصرة ويرجعوا
 فيخلوا الجزيرة
 امرأة سيكريو - لو وجدنا ماء
 قليلا للصبيان ما كان لنا بأس اني لا اطيق
 ان ارام يهلكون من العطش جوتوا ليس
 قطرة من الماء فخرت جوتوا راسها
 وقالت لا فقال امرأة سيكريو انا اذهب
 وابني الماء فراحت وجوتوا جميعها
 سيكريو - صى ان يحضر الساء
 فنجيع الماء
 ريدى - لا اري اثر السحاب
 في السماء فلا بد لنا من ان نؤكل على
 الله تعالى
 ولم - ليت الجفأة قالوا لنا الآن
 ولم يباطوا في القتال
 ريدى - اظن انهم لا يقاتلون
 اليوم بل يهجمون علينا يا نافيثى لنا
 انت تها للقتال
 ولم - كيف التيموء
 ريدى - فلتضرب اولاً اعلى
 الحصار بالسامير لئلا يطلم احد عليه لاني

رأيت كاد يصمهم يطلم عليه ثم نحم
 الحطب في وسط الحصن ونوقد الاراذ
 شدوا علينا ونطرح فيه القطران اينا حج
 ولا اقاتلهم في الظلام ولا تاتك ان يكن
 الضياء في داخل الحصار ليروا في الحصار
 فيطمون بكنا نالكن لا ماس لمانه لانهم
 لا يستطيعون ان يرموا بالراح من خال
 الحصار ونحن نراهم وزميرهم ينادق
 سيكريو - نعم ما رأيت ريدى
 لو كان الماء عدنا لقد كنا هزما الحفأة
 بحسن رايك
 ريدى - انه يمكن ان يصبر على
 الشدة لكن لا علم لما يحدث عدا
 سيكريو - صدقت ريدى يصبر
 بالجفأة الآن وانهم يراى منك
 ريدى - لا سيدى انهم - ابو
 عن موضع كانوا يشارون فيه ولا اسمع
 الحب منهم اظن انهم يعالجون المعروحين
 والمقتولين وان الجفأة ما شدوا عليهم
 في ذلك اليوم فكان كذا تقطن به ريدى
 (وسيكريو ولم) كانوا يجهدون في كل
 الامور فجعلوا الحائط عاليا بقدر ذراعين

﴿ الفصل الثالث والستون ﴾

(جولة الليل)

وفي جنح الليل غلب لفظ الجفأة
على بكاء الصبيان وهمدوا على الحصار
من كل جانب ليطلعوا على الحائط
ولكن اضربان اهل الحصار ولم يجعله
ريدى عاليا بقدر ذراعين وامر ريدى
جونوان توقد النار فاوقدت فرأى
(وليم وسيكريو) ثلاثة اواربعة رجال
قد طلوعوا على الحصار فقتلواهم فلما اصامت
النار هان عليهم الرمي بالبندقية فقتلوا
كثيرا منهم فاصروا في فتح الحصن الى
ساحة فلما بشوا صرخوا صراخا عظيما
وحملوا المجر وحين والمقتولين على ظهورهم
وانكشفوا

فقال سيكريو لريدى اتقن ان
ليس لم جولة اخري بل يذهبون الى
اوطانهم ويتركون جزيرتنا
ريدى - صدق الله ظنك ولم
نحظ بعلم الغيب وانى اريد ان نعمل ديدباننا
شف الى هذا الشجرانه اطول الاشجار
فنضرب السامير فيها آخذين من الاصل

يمصب الالواح عليه فصار عاليا حيث
لا يستطيعون الطلوع عليهم ثلاث
جوانب وفضوا رميل القطران وطرحوه
على الحطب واوراق النارجيل ليوقدوا
نارا وما آكلوا الطعام تلك الليلة حيث
نهام ريدى لانه ما كان عندهم الا القديد
والسلحفاة والاكل يستند به العطش لاسيما
اذا اكل مثل ذلك وكثر الاضطراب
في الصبيان (البرط) كان يبكى للام
(كيرو لائن) واتكأت مضطربة لشدة
العطش كانت صابرة عليها لانها كانت
تعلم ان ليس عندهم قطرة ماء واما طامى
وهو الذى ابتلاهم بهذه المصيبة كان
يبكى عاليا للام ففضب وليم عليه ولطمه
فانتهى عن الصراخ لئلا يضربه ثانيا وكان
ريدى يهرس وينظر الى حركات الجفأة
وخرج كل واحد من البيت لانهم
ما استطاعوا ان ينظروا الى حالة
الصبيان وامرأة سيكريو كانت تسليم
وهي محزونة جد المظلم

وليم اني اتأسف على اني لانها
تري ان اولادها يهاكون من العطش
وهي لا تستطيع ان تعطيهم ماء

ريدي - وبهم يمز على الام
ان ترى اصحاب في الجهد والاذى
ولكن يمكن ان سرح الحمة حريرا بعدا
وليم دمه حارة وبهم عارام
تمروا على الحصى

ريدي - نعم واما الحد يد ذهب
عديم يباح ان اليه اكتر من اذهب
وقال انهم والله محدثا و-

فلما دخل سيكريوي البيت وحد
الصبيان ييكون لهم وزوجه سليمان
وتداريم وتاسيد وتكي على احوالهم
وخرجت جوزوم بيتهم حمت
في القاعة رحاء الحناء لكن حمت
تحمل المسفة حدة شدة كان لهم ميل
الا الصبر والصبر عيسى الصبر صبر
كنلهم و(كبرولان) انهم ورحمهم ولا
من العطش ومعد لك كات ساكنة بقي
سيكريو ساعتين او ثلاثة في البيت يلى
الصبيان وزوجه تاكثر ما قدر عليه ثم

الى الذروة حتى يصير مثل السلم فمن
يصعد عليه يكون مشرفا على الخليج مطلا
على البقاع حولنا فتم هذا ما يصنع عدانا
سيكريو - الا يرمى الجفأة كل من
يصعد عليه

ريدي - كلا سيدي وانا قطعنا
الاشجار التي كانت حول الحصن فلا
يمكن ان يقرب احد منا مسترا عن نظر
الحارس فان اراد ذلك احد يتكلم من
ان نزل من التبر وهو بعيد عا

سيكريو - نعم صدقت لكن
لا تقل ذلك حتى نصبح لانه يمكن ان
يكون احد مستترا تحت الحائط

ريدي - صدقت سيدي نصبر الى
الصباح وعندنا سايير كثيرة تم ذهب
سيكريو في البيت وقال ريدي لولم
ارقد هنية وانا احرس ثم انام اذ يخرج
سيكريو من البيت عند الصباح

وليم - اني لا استطيع ان
ارقد وانا عطشان

ريدي - نعم انا ايضا كذلك ولا
ايري ما فعل الصبيان لاجل العطش

خرج ووجد ريدى يجرس فقال له
ان اعمل على الجفأة ثأمة مرة لكان اهن
على من ان البث مطرف عين في البيت
عد الصبيان
ريدى - صدعت ولكن اصبرو
تأمل من الله الخير واظن الجفأة تترك
جرير فاجد الهزيمة الاخرى
سيكرو - ارجو ان يكون طلك
صادقا واني جئت هناك لاحرسك
فارقده وارج نفسك ساعة
ريدى - ايقظي بعد ساعتين اعمل
الصباح قريب فبعد ذلك استرح
بنت قليلا
سيكرو - نعم غلب على اليوم
ريدى - قال لي ولما اتالا اقدر
ن ارقد لاحل العطش فقلت له ان
يضع قليلا فضع فام
سيكرو - حتى الله نفسه
ريدى - واني ادعوه من الله
كدعائك فانه غلام صالح ولكن اتسنا
يداه تعالى - السلام عليك ياسدى
سيكرو - عليك السلام باشيخ

فقعد سيكرو على الالواح وجعل
يتأمل في ما يؤل اليه حاله وعياله
ثم توكل على الله تعالى فلما كان الصباح
نهض ريدى من مامه فوجد سيكرو
يجرس مضطجعا عند ولیم على الاغصان
فاخذ ريدى مسامير ومطرقة ودعا ولیم
شعلا يضربا لها في شجر الارجيل احدهما
يضرب المسامير والثاني يختلف الى
الحائط لينظر الى الجفأة وفي اقل من
ساعة رقى ولیم الى ذروة الشجر وكانت
مشرفة على الحاجب والبقاع التي كانت
حول حصنهم ثم نزل وقال رأيتهم
هدموا البيت القديم واكثرهم مضطجعون
في القاعة متملين بلباس الحرب وبعض
النساء يترددن عد السفن
ريدى - لا غرو انهم هدموا
البيت لمسامير الحديد ارايت قليلا منهم
ولیم - اني ما نظرت اليهم مليا
لان ريدى كانت تتوجع من اجل العمل
بالمطرقة لانها ثقيلة جدا لكي ساطلع
مرة اخرى وارى شفتاي قد تورمت
وانشقت ما كنت ظننت ان حاجتي الماء

تودى الى مثل هذه الحالة واظن قد
عز رطامى اكثر مما تريد
ريدي - ان الصبيان لا يتاملون
في عواقب الامور
وليم - قد كنت رجوت ان
اجد نار جيل او اكثر على الشجر لكن
ما وجدت شيئا
ريدي - لو وجدت ما وجدت الماء في
جوفه لان الماء في هذه الايام لا يكاد يوجد
في النار جيل وان لم تذهب الجفاه اليوم
فلا بد لنا ان نحتال بحيلة الماء فارق وليم
وشف ما فعل الجفاه
فصعد على الشجر ولبث هناك
هنيهة فلما نزل قال اراهم مضوا الآن و
غشوا البادية كالنمل واني عدت
ما تبين وستين رجلا منهم في لباس الحرب
واري النساء يتزحن الماء من البير و
ليس احد عد السعن الاثمان نساء او عشر
كانهن يضررن على رؤسهن بايديهن
ريدي - اني اعلم انه من عادتهم
ان النساء يجرحن رؤسهن بالسكاكين
حين يسمعن ويبكين على قتلهن واظن

انهم حملوا المقتولين والجرحيين
في السفن ليدهبوا بهم ويرجمو
الى او طانهم
هو الفصل الرابع والستون
(اقيم ريدي نفسه في المهلكة)
وطفأت الشمس للالاب والمصورون
يراقبون لقاء الجفاه فرأوا من على الشجر
انهم عقدوا امجالا للشوري ثم رضى احد
من بين ظهرانيهم وتكلم رخطب بمرآة
يعصاه ويده في الكلام ثم قام الآخر
وخطب الى انهم فرغوا من شوري
عد القلهر فصار كل واحد منهم يجهد
في قطع الاشجار ويجمع الخطب من
القبضة فتامل ريدي في حركاتهم فوجد
ذاهبين الى المريب ففر من على الشجر
قال اسكريو ريدي اري لا نلغام
الليلة ولكن يمدد عدا امر عظيم راي
يقطعون الاشجار ويصلونها بحزبات وليس
عندهم فيسان من الخدي بل يقطعون
الاشجار بالمروءة تكبهم كثرة عددهم
وجهدهم يلقون منهم مستعجبين واطنهم
ما يرحوا يقطعون الاشجار حول يمينهم

حتى يجمعوا حزمات نكصهم لما ارادوا
 سيكرو - ليت مشعى ما يريدون
 يقطع الاشجار وجمع الحزمات
 ريدي -- سيمعونها تحت الحائط
 يصعدوا عليه او انهم يوقدون قارا
 ويمرقون الحائط
 سيكرو - هل ترى انهم يملون
 صرا مع
 ريدي - لالذنبهم بتمام جهدها
 ولهم ينزومون ولا اخاف الحرق لان
 اغصان النار جلي لاصل اليها ناروي
 قائمة نعم يشتد حرارة النار متى تاجج
 لكن لا تليط طويلا
 سيكرو - لكن كيف نهزمهم
 ريدي في الدخان والنار ونحن عطاشي
 ريدي -- تتوكل على الله وهو
 يصبرنا او يصيكم لئلي اقل ان غلبت
 عليكم الجفأة ان اخرجوا من الحصن
 وفروا مختفين في ظلال الدخان واذهبوا
 الى الخيام واري انكم تصلون الخيام
 سالمين واني لقد اخبرتكم كيف يكسر
 الحائط عند الفرار ولما يقبض الجفأة على
 امواكم لا يتعقبونكم بل يرجعون الى
 اوطانهم غافلين
 ولهم - لم خصصت نفسك وقت
 لئلي اقل
 ريدي - يمكن ان يعرجني او يقتلني
 احذ من الجفأة اذ يطلعون على الحزمات
 وسيكرو اني احرس الان وادعوكم
 بعد ان اتصف الليل وانهم اكرا
 شيئا قليلا في هذين اليومين وشووا
 لحم السلخانة ولكن اشتد بهم العطش
 فما اكلوه وامرأة سيكرو كانت كانهما
 اصابها جنون لا تستطيع ان تصبر على
 مصاب اولادها فلما بعد سيكرو دعا
 ريدي ولهم وقال له لا بد لنا من ان
 ناتي بالماء لا اطيق ان اري الصبيان
 يهلكون عطشا وتجزع امك عليهم علا
 اتنا لا نقدر ان نذب الجفأة غد او نحن
 عطاش بل نموت من ساعتنا ان اضرعوا
 علينا النار واحرقوا الحصن فاذا اذهب
 الى الير بالبرميل الصغير واحي بالماء ولا
 ابالي ان قتلني الجفأة
 ولهم - مامعك ان تعشي لي ريدي

بندق معدة للرماية فخصي عليهم في هذه
الحالة برهة من الزمان فقال في نفسه
عسى ان يرجع الآن ريدى لان المسافة
الى البئر ليست بالكثير من مائة قدم فبينما
هو كان يحدث في نفسه - سمع صوتا ضعيفا
فرض انه اجمع سالما فوضع يده على القصب
ليفتح الباب فابتهت عند الحائط وسمع
ريدى ياد في فتح الباب عاجلا وفي يده
بندق فوجد ريدى قد سارعه رجل
من الجفافة وغاب عليه وطمع في صدره
فقال له وليم : بندق فقال ريدى بصوت
ضعيف احمل الماء في الحصن وانى ادب
الى الحصن ان استسلمت فحمل وليم الماء
ووضعه في الحصن ثم رجع مسرعا فوجده
يمشى على ركبتيه فاخذ يده وما سيكرو
فهو لما سمع صوت البندق خرج مسرعا
من البيت فوجد باب الحصار مفتوحا
فخرج فرأى وليم يعضد ريدى فاعاها
سكرو و دخلا بريدى في الحصن ثم
سدوا الباب

وليم -- هل اصابك جرح
ريدى -- نعم يا بني اصابني جرح

ريدى -- لوجوه كثيرة واظن
انك لا تقدر على هذا الامر وانى اخرج
متكرا في لباس الدين وقموا
مقتولين في داخل الحصن لكن لا آخذ
سلاحا سوى الرمح لانه يمنى من حمل
الماء فذلك اذا اخرج من الحصن ان تغلق
الباب وتسد بقصب فانه بكفى ان يمنع
الجفافة من الدخول عند وقوع الحادثة
وانظرنى خلف الباب حتى انا ديك
فافتح الباب هل فهمت وليم

وليم -- نعم فهمت لكن اخاف ان
دهب بهم فكيف المصطبر عنك

ريدى -- لا بأس وليم لا بد لنا
من الماء وهذا الوقت يصلح لاسمى فيه
ارام ياكلون الطعام فالا في على البير
احدا سوى النساء

ثم اخذ ريدى برميلا وعانق وليم
ثم فتح الباب وخرج من الحصن وهو
في زى الجفافة في يده رمح وبرميل ثم اغلق
وليم الباب وسده بقصب وجعل ينتظر
رجوع ريدى وهو كان يذعر بحس
خفى حتى ينفثان الاوراق بالرمح ويخفيه

يهلكنى ورمحه دخل في صدري اعطنى
الماء اعطى الماء .

سيكريو - لبت الماء - عندنا

وليم ابي عندنا لما لكر وجدناه

اثمن غال ثم اسرع وليم بالقدرح وفتح

البرميل وملأ القدرح بالماء وتاوله ريدي

فشرب ربه ثم قال لوليم اضمني على

الافصان وخذ الماء واذهب الى البيت

واسق الصيان ثم جئ عندي ولا تخبر

امك بما اصابني .

وليم - ابي خذ الماء انت واسق

الصيان واني يز على ان اترك ريدي

سيكريو - نعم ساسقيهم لكن مالك

لا تشرب

وقد كان وليم ضعيفا لشدة العطش

فشرب قد حان من الماء فكان احياه

الماء تم اسرع سيكريو بالماء لبقى

الصيان والساء وجلس وليم عند

ريدي وهو كان ساكنا وله نفس رايه

﴿ الفصل الخامس والستون ﴾

(النجاة)

اخذ سيكريو الماء مرتين ثم رجع الى

ريدي فوجد وليم يزرع ثياب ريدي

ليرى الجرح

وليم الا نخله الى ذلك التبر

اغتن ذلك الموضع اصلح له من هذا

فطلب ريدي الماء بصوت نجف فسقاه

وليم ثم حلاه الى الشبروا ضمما فتقلب

ريدي على جنبه ففطن الجرح يقطر دما

ريدي - اني احس الآن براحة

شد الجبيرة على جرحي اني شخ هرم فان

سال الدم كثيرا اضربني

فحس (وليم وسيكريو) عن صدره ورأيا

الجرح قد اصاب الرية فنزع وليم قميصه

وشا به الجرح كيلا يسيل منه الدم

وقد كان ريدي ضعفا جدا لسيلان

الدم ثم افاق فصارت كلم بصوت خفى

واذا بامرأة سيكريو قد اقبلت تقول

اين ذاك الشيخ الكريم جئت لاشكريه

فاخذ سيكريو يدها وقال انه طعن في

صدره واني ما اخبرتك به قبل ثم قص

عليها ما جرى على ريدي ثم هداها الى

ريدي فركت بجانيه واخذت يده

ولم تملك نفسها من البكاء

الحصن فنزل ولهم مسرعان على الشجر	فاموت اسرع
ونادي اياه وهو يتكلم بامرانه فاخذوا	وليم -- بل لا اتوكك ريدي الى
البنادق ووقفت امرأة سيكرو وجونو	ان هناك جميعا
تحت حائط الحصن تماضد انهما في القتال	ريدي كلا وليد قد اخطأت
فما بقيت بينهم وبين الجفنة مسافة نحو	بل سبني لك ان تجوبامك واخوانك
خمين ذراعا اثر البنادق وسقط رجلان	واختك فعدني هل انك فاعل ما افادت
منهم ميتين ومازالا يريان حتى قتل	اك فلكا وليد في الجواب
جماعة من الجفنة وحملوا على الحصار	ريدي -- اتى اخبرك ما يدني لك
بجماعة اكثر من الاول واتخذوا الحرمات	وا في اعلم ما تغال ولكن دع تلك
جثة من البنادق ووصلوا حائط الحصن	الوساوس وعدني بما آمرك به ولا تولني
وجعلوا يضعون حزمة على حزمة تحت	وانا اموت
الحائط حتى وصلت الحزمات الى التل	فتمزوليم يده ورق قلبه حيث
التي كانوا يرمون البندقية من بينها ثم	ما استطاع ان يتكلم
بعدوا عن الحصن وذهبوا عند الاشجار	ريدي -- انهم يبعثون بعد طالع
وليم -- انهم بعدوا عنا ليجموا علينا	الشمس فاتهز الفرصة واطاع على الشجر
اري انا قد هلكا جميعا	والث هناك عينا الى الصباح وانظر الى
سيكرو -- نعم ولهم انهم بعدوا	حر كالهم ثم جئ واخبرني بما ترى
ليجتمعوا للحملة علينا واتقن انهم	ثم ضعف صوت ريدي فصعد
سيدخلون في الحصن ولو اضرموا النار	دليم على الشجر وبقي هناك الى النهار
في الحزمات نقرنا محتضين في ظلم	فوجد الجفنة يجمعون الحطب يتأهبون
الدخان كما راى ريدي من قبل لكن	للقتال ورأى ان كل واحد منهم اخذ
الآن ليس لامن حيلة	حزمة ووضعها على كاهله واقبل الى

وليم - لا تخبر ابي بهذا او نعال نذهب
حتى يبقى رفق من الحيات
سيكريو - لوددت ان اعانق
امك وادعها ولكن هذا يدل على الجبن
وشفو ليم انهم تزايلوا عن مكانهم رحم
الله عليك يا بني وانا ستلاقي بعد في الجنة
والجفأة كلهم اقبلوا الى الحصن ولما كانوا
على نحو خمسين ذراعا رماهم وليم وسيكريو
فجابت الجفأة صوت البنادق بالصراخ
والعويل فاندشت به قلوب النساء و
الصبيان واداب صوت اشد من صوت
البنادق وادفع من لظاهم وارتدت به
الفرانس وسقط كثير منهم موقى
وليم - كن هذا مدفع المركب
ارى قد انجنا الله يا ابا جاه
سيكريو - ليس هذا غير ذلك وانا
فجونا بمجز من الله فبهت الجفأة اذ تواترت
اصوات المدافع وقتلت جماعة منهم فولوا
هاربين الى سفنهم فوثب سيكريو من
على الالواح وهو يقول نبحونا نبحونا وعانق
امرأته ثم هي خرت ساجدة فاشكره
وصعد وليم على الشبرو وقال ابي هناك

مركب كبير واهل المركب يقتلون الجماعة
بالبنادق وبعض الجفأة وثبوا في البحر
والابطال السالحون يميثون في قاربى
الساحل حذاء سماء او اخفاء جلست في
ثلاث سفن وشف قد غرقت سفينة منهم
بالمدفع ونزل الرجال من القارب ويثبون
الباثم نزل وليم من الشبرو ففتح باب الحصن
واداب القبطان او بمرن يعاقه
﴿ الفصل السادس والستون ﴾
(وهدى قضى نجبه)
قبل ان اذكر ما بقى من الحكاية انى الى
ان ايتكم كيف جاء القبطان (او سرون)
في مثل هذا الوقت انصرهم اعلمكم تتدكرون
كيف كان ظهر لهم مركب وكانوا انصوبه
علم المركب باسفاث اتم بوم توجه
اليهم مقر الرجال هم باسفاث على العلم
وحقيقة الامران العواصف طرحت
مركبهم بعدا من الجزيرة وكان محمولا
عليه ساحة للتجارة ثم ظن اهل المركب ان
تاخر المركب عن الوصول يرخص تمن
تلك الاتباء فعزموا على الوصول الى
مدينة (سدي) وهدوا مركبهم اليها

وكان لما وضع اهل المركب (باسفك) غرق فيه (باسفك) ففطن ان سيكريو
 قبلا منهم (اوسبرن) في السفينة كان مشيا عليه لكنه افاق بعد ليلة وتغير
 اذ رأي نفسه في السفينة فخذته (ما كنطوش) ما جرى على المركب
 (باسفك) فلما اصبحوا هدمت الريح ووجدوا مركبا ذهابا الى جزيرة (طسانيا) فركبوا
 عليها ويقن (اوسبرن) بهلاك (ريدي و سيكريو) وعياله وغرق المركب فكتب
 الى مالك (باسفك) يخبره بهذه الحادثة فلما وصل جزيرة (طسانيا) اعجبه خضرتها
 وخصب ارضها فترك العمل في المراكب البحرية واشترى بضاعة هناك والدواب
 ثم سافر الى (سدني) لحاجة له وتأن رايلا هتسا حينما ارصى مركب^٣ هناك
 واخبر رايكبوه اهل (سدني) بانهم رأوا رجلا يمشي على جزيرة وتقرأ اسم
 (باسفك) ادلى اعلم ان ذي صبه^٤ من الرجال فشاغ الشبر فلما بلغ (اوسبرن) هذا
 الحديث لاقى قبطان ذلك المركب وسأله عن عرض تلك الجزيرة وطولها فوجد
 ان هذه الجزيرة ما كانت بعيدة من بحر

غرق فيه (باسفك) ففطن ان سيكريو قد نجا من الهلاك بتأيد من الله فذهب
 عند امير (نيوسوته و يلس) واخبره بهذا فقال الامير ان شئت خذ مركبا
 حريا واخرج لتتمسهم في الجزائر فصار (اوسبرن) ياخذاهمة للسفر من وقته
 وبعد عدة ايام سافر واشرف على الجزيرة يوم كانت الجفافة تنزل بها من
 سفنهم وراى ولهم شيخ المركب من بعيد حينما كان هو وريدي يسرعان ليدخلا
 الحصن ويشذبا بواذا اخبر وليه صاحبه بهذا فقال لهما سفينة قد تحطفت من سفن
 الجفافة في ظلام الليل لينة وجد مظنة اذ ذاك ليرى الى السفينة بالنظر حتى
 يكشف عليه الامر وبالحمله وقفا المركب وراء الصخور وبثوقا باليقدر وامرسي
 المركب فلما دنوا من الساحل رأوا الجفافة وسمنهم وسمعوا اصوات البندقية فرجعوا
 الى المركب واخبروا القبطان (اوسبرن) بما رأوا وسمعوا وقالوا نظن ان الجفافة
 حملوا على سيكريو واصحابه وكان اذ ذاك وقت غروب الشمس فلما حملت الجفافة

على الحصار في الليل سمع (اوسبرن)
اصوات البناء واضطرب ليظهر
المظلومين ويكفهم شر الجفأة ولكن
ما كان له سبل الى ذلك لان الجفأة كانت
كثيرة وما كان على المركب اكثر من
خمسة وعشرين رجلا فكان لا يصلح لهم
ان يحملوا على الجفأة حتى يوسى المركب
على الساحل وقدروا موصفا حذا
البسات لمسى المركب فزموا ان
يوسوا هناك الصباح ولكن من
سوء ما اتفق ان لم يساعدهم الريح
ذلك اليوم فبقى المركب في مكانه
يوما آخر ودخل المرسى حينما كانت
الجفأة تحمل على الحصار بعد ان طعن
ريدى فجعل اهل المركب تذبذبهم بالدافع
ولقد ذكرنا ان الجفأة خرت قتلى في كل
جانب وهربت وتقدم (اوسبرن)
مع رجاله الى الحصار فقاموا ما كان حصل
لسبكيرو وزوجه من سرور حينما لا قيا
خليهما القديم القبطان (اوسبرن)
وزاحت الخطرة وحاق بها الزوال رجال
اللهين جاؤا من على المركب خرجوا

يجمعون الجفأة في الآجام فكانوا كلهم
فروا فجاو جدوا احداهم الا المقتولين
والجرحى وحيدتهم (اوسبرن) بما جرى
عليه في القاتل موجزة ثم اخبروه بما جرى
على ريدي وكان ذهب اليه وايم من
وقته حين كان (اوسبرن) ياتق ابويه
فلما سمع (اوسبرن) بما جرى على ريدي
اسرع اليه فرفقه (ريدي) بصوته ولعبته
وكانت اظلمت عينه حيث ما كان يستطيع
ان يبصر شي فقال بصوت خفي هذا
القبطان (اوسبرن) يكلم انى عرفت
صوتنا في اطيح وقت اني كنت
اتبعن انك تيمس فصدقت ظني فيك
فشف رجل مختصر يشكرك ويدعو لك
من الله خيرا

اوسبرن - على رسلك ريدي
لا تكلم بهذا الكلام مهلا ومهلا ومي
رجل طيب جراح على مركبي فاطلبه لك
ريدي - لا يستطيع طيب ان
ينجيني من الموت ولا ينقضي ساعة وانا
ميت والحمد لله على انه اعطى كبري وعباله
قبل نيتي ولكن (اوسبرن) قد

سكان يومى

ثم وضع الشيخ يديه على صدره
وبقى ساكتا يذكر الله تعالى

اوسبرن - ينبغي لنا ان نتركه
لانه يشتهى المزة الآن واني اطلب
الطيب وان علمت انه لا طائل تحته لان
الجنة قد نشرت اذ ياله عليه

فرجع (اوسبرن) من عند
ريدى فبسه سيكرو وامرانه لكن ولیم
ما برح مكانه كان يعطيه الماء حين يطلب
ثم فزع ريدي عنه وقال هل انت
هاك ولیم لا استطيع ان اراك اسمنى
يابنى ادفنى تحت الشجر عند البئر صلى
هضبة لوددت ان اضطلع هناك
اوارقد ورج طامى المسكين لا تقبره ابدا
بانه كان سيالموتى على به ولیم وبجوتو
وا (كرولان) لاودهم فاسرع ولیم
الى البيت والدموع تجري على خديه
واخباراويه بالامر به ريدي فذهبوا جميعا
ليودعوا ريدي مرة اخرى فدعاهم
ريدي باسمهم وودعهم بصوت ضعيف
وم باكون وولیم راكم اخذايده اذ

مال عنقه وطار روحه

سيكرو - انه قضى نجه ولاغرو
انه ذهب وحده ليستوفي اجره
من الله تعالى

ثم رجع سيكرو بامرأة توصيائه ولم
يرح ولیم وجونو فلهد سيكرو جعلت
جونو توح حيث كاذب صدع قلبها ثم
افاقت هينة وقالت ولیم كانه بث من
الجنة لينجينا من الهلاك ثم رجع الي
الجنة اذ راي اننا قد نجونا

ولیم صدقت جونو ولوددت
ان احبى بحياه واموت ماته فحينما كان
(ولیم وجونو) جالسين عند نعلش
ريدي رجعت جماعة تعقت الجفاة
فيها رئيس المركب الحربى فأتى اليه
(اوسبرن) بسيكرو وعرفه فجلسوا
يتأهبون للسفر واتفقوا على ان لا يسافروا
الا بعد يوم وجلسوا يحملون الاموال
على المركب وبلغ ولیم اياه بالوصاء به
ريدي في دفنه فامر القبطان رجاله
ان يصنعوا له سريرا ويحفروا الخدا اينما
يامرهم ولیم ومن النداء مروا جونوان

تعدّ بهم الطريق الى الخليج لياخذوا
الكباش على المركب وتركوا سائر الحيوانات
سوى الكلاب على الجزيرة ليمتنع بها
من بطرحهم حوادث البحر على الجزيرة
كراكبي المركب (باسيفك) ووصلت
السفن من المركب لتعمل اموال سيكر يو
لكن ترك سيكر يو كل شيء رأي انه
يتمتع به من ينكسر مركبهم عند الجزيرة
فوضعوا كل شيء من الكراسي والخراشي
والمواعين والآلات والاواني والحديد
والدقيق والقديد في السبع واغلقوا
الباب فالاموال التي حملوها على المركب
ما كانت الا ما لا بد منه لمن ركب البحر
﴿ الفصل السابع والستون ﴾
(الخاتمة)

ابدا فالآن وان نالوا امرامهم وبانوا
منيتهم وفازوا بيفيتهم ولكن سرورهم
كان مشوبا بالحزن وعز عليهم فراق
صديقهم التيي الاصح لم حتى احوا ان
يرد عليهم خليلهم ويقبوا على الجزيرة
مخذولين واستاذن اعدا اهل المركب
ان يبيتوا الليلة على المركب فاذنوا هذه وا
على المركب بعد ان كفوا ريدي وخرجت
جونو من البيت اذ نام الصبيان ثم رجعت
باكية فكان وليم وابواه جالسين ساكنين
فسألهما سيكر يو ليرفع السكوت المولم اما
تسرين جونو بالرجوع الى الاوطان
جونو - لقد كنت سررت جدا
لو كان ريدي جيا هذا موضع طيب وعشا
هنا ارغد عيش حتى جاءت الجفأة
وقلت ريدي

ومعهم زحام الاشغال في التاهب
للا رحال على سبيل الاستجمال من
ان يتفكروا في ما اصابهم من فوت شقيق
ناصح لم يفشوا كل شيء مما ارادوا ان ياخذوه
معهم على المركب حتى فرغوا من هذا
الى الطهر فجلوا بئذ كرون ابادي ريدي
هندم وقد كانوا عز وامن قبل ان يفرقوه
(٢٦)

جئونو - سیدی اتی جلست الان
 مجنبه وحسرت عن وجهه علم المركب
 ورفوت اليه مليا فوجدت كاه مسرور
 جدا ويجسم الى فطفقت ابكي عليه
 (طامي) هذا كله لاجلك يا لکم
 سيکريو - وانه يضاعف همي
 وغى حينما اخال ان سبب موته
 صار ولدي فاي اسف وحسرة يترى
 (طامي) اذ يغفل ما وقع من سفاهته
 ولهم - ولكن لا تخبره بهذا
 قد او صافي ريدي لان لا يخبر طامي بهذا
 ابد او اتی قد وعدت ذلك
 سيکريو - لتنتلن وصايا ما اكثر
 شفقة كان علينا انه صاحبنا اذ خوذ لنا
 على المركب لنهلك جميعا - وانه لم
 يخاذ لنا لبشار كنا في المصايب ويمتال
 ليجاتا ويجهده وصلنا الى البر وانه انجح
 كل حوائجنا واعد كل شي لراحتنا وناورنا
 اذ شاورناه باحسن شوري في امور
 لولاه ما كنا نقوم بها وقد كنا قتلنا برماح
 الجفنة ما بقي منا عين ظرف - وانه
 اورد نفسه مهلكة ليستقينا الماء واضاع

نفسه وبذل مهجته دو تاو نم الشاهد
 هو لکارم من تحلى بدياة المسبح واعترف
 بانى صرت اتقى واحرف واصطح بما كنت
 من قبل وهذا ايركة صحبته ليه الان
 جالس معنا يحدثنا ولكن الله يفعل ما يشاء
 امرأة سيکريو - واري منذ مات
 ريدي كافي فقدت شيئا وهذا لاني
 كنت اعتدت منذ جشابهذه الجزيرة
 بشورته في كل امر والآن حينما اريد ان
 اجعل امراتك ذكره لاشاورة ليه ما اختطفته
 المنية من بيننا وماش مساعدة اعوام ثم
 بكت فاكسة راسها متكئة على كتف
 زوجها وخاضوا في تيار الم حيد ما سمع
 لم صوت وجونو تشفق وكان ولیم حزينا
 كثيرا لا يكاد يستطيع الكلام فاخذ يقول
 بصوت خفي اراني كافي فقدت اصدق
 شفيق واشفق صديق لي بدائي وامي
 ولا لو من نفسي طول عمرى على اتى ما
 استكففته عن الدهاب اللهم وكان وجب على
 ان اذهب انا لله
 امرأة سيکريو - لا يمكن اذالك
 ان اصابك ما اصابه

وليم — سواء على هلكة اذ ذاك
 ام نجوت كل ذاك من مشية الله تعالى
 سيكر يو — لا بد لما قدره الله
 لئنه كان حيا وصحبا قافلين الى اوطاننا
 فلقد كنا سافرا فرحين مسرورين من
 هذه الجزيرة ما اشبه توجعنا على من
 فقدناه وحزنى له نمرمدون انسى هذه
 الجزيرة فقد كنا بمزل ه الدنيا و
 مكارها فما شاب في سرورنا الامل يا
 حسرتى على عيش ما احلاه وهل يمك
 ان نعيش بعد كما كنا في هذه الجزيرة
 قبل ان او قدت الجفأة نار الحرب ويجب
 الآن على ان اقوم بنفسى اجمع ما تشئت
 من اموردنا ولا رجاء لحصول
 الفرح ابداهيات الى ذاك وقد
 نمت منه لقرب اجلى وقاد عمرى
 ولات حين مناص
 امرأة سيكر يو — بنيت لنا ان نصل
 ما امرنا الله به ونرضاه وانه يصرفنا
 كيف يشاء
 سيكر يو — رضىنا بقضاء الله ولنصل
 حيث امرنا و قد مضى وقت النوم والرحيل
 بكرة النهار وهذا اخر ميتنا في الجزيرة
 هلى نشكر الله تعالى بما اعطانا من النعماء
 بهذه الجزيرة وندعو منه خيرا في امورنا
 الآتية شان بين مار جوتاه وما شاء الله
 فلقد كنا نرجوا ان نذهب يومالى
 اوطاننا مسرورين وهانحن نذهب
 مضمومين ثم صلاود عوا لانفسهم ثم ناموا
 فلما انبطح الفجر هبوا من المنام وتاهبوا
 للسفر فصلى سيكر يو صلوة السحر ثم اكلوا
 شيئا وجسوا ويتظرون لاوسبرن واصحابه
 ليشعروا ريدي وخرج وليم من البيت
 الى الساحل ثم رجع يخبرهم ان سفيتين
 من المركب تيجان الى الساحل ثم عن
 قليل اقبل اوسبرن ورئيس المركب
 وجلسا يمد ثاب هنية ثم راحوا الى
 الملاحين ليامروهم بتجهيزه لجاءوا باجابوت
 من على المركب ووضعوا فيه جسد
 ريدى ثم ستروه وكان وليم هناك
 واقفا يكي بكاء شديدا المناظر الى صاحبه
 آخر نظرة فاورثت الف حسرة وفي نحو
 نصف ساعة فرغوا من هذا واقفوا على
 ان يمك (وليم وسيكر يو اوسبرن وجونو)

هبطه الثابت عند الدفن وغطوه بالم
 الانكليزي ثم رفع الثابت ستة من
 الملاحين على اكتافهم وحملوه الى القبر
 وتبعهم امرأة سيكريو واولادها ورئيس
 المركب وغيرهم وقرأ سيكريو التلحين
 عند الدفن ثم سدوا المدور وجواساكتين
 ومسال ولیم رئیس المركب ان يامر
 التجار بان يفتح ضربيمان خشب الزجون
 حول قبره ولوحا مكتوبا عليه اسم ريدي
 ويوم وفاته فامر به فلما نصبوا الضريح
 تمس ولیم الصدء ورجع الى البيت
 مع رئيس المركب لينبأ بويه بان السفينة
 مصدة لم توصلم الى المركب فدعا
 سيكريو زوجه قائلا تعالي حيي فقالت
 ليك اجي لكن مالي يزعل وداع هذه
 الجزيرة ليت ريدي كان حيا لوددت
 ان اسكن هاك دمرا
 سيكريو - صدقت ولكن العجل
 العجل الاتظرين الى اوسبرن ينتظر
 قدمونا
 امرأة سيكريو - مهلا حتى اري
 البستان ويركة الملاحف والحيثان

واودع الحيوانات
 كيولاين - اماه هل تركين
 شويتى الداجنة والقراريج
 امه - نعم تركالمن يعني في هذه
 الجزيرة كطنائنا
 طامي - هل يترك السلاحف في
 البركة واني احب مرق السلحفاة
 اوسبرن - اذكرتنا السلاحف
 في احسن وقت اريد ان آخذ احداها
 فامر رئيس المركب فتيانه ان ياخذوا السلحفاة
 فانتهزت امرأة سيكريو فرصة لتزود
 الضريح فراحت الى قبر ريدي وزوجها
 يجعا وما زالت هناك تناسف حتى اقبل
 اوسبرن بامرهما بالرحيل وكان سيكريو
 يعلم ان رئيس المركب يود ان يرفع
 المرساة قبل ان ينشام الليل فهدى امرأته
 الى السفينة فلما وصلوا المركب ركبوه وما
 زالوا ناظرين الى الجزيرة حينما كان
 الملاحون يجذون المرساة وبالجملة
 تشروا الشراع وجري المركب في هوا طيب
 كطائر انقض على الماء باسطا جناحيه و
 بدت الجزيرة وجوه ووليم كانا ينظران اليها

بالمتظار فسال اوسبرن ماذا ترى وليم
 فقال ارى قبر ريدى واودعه
 ثم مر المركب بخليج كان اترلم ريدى
 هناك اول مرة من (باسفك) فارى
 سيكريو وزوجه ذلك الخليج فونت اليه
 حسرة وقالت لا يمكن ان نسرالد هر
 مثل سرور فابذه الجزيرة
 سيكريو - ولسررنا اكثر لو لم تكن
 شاغلين فيما اضطررنا اليه ثم جرى المركب
 باسرع جريانه وما زالت الجزيرة تبعد
 عنهم حتى صارت تحت الأفق وبعدلحة
 حاترا اى لم شئ منها الا ذرى الاشجار
 ثم غابت كلها من اعينهم وما يرحل
 جوتو تنظر اليها مليا فلما غابت حركت
 مند يلهافي الهواء الى سمت الجزيرة كانتا
 ودعتها ثم نزلت الى اسفل المركب
 لتستوما وجدتهما من الحزن وما زال
 الريح طيبا حتى بعد اربعة اسابيع وصلوا
 خليج (سدني) الذي كان رحلتهم

وغايتهم في المركب (باسفك) فلما
 وصل سيكريو (سدني) وجد متاعه
 وضياعه محفوظة لان العامل كان امينا
 ديتامع انه قد شاعت اخبار غرقه مع
 عياله ولكنه من اجل الشقة البعيدة بين
 (سدني) و(انكلند) ولكون التأخير في
 جواب المراسلات ما قسمت ارضه على
 اقاربه فقبض على امواله وعاش مع زوجته
 زما اطويلا واما الآن فكلها ما قد مات
 ولكن جوتو عاتشة تسكن في ضيعة سيكريو
 يمولها وليم وهي تربي اولاده تقدمهم على
 ركبتيها وتحديثهم بما يجري في تلك الجزيرة
 الفقراء وربما تبكيهم اذ تذكر لهم ما كان من
 امر ريدى واما طامي فشا شبا شجاعا
 يقود جندا و(كيرو لاون) تزوجت
 قيسا ونشأت امرأة سالحة ور البرط
 خدم مركبا بحريا وهو الآن رئيسه

ونتم الكتاب

صنفه	سطر	غلط	صح
٣٥	٣	نقلها	نقلها
٣٦	٣	المر - تعبتهم	المطر - تعبتهم
٥٢	٢١	النهر	النهار
٦٦	١٦	كاد	كادت
٧٦	١	ريص	حريص
١٠٨	١٠	اكرتبه	اذكرتبه
١١٠	٢٢	العام	الطعام
١٢١	٧	ليحر	
١٢٢	٧	ان ان	ان
١٢٧	٢٠	يناء ^٩	لبناء -
١٣٧	٥	اثارها	اثماره
ايضاً	١٣	جدير	جديراً
ايضاً	١٤	ابان	بان
ايضاً	٢٠	يحد	نجد
١٣٩	١٥	لبنغي	ينبغي
١٤٣	٨	مجتها	مجهشاً
١٤٧	١٣	ستا	لستا
١٥٤	٣	فرغوا	فرغوا
١٧١	١٧	فن	في
١٧٥	١	كون	اكون
١٩٠	١١	الحركات	حركات

الامام يعص فوائد الكتاب

مضمون	صفحة	سطر
طائران من اعجب الطيور	٤٨	١٩
باطروس الطائر	١٠	١٨
سمكة صادت خنزيرا	٢٨	٢٢
جزائر بنتها الدينان	٤٠	١٨
كيف اتخذ الحما	٤٨	١٢
صاد واسلا وحف	٥٨	١٨
ذكر العمورة والام	٦٠	٤
فائدة ضبط الامور	٦٩	١٣
العهدين الاساندة واللامذ	٨٦	٢٠
القروء الافريقية	٩٥	٤
في حكمته تعالى	٩٨	١
سباع البحر	١٠٨	٢١
الجفاة من الناس	١٢٠	٤س
تبث حبة بعد قرون	١٣٣	٦م
فراصة الحيوانات	١٦٨	١٠س
فراصة الفيل	١٧٠	١١م
فعل الحكيم لا ينظرون الحكمة	١٧٥	٢س